١١

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

السّياحَة

الفَرْعُ الفُنْدُقِيّ

فريق التأليف:

أ. منجد الحسيني

أ. هشام الخطيب

أ. جمال سالم

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد

الدائرة الفنية

إشراف فني	كمال فحماوي
تصميم فني	ابتهال صوالحة
تحرير لغوي	أ. رائد شريدة
تحكيم علمي	أ. جيوفاني عنبر
تصوير	أ. مروان حمد
تنضيد	أ. عبير صايغ
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سمية النخّالة

الطبعة التجريبية
٢٠٢٠ م/ ١٤٤١ هـ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج

حي المصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 – رام الله – فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

moehe.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
هاتف +970-2-2983280 | فاكس +970-2-2983250

تقديم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آب / ٢٠١٨

مقدمة:

تُعدّ فِلَسطين من المناطق السياحية المهمة في الوطن العربي والعالم؛ لكثرة الأماكن السياحيّة التاريخيّة والدينيّة، وتنوعها فيها، ووفرة الآثار القديمة، والمزارات، والمصائف، والمشاتي، والمحميات الطبيعية، وتتميز فِلَسطين بموقعها الجغرافيّ الذي يُشكل نقطة التقاء قارتَي إفريقيا وآسيا، وممراً تجاريّاً عالميّاً، يصل بين قارات العالم الثلاث: (آسيا، وإفريقيا، وأوروبا)، وهذا الموقع المتميّز أكسبها أهمية حضاريّة منذ أقدم العصور، وتكالبت عليها الدول والحضارات، كالمصريّة الفرعونيّة، والبابليّة، والآشوريّة، واليونانيّة، والرومانيّة، إضافة إلى أنها مهد السيد المسيح، عليه السلام، وقبلة المُسلمين الأولى، وفيها المسجد الأقصى المبارك الذي تُشدّ الرحال إليه، وهذا كله أكسبها نموذجاً حضاريّاً وثقافيّاً مميزاً؛ نتيجة اختلاط الشعوب بعضها مع بعض، وقد خلّف ذلك وراءه كنوزاً ثمينة من الآثارات التاريخيّة المتنوعة.

كانت فِلَسطين مَقْصِداً للسيّاح من كل أنحاء العالم، ولكن -كما تعرفون- هي اليوم تعاني واقعاً سياسيّاً مراً وصعباً؛ نتيجة الاحتلال الصهيونيّ الذي قسَّمها إلى أجزاء ومناطق، وشرّد أهلها، وهدّم كثيراً من معالمها، ورغم ذلك كلّه، فهي ما تزال إحدى أهم الوجهات السياحيّة في العالم، وستبقى جميلة بمعالمها، وشعبها المقاوم الذي قدّم التضحيات الجسام؛ للحفاظ على بقائه، وهُويته الفِلَسطينيّة، والعربية، والإسلاميّة.

يسعدنا أن نقدّم لكم كتاب السياحة والآثار للصف الحادي عشر، الذي تحقّقُ محتوياتُه أهداف تدريس المادة في هذا الصف، المتمثلة في توسيع مدارك الطالب الحسيّة، والفكريّة، وتنميتها تُجاه المحيط الذي يعيش فيه، وفهمه طبيعة العلاقات التي تربط العناصر الأساسية المكوِّنة لهذا المحيط، ونُظِّمت محتويات الكتاب وَفق منهجيّة تعتمد على الأنشطة التي تعزّز الحوار والنقاش، والملاحظة، والتحليل، والاكتشاف، والاستنتاج، من خلال الصور، والأشكال، والخرائط، والنصوص؛ لاكتساب مهارات التفكير العلمي الناقد، إضافة إلى تعزيز مهارة البحث، وتنميتها، من خلال مصادر المعرفة. وجاء الكتاب في وَحدتين دراسيّتين على النحو الآتي:

الوَحدة الأولى بعنوان: فِلَسطين.. الجغرافيا، والتاريخ، والحضارة، واشتملت على دروس: الطبيعة (جغرافيّة فِلَسطين، ومناخها، والطيور، والحيوانات)، والعصور التاريخيّة لفِلَسطين، والهُويّة الفِلَسطينيّة، والثقافة الفِلَسطينيّة، والأقليات الدينيّة والعرقية، وحملت الوَحدة الثانية عنوان: مدن فِلَسطينيّة، واشتملت على دروس: قطاع غزّة وعسقلان وأسدود، ويافا وقيسارية، وأريحا والبحر الميت،صفد وهضبة الجولان، ونابلس وسبسطية،صحراء النقب وبئر السبع وأم الرشراش.

نأمل أن يحقق هذا الكتاب الأهداف التي نسعى إلى بلوغها؛ تحقيقاً للفائدة التي تعود على أبنائنا الطلبة، وأملنا كبير بذوي العلاقة بالشأن التربويّ في تزويدنا بملاحظاتهم حول الكتاب؛ بهدف تطويره، وتجويد محتوياته في الطبعات القادمة.

فريق التأليف

المحتويات

الوَحدة الأولى: فِلَسطين.. الجغرافيا، والتاريخ، والحضارة ٢

الدرس الأول: الطبيعة: جغرافيا فِلَسطين ومُناخها، والطيور، والحيوانات. ٤

الدرس الثاني: العصور التاريخية لفِلَسطين. ١١

الدرس الثالث: الهُويّة الفِلَسطينيّة. ١٩

الدرس الرابع: الثقافة الفِلَسطينيّة. ٢٧

الدرس الخامس: الأقليات الدينيّة والعرقية. ٣٥

الوَحدة الثانية: مدن فِلَسطينيّة ٤٧

الدرس الأول: قطاع غزّة، وعسقلان، وأسدود. ٤٩

الدرس الثاني: يافا، وقيسارية. ٥٤

الدرس الثالث: أريحا، والبحر الميت. ٦٠

الدرس الرابع: صفد، وهضبة الجولان. ٦٥

الدرس الخامس: نابلس، وسبسطية. ٧٠

الدرس السادس: صحراء النقب، وبئر السبع، أم الرشراش(إيلات). ٧٤

قائمة المصادر والمراجع: ٨١

فِلَسطين.. الجغرافيا، والتاريخ، والحضارة

نتأمّل، ونُفكّر:

عندما نتحدّث عن فِلَسطين، فإنّنا نتحدث عن وطن جميل.

بعد دراسة هذه الوَحدة، سيتمكن الطلبة من التّعرّف إلى جغرافيّة فِلَسطين، وأهميتها التاريخيّة والحضاريّة التي لعبت دوراً مهماً في جعلها وجهة سياحيّة على المستويين الإقليميّ، والعالميّ، والظروف التي أثّرت في بلورة الهُويّة الثقافيّة والحضاريّة للشعب العربيّ الفِلَسطينيّ، وحمايتها، والحفاظ عليها ضد محاولات التشويه والتزوير الذي تعرضت له قديماً وحديثاً، وربط ما تعلموه بواقع حياتهم، وتطوير قدراتهم على المقارنة، والاستكشاف، والتحليل، والتفسير، من خلال قراءة الصور، والخرائط، والنصوص التاريخية. **ويتم ذلك من خلال تحقيق الآتي:**

- ممارسة التعليم الذاتي من خلال الأنشطة ومصادر المعرفة المختلفة.
- حماية البيئة الطبيعة لفِلَسطين.
- إعتماد منهجية علمية تستند إلى الربط، والتحليل، والاستكشاف، والنقد، والمقارنة وغيرها.
- توظيف مهارات الحوار والنقاش، واتخاذ القرارات البنّاءة تُجاه القضايا الوطنية.
- الكشف عن محاولات الاحتلال الصهيونيّ طمس المعالم الحضاريّة الفِلَسطينيّة، وتشويهها.
- الاعتزاز بالهُويّة الثقافيّة والحضاريّة للشعب العربيّ الفِلَسطينيّ.
- تنظيم معارض تراثيّة في المدرسة، والمجتمع المحلي.
- كتابة التقارير والأبحاث العلميّة حول موضوعات الوَحدة الدراسيّة.
- إنتاج أفلام وثائقيّة مصوّرة عن فِلَسطين.
- اقتراح وسائل وأدوات؛ للحفاظ على المعالم السياحيّة في فِلَسطين.
- تبني مواقف إيجابية إتجاه الرواية التاريخيّة الفلسطينية.

الدرس الأول: الطبيعة الفِلَسطينيّة

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تحديد موقع فِلَسطين الجغرافيّ.

٢- وصف طبيعة المُناخ في فِلَسطين.

٣- توضيح طبيعة فِلَسطين، بتنوع نباتها، وطيورها، وحيواناتها.

موقع فِلَسطين الجغرافيّ:

نشاط: نلاحظ الخريطة، ثمّ نقوم بما يأتي:

- نحدّد موقع فِلَسطين على الخريطة.
- نسمّي الدول المجاورة لفِلَسطين.
- نقارن بين طبيعة موقع فِلَسطين وموقع الدول المحيطة بها.

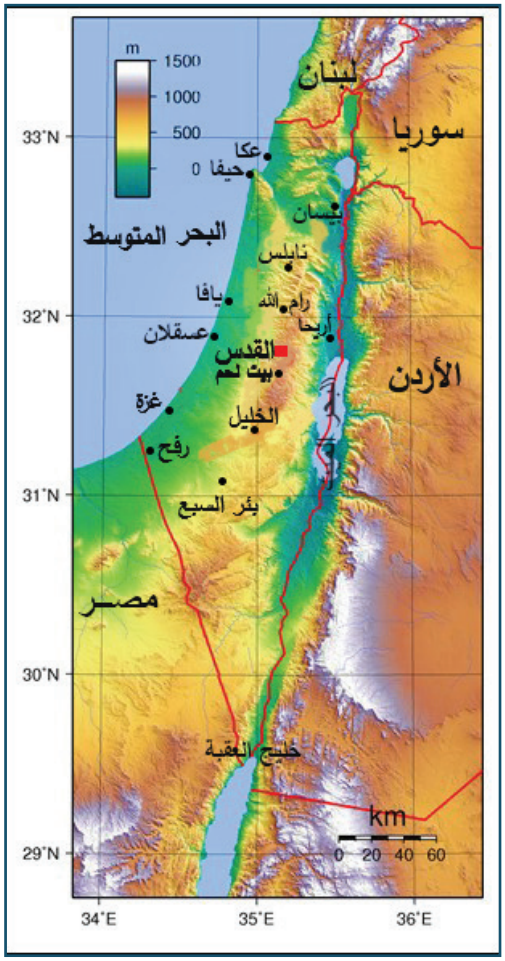

خريطة فلسطين

أنا تعلّمت:

تقع فِلَسطين غربي قارة آسيا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وهي تشكّل الشطر الجنوبيّ الغربيّ من وَحدة جغرافيّة كبرى هي بلاد الشام، وتحدّها من الشرق سوريّة، والأردن، ومن الشمال لبنان، وسوريّة، ومن الجنوب مصر، وخليج العقبة، ومن الغرب البحر المتوسط. وتبلغ مِساحتها حوالي ٢٧٠٠٩ كيلومترات مربعة.

تشكّل فِلَسطين بحكم موقعها المتوسط بين أقطار عربية مزيجاً من عناصر الجغرافيا الطبيعيّة والبشريّة، وتضمّ بين جناحيها طابع البداوة الأصيل في الجنوب، وأسلوب الاستقرار العريق في الشمال، وتتميز الأرض الفِلَسطينيّة بأنها كانت جزءاً من الوطن الأصلي للإنسان، ومكاناً لنشوء الحضارات القديمة، ومعبراً للحركات التجاريّة، والغزوات العسكريّة

عبر العصور التاريخيّة المختلفة. لقد أتاح الموقع الاستراتيجي لفِلَسطين أن تكون حلقة وصل بين قارات العالم الثلاث: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا؛ لذا أصبحت جسر عبور للجماعات البشريّة منذ القِدَم.

تتميز فِلَسطين بتنوع الطبيعة الجغرافيّة فيها؛ حيث يسهل تقسيمها إلى أربعة مناطق متمايزة؛ فعند التحرك من سواحل البحر المتوسط غرباً باتجاه الشرق، فإنّها تبدأ بالسهل الساحليّ الممتد من الشمال إلى الجنوب على طول ساحل البحر المتوسط حتى جنوبيّ غزة، ويتسع السهل، كلما اتجهنا جنوباً.

ويليه إلى الشرق التلال، والجبال الداخليّة المتمثلة بجبال الجليل، ونابلس، والقدس، والخليل، ففي شمال مرتفعات نابلس يقع سهل مرج ابن عامر الخصب، ويفصله عن السهل الساحليّ جبل الكرمل، وفي الشرق يجري نهر الأردن، النهر الرئيس في فِلَسطين، ويجري بمياه بحيرة طبرية الحلوة عبر حوض غائر يُسمّى غور الأردن، ثمّ إلى البحر الميت، وهو بمثابة بحيرة صغيرة، تتميّز مياهها بملوحة عالية جداً، وتخلو من الحياة البحريّة، ويمتد جنوباً إلى غور صحراويّ يُسمّى وادي عربة، وفي المنطقة الجنوبيّة المحاذية لوادي عربة تقع هضبة النقب الصحراويّة، وبذلك تتكون فِلَسطين من أربعة مناطق طبيعيّة واضحة، هي:

١- السهل الساحلي الفِلَسطينيّ.
٢- المرتفعات الجبليّة (جبال الجليل، ونابلس، والقدس، والخليل).
٣- غور الأردن.
٤- صحراء النقب.

لموقع فِلَسطين أهمية كبيرة؛ ففي العصور القديمة كانت فِلَسطين تمثل إحدى الطرق التجاريّة المهمة التي تربط بين مواطن الحضارات في وادي النيل وجنوب الجزيرة العربية من جهة، ومواطن الحضارات في بلاد الشام والعراق من جهة ثانية، وكانت فِلَسطين مسرحاً لمرور القوافل التجاريّة قبل الإسلام وبعده، حيث تسير إليها القوافل العربيّة صيفاً قادمة من الجزيرة العربية، كجزء من رحلة الشتاء والصيف التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

كما كانت معبراً لمرور هجرات القبائل العربيّة التي قدمت من الجزيرة العربيّة في طريقها إلى بلاد الشام، أو شمال إفريقيا، واستقر بعضها في فِلَسطين، بينما استقر بعضها الآخر في المناطق المجاورة.

أتعلّم:

تتراوح الارتفاعات في فِلَسطين بين ٤٢٣ متراً تحت سطح البحر؛ لتكون أخفض نقطة على اليابسة في العالم، (عند شواطئ البحر الميت)، و١٢٠٨ مترات فوق سطح البحر عند قمة جبل الجرمق، و١٠٢٠ متراً في قمم جبال الخليل.

مُناخ فلسطين:

نشاط: نلاحظ الخريطة الآتية، ثمّ نُجيب عن الأسئلة المجاورة:

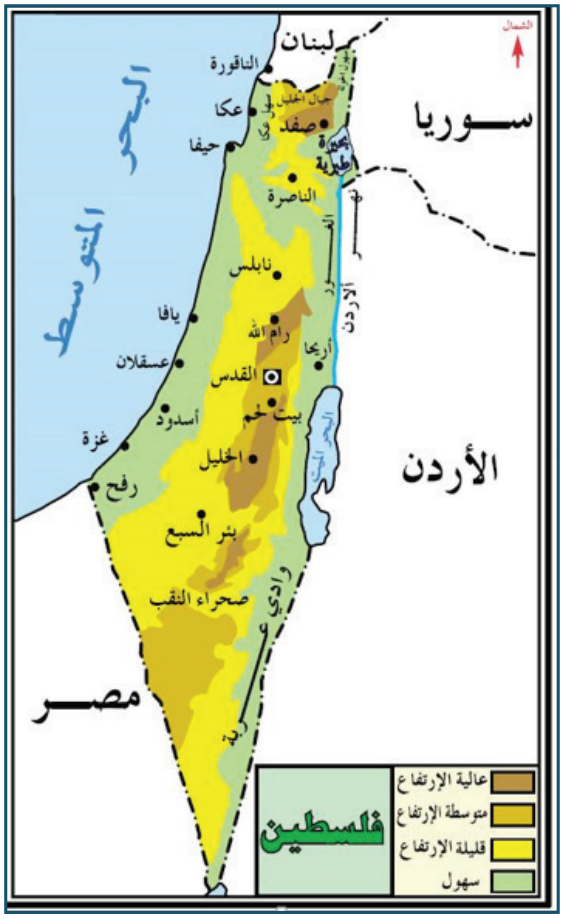

خريطة فلسطين

- نُبيّن الأقاليم المُناخيّة في فِلَسطين.
- نوضّح دور البحر المتوسط في مُناخ فِلَسطين.
- نستنتج الفصول المناسبة للسياحة في فِلَسطين

أنا تعلّمت:

يتّصف مُناخ فِلَسطين بتنوّعه، على الرّغم من صِغَر مِساحتها؛ بفعل عدّة عوامل، منها:

- **الموقع الفلكي:** ضمن المنطقة المدارية والمعتدلة بين دائرتَي عرض (٢٩، ٣٠)، و(١٥، ٣٣) درجة إلى اعتدال مُناخها صيفاً وشتاءً بشكل عامّ. ومع ذلك تختلف الظروف المُناخية في فِلَسطين شمالاً من مَنْطِقة إلى أخرى.

- **الموقع الجغرافيّ:** أدّى امتداد فِلَسطين على ساحل البحر المُتَوَسِط إلى جعل المناطق السّاحليّة، والسّفوح الغربيّة من جبال فِلَسطين ضمن مُناخ البحر المُتَوَسِط المعتدل الّذي يتميّز بصيفه الجافّ المعتدل، وشتائه الماطر؛ بسبب الرياح الغربيّة المرافقة للمنخفضات الجوية.

- **التّضاريس:** إنّ وجود السّلاسل الجبليّة، وامتدادها من الشّمال إلى الجنوب، وارتفاعها عن سطح البحر جعل سفوحها الغربيّة معتدلة الحرارة صيفاً، ومنخفضة شتاءً مع زيادة كمية الأمطار الساقطة عليها، على العكس من السفوح الشرقيّة، ومنطقة الأغوار التي تمتاز بقلّة أمطارها، وارتفاع درجة حرارتها؛ بسبب وقوعهما في منطقة ظلّ المطر.

يوجَد في فِلَسطين أقاليم مُناخيَة مُتنوّعة، ويمتازُ كلُّ إقليم مُناخي بِخصائصَ مُناخيّة ونَباتية وحَيوانية تُميّزه عن غيره من الأقاليم، **وهذه الأقاليم هي:**

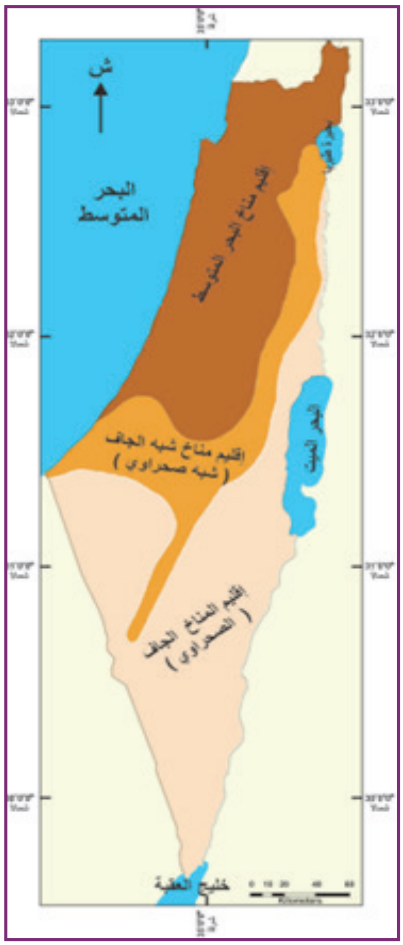

خريطة فلسطين - الأقاليم المناخية

إقليم البحر المُتَوَسِط: ويشمل السّهول السّاحليّة، والسفوح الغربيّة للمرتفعات، ويتّصف بمُناخ حارّ جافّ صيفاً، ومعتدل ماطر شتاءً، وأشجاره المثمرة، وزراعة المحاصيل الشَتَوِيّة فيه.

الإقليم شبه الجافّ (شبه الصّحراويّ): يسود في الجزء الشمالي والأوسط من الغور، وشمال النّقَب، والسفوح الشرقية من جبال فِلَسطين، ويتميّز بالمُناخ الحارّ والجافّ صيفاً، وشبه الجافّ والدّافئ شتاءً، وأمطاره قليلة؛ لذا تعتمد الزراعة فيه على مياه الرِيّ.

الإقليم الجاف (الصّحراويّ): يسود في الأغوار الجنوبيّة، في صحراء النّقَب، ووادي عربة، ومنطقَتَي البحر الميت، وأريحا، ويمتاز بمُناخه الحارّ الجافّ صيفاً، والدّافئ شتاءً، وأمطاره قليلة جداً، وتنتشر فيها بعض النّباتات الصّحراويّة.

يعتبر المناخ في فلسطين معتدلاً معظم أيام السنة علماً بأن موسم السياحة في فلسطين يزدهر في فصليّ الربيع والخريف.

النباتات، والطيور ،والحيوانات في فلسطين:

أولاً- النباتات:

نشاط: نلاحظ صور النباتات البريّة في فِلَسطين، ثمّ نُجيب عن الأسئلة الآتية:

- نستنتج الصفة المشتركة بين الصور.
- نُسمّي نباتات بريّة أخرى نعرفها.
- نحدّد مكان وجود هذه النباتات.
- نذكر أسماء نباتات أخرى تتميز بها فِلَسطين.

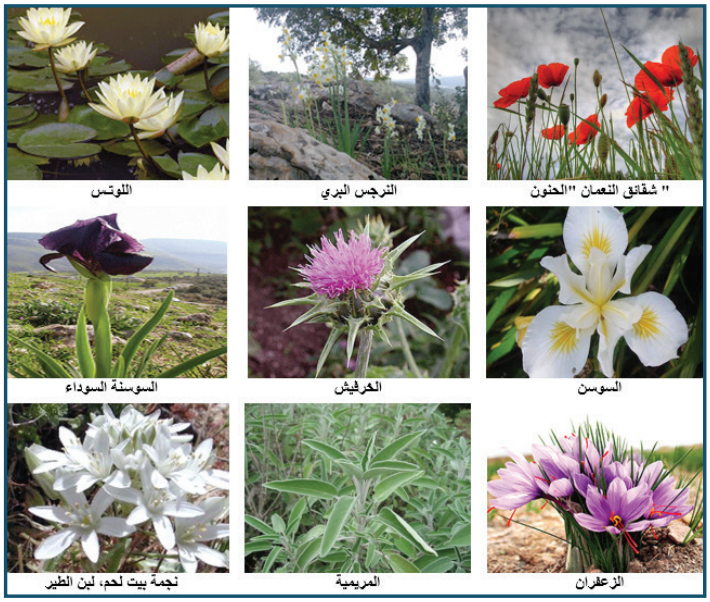

نباتات برّية

أنا تعلّمت:

تُعدّ فِلَسطين من أجمل بقاع العالم؛ لطبيعتها الخلّابة التي تتميز بتنوّع الغطاء النباتي، وما صاحبه من تنوّع للحياة البريّة، الناجم عن التباين الجغرافيّ والمُناخيّ، وما يتصل بذلك من تفاوت في معدلات الأمطار، وتوزيعها، وتنوّع التربة، واختلاف تركيبها الجيولوجيّ، إضافة إلى الاختلافات الواضحة في تضاريسها الطبيعيّة، التي تتباين ما بين مناطق صحراويّة، ومناطق جبليّة، إلى مناطق سهليّة ساحليّة، ومناطق غوريّة تنخفض عن مستوى سطح البحر؛ ما أدى إلى كون فِلَسطين متحفاً طبيعياً يزخر بثروة هائلة تضمّ عدداً من النباتات البريّة الزهريّة، وغير الزهرية، والكائنات الحيّة بأنواعها.

ويوجد في البيئة الفِلَسطينيّة أكثر من ٢٨٥٠ نوعاً من النباتات البرّيّة، وكانت هناك مناطق كبيرة من الغابات خلال القرن الماضي، ولكن تمّت إزالتها؛ بسبب الحاجة إلى الأخشاب. وتُهيمن أشجار الفاكهة، والأشجار المثمرة (الزيتون، واللوزيات، والبرتقال، والمُشْمُش، وغيرها) على الريف، بينما الأنواع البريّة، مثل أشجار الصنوبر، والسرو، والخروب، والأكاسيا، وغيرها، فإنّها تقتصر على مناطق معينة في الجليل، وجبل الكرمل، وأطراف بعض القرى، والأودية.

ثانياً- الطيور:

نشاط: نقرأ النص الآتي، ثمّ نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

تتزين سماء فِلَسطين في شهر شباط من كلّ عام بقدوم مئات الأنواع من الطيور المهاجرة، التي تُقَدَّر أعدادها بالملايين، مع بَدء موسم الهجرة الربيعية من إفريقيا لشمال الكرة الأرضية، التي تبدأ من منتصف شباط، وتستمر حتى منتصف نيسان.

إنّ موقع فِلَسطين المتوسط بين القارات الثلاث، وتنوّع النظم المُناخيّة فيها بين الساحلية، والجبلية، والصحراوية والأغوار، واختلاف الارتفاع والانخفاض عن سطح البحر، جعلها مقصداً للطيور في كلا موسمَي الهجرة الربيعيّة، والخريفيّة، التي تبدأ من منتصف آب حتّى منتصف تشرين الثاني؛ ما أضاف تميّزاً للتنوع الحيويّ للبيئة الفِلَسطينيّة.

وتُقدّر جمعية الحياة البريّة في فِلَسطين أنّ ما يقارب ٥٠٠ مليون طير يمرّ فوق فِلَسطين ذهاباً وإياباً في كلّ موسم هجرة من أوروبا إلى إفريقيا، حيث يتواجد ٤٠٠ نوع من الطيور المهاجرة، و١٥٠ نوع آخر مقيم.

- نُبيّن مواسم هجرة الطيور.
- نذكر عدد الطيور المهاجرة في فِلَسطين.
- نُفسّر كون فِلَسطين مقصداً للطيور في مواسم الهجرة.

أنا تعلّمت:

تتعدد أنواع الطيور التي يمكن مشاهدتها في فِلَسطين، وتتنوّع مصادرها، ويمكن تقسيمها إلى خمس مجموعات، هي: الطيور المقيمة، والطيور الزائرة الشتويّة، والطيور الزائرة الصيفيّة، والطيور المهاجرة المنتظمة، والطيور المشرّدة التي تمرّ خلال فترات غير منتظمة.

طيور في سهل الحولة

ثالثاً- الحيوانات:

نشاط: نلاحظ الصورتين الآتيتين، ثمّ نُناقش:

الوعل الجبلي

الوبر الصخري

- أين توجد حيوانات مشابهة في فِلَسطين؟
- نذكر أنواع حيوانات أخرى.

أنا تعلّمت:

تتنوّع الثدييات في فِلَسطين بشكل كبير، حيث يصل عددها إلى نحو سبعين نوعاً، ويُعَدّ هذا تنوّعاً جيداً بالنسبة للمِساحة الصغيرة. وأغلب الحيوانات البريّة في فِلَسطين معروفة أيضاً في أجزاء أخرى من العالم، وتبدأ هذه الأنواع من الخُلْد (الخلند) الفِلَسطينيّ، حتى القطط، والكلاب، وتضمّ مجموعة من آكلات الأعشاب وآكلات اللحوم، أو الاثنتين معاً، ومن آكلات الأعشاب: الوبر الصخري، أو الجبلي الموجود في مناطق السفوح الشرقيّة (برّيّة القدس)، وهناك أيضاً حيوانات ليليّة، مثل: الضبع، والغريراء، وما يعيش بالقرب من المستنقعات، أو ينابيع المياه، مثل: الخنزير البرّيّ، إضافة إلى وجود أنواع من الوطواط (الخفّاش)، وتتوزع بقية الثدييات على جميع مِساحة فِلَسطين، ووَفق منطقتها، وبشكل عامّ، فإنّ الحيوانات (الثدييّة) مهددة بالانقراض؛ بسبب عدم وجود الأحراش والغابات بشكل كبير، ومصادر المياه القريبة منها، وتدل الإحصائيات إلى أنّ حيواناً واحد ينقرض كلّ عشرين سنة في فِلَسطين.

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أُعيّن حدود فِلَسطين على خريطة الوطن العربي السّياسيّة.

س٢- أُبيّن أهمية موقع فِلَسطين من الناحيتين الجغرافيّة، والتاريخيّة.

س٣- أَصِفُ مُناخ فِلَسطين صيفاً، وشتاءً.

س٤- تُعَدّ فِلَسطين متحفاً طبيعياً يزخر بثروة هائلة من النباتات، أُفسّر ذلك.

س٥- أذكر المناطق الأربع الطبيعية في فِلَسطين.

س٦- أبحث عن خمسة أنواع حيوانات ما زالت موجودة في صحراء فِلَسطين.

نشاط تطبيقي:

– نُنظّم رحلة ميدانيّة إلى الجبال القريبة، ونُعِدّ تقريراً عن النباتات البرّيّة التي شاهدناها في الرحلة.

الدرس الثاني: العصور التاريخيّة لفِلَسطين

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- توضيح العصور والفترات التاريخيّة في فِلَسطين.

نشاط: نلاحظ الشكل الآتي، ونستنتج، ثمّ نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

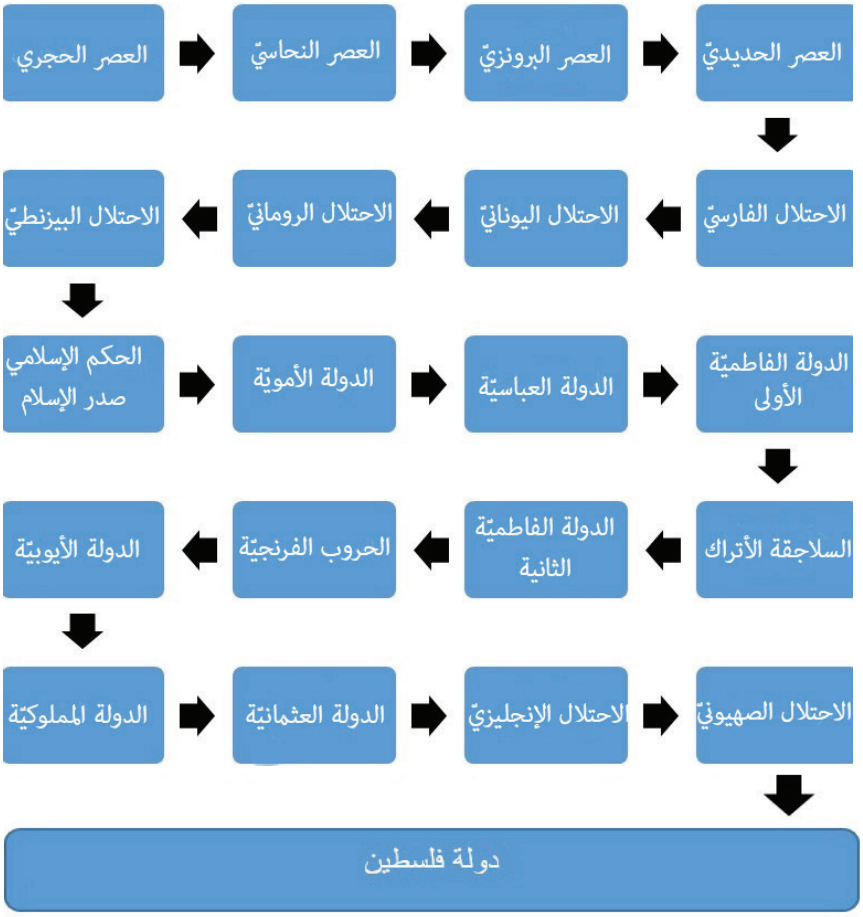

- نُسمّي العصور والفترات التاريخيّة التي مرّت بها فِلَسطين.
- نوضّح المقصود بفترة صدر الإسلام.
- نفسّر تعاقب عدد من الدول على فِلَسطين.

أنا تعلّمت:

قسّم علماء الآثار الأزمان التي مرّت على الكرة الأرضية إلى فترات، أُطلق عليها أسماء؛ نسبة للبقايا والأدوات التي استخدمها الإنسان في حياته، أو نسبة إلى الثقافة السائدة، أو السلالات التي حكمت، وقد عثر العلماء في فِلَسطين على بقايا تعود إلى فترات سحيقة في التاريخ، ويكمن تقسيمها كالآتي:

- **عصور ما قبل التاريخ (العصر الحجري) (٣٠٠٠٠٠ - ٤٠٠٠ ق.م):**

عصور ما قبل التاريخ: وهي العصور التي سبقت التأريخ أي التدوين بظهور الكتابة. ويقصد بها تلك العصور الطويلة التي مرت في تاريخ الإنسان قبل أن يهتدي إلى اختراع وسيلة للتدوين، ويرادف أو يطابق مصطلح بداية التاريخ بداية نشوء الحضارة والعمران في مراكز الحضارات القديمة بعد اكتشاف الكتابة.

هو العصر الذي سبق الكتابة والتدوين، واستخدام المعادن، حيث كانت الأدوات والأسلحة تُصنع من الحجارة، وينقسم هذا العصر الى عدة فترات، هي: العصر الحجري السحيق، والعصر الحجري القديم، والعصر الحجري الوسيط، والعصر الحجري الحديث، حيث اعتمد الإنسان في هذه الفترات على التنقل، والصيد، وإشعال النار، وتدجين الحيوانات، والزراعة، وتطوّر صناعة الفخّار، وعثر علماء الآثار على بقايا عظام بشرية، وأدوات في كهوف الكرمل، ومنطقة تل العبيدية جنوب بحيرة طبريّة، وفي جبل القفزة في الناصرة، ومغارة شقبا غرب مدينة رام الله، وغيرها.

- **العصر الحجري النحاسي (٤٠٠٠ - ٣١٠٠ ق.م):**

حيث بدأ الإنسان يدمج، أو يستبدل استخدام الحجارة بالنحاس، وعثر علماء الآثار في فِلَسطين على بقايا أدوات تُستخدم للشعائر، أو ما شابه في مغارة بالقرب من عين جدي، وبقايا معبد، وأيضاً في تليلات الغسول بالقرب من أريحا، فكانت البيوت مبنية من الطوب الطيني، ومزينة برسومات جدارية هندسية، وميثولوجية.

- **العصر البرونزي (٣١٠٠ - ١٢٠٠ ق.م):**

سُمّي هذا العصر بهذا الاسم؛ نسبة للمعدن المستخدم فيه، حيث قام الإنسان بصهر معدن القصدير مع النحاس، وأنتج البرونز، وهو معدن أقوى من النحاس. ويقسم هذا العصر إلى ثلاث فترات، هي: **العصر البرونزي المبكّر:** عرفت هذه الفترة بالفترة الكنعانية، وإنشاء المدن المحصنة التي عرفت بـ (ممالك المدن)، ومنها: أور سالم، وحاصور، ومجدو، وغزة، وأريحا، وبيسان، وغيرها. **والعصر البرونزي الوسيط،** وفيه تراجعت فترة الازدهار الكنعانية في فِلَسطين لأسباب غير معروفة، وتمّ هجر معظم المدن والقرى، ومنها أريحا، وبدأ المصريون بالسيطرة على فِلَسطين. **والعصر البرونزي المتأخّر،** حيث هزم

الملك المصري أموس (كاموس) الهكسوس الذين حكموا مِصْر لمدة مئة عام تقريباً، حيث كان عمقهم الاستراتيجي في فِلَسطين، وفي عام ١٤٦٨ ق.م، أحكم الملك المصري (تحتمس الثالث) سيطرته على أرض كنعان، وأقام الحاميات، ومن أشهرها بيسان.

- **العصر الحديدي (١٢٠٠ - ٥٣٨ ق.م):**

سُمّي هذا العصر بهذا الاسم؛ نسبة إلى استخدام معدن الحديد في تصنيع الأدوات في مناحي الحياة المختلفة، واللّقى الأثرية التي عُثِرَ عليها خلال هذا العصر، وتعود بالأساس إلى الثقافة الكنعانية السائدة، بأدواتها، وطرازها المعماري، وآلهتها، وفنونها. ومن الملفت للنظر أيضاً أنّ الحضارات القديمة التي تعود للفترة نفسها لم تُوثّق وجود كيان قام بالسيطرة على فِلَسطين، وتهديد مصالحها. واحتل الآشوريون بقيادة (شلمنصر الخامس، وسرجون الثاني) فِلَسطين سنة ٧٢١ق.م، وسيطروا على مدن أرض كنعان الشمالية، والساحلية، ونفَوا معظم أهلها، واستبدلوهم بمجموعات، وقبائل من مناطق أخرى، حتى جاء البابليّون بقيادة (نبوخذ نصّر الثاني)، وأحكموا سيطرتهم على جميع الأرض، وفعلوا بأهلها كما فعل أسلافهم، وهدموا القدس سنة ٥٨٦ ق.م، وهناك دلائل تاريخيّة تؤكّد تدمير القدس في هذه الفترة، ولكن هذه الدلائل لا تثبت بأنّهم كانوا البابليين.

- **الفترة الفارسيّة (٥٣٨ - ٣٣٢ ق.م):**

بعد هزيمة الفرس للبابليين، بدأ حكم الفرس للإمبراطورية الواسعة التي امتدت من أواسط آسيا إلى مِصْر، فكانت فِلَسطين من ضمنها، فسمح الملك الفارسي (قورش) للشعوب والقبائل التي نُفِيَتْ بالرجوع إلى بلادها، فرجع عدد من أهل فِلَسطين إليها، واشتُرط عليهم دمج شعائر العبادات الفارسيّة ضمن شعائرهم الأصلية.

- **الفترة اليونانية - الهيلينيّة (٣٣٢ - ٦٣ ق. م):**

سيطر اليونانيون بقيادة (الإسكندر المقدوني) على أجراء واسعة من العالم القديم، من ضمنها فِلَسطين التي شهدت مزيجاً من ثقافتَي الشرق، والغرب وسُمّيت الهيلينيّة بعد وفاة الإسكندر المقدوني، وتناقل حكم فِلَسطين بين البطالمة حكام مصر، وبين السلوقيين حكام سوريّة.

طنطورة فرعون

هو عبارة عن صرح تذكاري لقبور محفورة بالصخر، وتعود الفترة اليونانية في القرن الثاني قبل الميلاد،ليشبه أسلوب البناء الفرعوني الذي يأخذ الشكل الهرمي،والقرنفلي المنتشر في منطقة وادي الملوك جنوب القاهرة في مصر.

• **الفترة الرومانية (٦٣ ق.م - ٦٣٦م):**

احتل القائد الروماني بومبي فِلَسطين سنة ٦٣ ق.م، وبذلك بدأ عصر جديد، اتّسم بالازدهار الاقتصادي، وتوسيع المدن، وإنشاء العمائر، وتنفيذ المشاريع الضخمة، والثورات. وقام أعضاء مجلس الشعب الروماني بتولية هيرود الكبير سنة ٣٧ ق.م على حكم فِلَسطين، وأجزاء من الأردن، ونصّبوه ملكاً، ووفّروا له المال، والقوة العسكرية، فكان ملكاً يحكم باسم روما، وخلال حكمه، قام بتوسعة المدن، وتحصينها، وبناء المعابد المكرّسة للآلهة الرومانية.

انتشرت الديانة المسيحيّة في فِلَسطين منذ سنة ٣١٢م (مرسوم ميلانو) الذي نصّ على جعل المسيحيّة ديانة رسميّة للإمبراطوريّة، وبدأت الكنائس بالانتشار في فِلَسطين منذ زيارة الإمبراطورة (هيلانة) والدة قسطنطين لفِلَسطين، وأمرت ببناء كنيسة القيامة في مدينة القدس.

سادت حالة من عدم الاستقرار في فِلَسطين، تمثّلت بالثورات والاضطرابات التي قام بها السكان ضد الحكم الرومانيّ، واستغل الفرس هذه الأحداث، واحتلوا أجزاء واسعة من فِلَسطين سنة ٦١٤م، بما فيها مدينة القدس، واستمرت تحت حكمهم، حتى تمكّن الروم البيزنطيّون من إعادة احتلالها سنة ٦٢٨م، وخلال هذه المرحلة، حدثت رحلة الإسراء والمعراج؛ إذ أُسري بالرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى المبارك في القدس، حيث صلّى فيها بالأنبياء، ثمّ عرج إلى السماوات السبع. وبقيت تحت سيطرتهم حتى الفتح العربيّ الإسلاميّ لها عام ٦٣٦م/ ١٥هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

• **الفترة الإسلامية (٦٣٦م - ١٠٩٩ م/ ١٥ - ٤٩١هـ):**

تُقسم هذه الفترة إلى عدّة فترات تُنسب للدولة، أو السلالة الحاكمة، وهي:

- **فترة الخلفاء الراشدين (٦٣٦ - ٦٦٠م/ ١٥ - ٤٠هـ):** فتح المسلمون فِلَسطين عام ٦٣٦م/١٥هـ زمن خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقد تمّ توثيق زيارة الخليفة للقدس في العهدة العمرية، كما ذكر بناؤه لمسجد متواضع في جنوب باحات المسجد الأقصى.

- **الدولة الأموية (٦٦٠ - ٧٥٠ م/ ٤٠ - ١٣٢ هـ):** تلقّى أول خليفة أموي (معاوية بن أبي سفيان) البيعة للخلافة في القدس؛ ففي فترة حكمه، وحكم خلفائه، أصبحت الشام، ومن ضمنها فِلَسطين أرضاً عربية، خاصة بعد تعريب الدواوين، وصكّ العملة في فترة حكم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، فاهتمّ الأمويون بالمدن الفِلَسطينية، وكان على رأسها القدس التي اكتسبت مكانة دينية، وسياسية مرموقة، فقاموا

بتشييد مجمع الحرم القدسي الشريف (قبة الصخرة، والمسجد القبلي، والساحات، والبوائك، وغيرها)، ودار الإمارة التي تكوّنت من: القصور الأموية، والحمامات، وغيرها، كما كان الخلفاء يأخذون البيعة في المسجد الأقصى. كما بنى الخليفة سليمان بن عبد الملك مدينة الرملة عام ٩٨هـ/ ٧١٦م، ويمكن تلخيص الآثار الأموية التي تعكس مدى اهتمامهم بفِلَسطين فيما يأتي: قصر هشام في مدينة أريحا، وبقايا قصر موجود قرب بحيرة طبريّة معروف بخربة المنايا، والجامع الأبيض في مدينة الرملة، ومسجد في عسقلان، وأطلال دار الإمارة جنوبيّ المسجد الأقصى.

- **الدولة العباسية (٧٥٠ - ٩٦٩م/ ١٣٢ - ٣٥٨هـ):** بعد تحويل عاصمة الدولة الإسلاميّة إلى بغداد، لم يُعِرِ الخلفاء العباسيّون أهمية تُذْكَر لفِلَسطين، كما فعل الأمويون، ما عدا مدينة القدس، والمسجد الأقصى، فقاموا بإعادة بناء المدينة، والمسجد القبلي، وترميم قبة الصخرة، وخاصة بعد الزلزال الذي ضربها سنة ٧٤٩م، فذكر المؤرخون أنّ الخليفة المنصور، والمهدي قاما بترميم الجامع القبليّ، كما يوجد نقش داخل قبة الصخرة، يؤكّد أنّ الخليفة المأمون قد رمّمها عام ٨٣٣م.

- **فترة الحروب الفرنجيّة (الحروب الصليبيّة كما سماها الأوروبيون) (١٠٩٩ - ١١٩٢م / ٤٩٢ - ٦٩١هـ):**

فقد احتل الفرنجة فِلَسطين، وأسّسوا مملكة بيت المقدس، وكانت القدس عاصمتها، وأنشؤوا العمائر، والمجمعات الكنسيّة التي كانت تضمّ- في معظم الأحيان- كنيسة، ونُزُل، ومستشفى؛ لتقديم الخدمات للحجّاج المسيحيين، كما قاموا بتحصين المدن، وبناء القلاع على الطراز الأوروبيّ.

حرّر المسلمون مدينة القدس بعد معركة حطين التي قادها صلاح الدين الأيوبي عام (١١٨٧م/ ٥٨٣هـ)، وتوقيع صلح الرملة بين الصليبيين والأيوبيين عام (١١٩٢م/ ٥٨٨هـ)، وعلى إثره أسّس الفرنجة مملكتهم الثانية على ساحل البحر المتوسط من مدينة صيدا إلى يافا، بحيث تكون عكّا هي العاصمة، ثمّ تمكّن الفرنجة من حكم القدس لفترة بسيطة، ولكنهم أُجبروا على التنازل عنها. بقي حكمهم على الساحل الفِلَسطيني حتى سنة ١٢٩١م؛ إذ تمكن القائد المملوكي الأشرف خليل قلاوون من طردهم، وتحرير مدينة عكا آخر معاقلهم في بلاد الشام.

- **الدولة المملوكية (١٢٦٠ - ١٥١٦م/ ٦٥٨ - ٩٢١هـ):** بعد سيطرة المماليك على الحكم في القاهرة عام ١٢٥٠م، وانتقاله إليهم سلمياً بعد وفاة آخر سلطان أيوبيّ (الملك الصالح نجم الدين أيوب)، عزموا على اكتساب شرعيتهم في الحكم من

خلال إيقاف المدّ المغولي في معركة عين جالوت بقيادة سيف الدين قطز عام ١٢٦٠م، وإنهاء الوجود الصليبي في معركة عتليت بقيادة القائد الأشرف خليل عام ١٢٩١م، وتدمير جميع المدن الساحلية؛ كي لا يتحصّن الغزاة فيها مرة أخرى إذا عزموا الرجوع.

بنى نواة القلعة الأيوبيين في القرن الثالث عشر(١٢٣٠م) كحصن منيع لمواجهة غزو الصليبيين، وقام بتوسعتها وتمكن من تحصيناتها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس.

صورة قلعة نمرود \ الجولان

اهتم المماليك ببناء العمائر على الطراز السلجوقي الذي عُرِفَ لاحقاً بطراز العمارة المملوكي؛ فبنوا المدارس، والمساجد، والخانقاوات، والأسواق، وغيرها.

- **الدولة العثمانية (١٥١٦ - ١٩١٧م/ ٩٢١ - ١٣٣٦هـ):** حكم العثمانيون فِلَسطين بعد هزيمة المماليك في معركة مرج دابق، خلال حكم السلطان العثماني سليم الأول.

اهتم العثمانيون بفِلَسطين، وأسّسوا المجمعات العامة، والخانات، والتكايا، وأعادوا بناء المدن الساحلية، وأَوْلَوا أهمية خاصة للقدس؛ حيث قام السلطان سليمان القانوني بإعادة بناء سور القدس، وترميم قبة الصخرة، وبناء الأَسْبِلَة، وتخلّل فترة الحكم العثماني لفِلَسطين فترات متباينة، تركت أثرها على فِلَسطين؛ فقد اتّسم القرن السادس عشر الميلادي بالازدهار، أمّا القرنان السابع عشر، والثامن عشر الميلاديين فقد اتّسما بالركود، كما قام حاكم مصر محمد علي باشا بحكم الشام عام ١٨٣١م، واستمر حكمه تسع سنوات، إلى أن أُجْبِرَ على التراجع إلى مصر، وبعد عام ١٨٤٠م، بدأت الدولة العثمانية بإعادة ترتيب أوراقها في المنطقة، وعُرِفَت هذه الفترة بفترة التنظيمات، وبدأ هبوب رياح التغيير، ومواكبة الحداثة؛ ففُتِحَت قنصليات للدول الأجنبيّة في القدس، وبدأت الإرساليات التبشيريّة، وبناء الكنائس، والمدارس، وإنشاء سكة حديد ربطت القدس بمدينة يافا، وتوسعت المدينة خارج أسوار البلدة القديمة، وبناء أحياء جديدة حتى سقطت الدولة العثمانية سنة ١٩١٧م.

- **الاحتلال البريطانيّ (١٩١٧ - ١٩٤٨م):**

احتلت بريطانيا فِلَسطين بتاريخ ١٩١٧/١٢/١١م، وأنهت بذلك الحكم العثماني، وفي عام ١٩٢٢م، قررت عصبة الأمم فرض الانتداب البريطاني على فِلَسطين على أساس وعد بلفور الذي أعلنته بتاريخ ١٩١٧/١١/٢م، ورفض الفِلَسطينيون الانتداب البريطاني على بلادهم، وانطلقت المقاومة الفِلَسطينيّة بأشكال عديدة، واندلعت الاحتجاجات والثورات ضد الاحتلال البريطاني الذي رسم سياساته الاستعماريّة لتنفيذ وعده المشؤوم، ودعم الحركة الصهيونيّة، من خلال تشجيع الهجرات الصهيونيّة إلى فِلَسطين، وتسهيل امتلاكهم للأراضي الفِلَسطينيّة، وقمع الحركة الوطنيّة

الفِلَسطينيّة، ومن هذه الثورات: ثورة البراق عام ١٩٢٩م، وعقد المؤتمرات الإسلامية التي كان أولها عام ١٩٣١م بالقدس، والثورة الفِلَسطينيّة الكبرى عام ١٩٣٦م، وأصدرت الأمم المتحدة قرارها رقم (١٨١) عام ١٩٤٧م، الذي يقضي بتقسيم فِلَسطين إلى دولتين عربية، وأخرى صهيونيّة.

- **الاحتلال الصهيونيّ سنة ١٩٤٨م:**

احتلّ الصهاينة حَوالي (٧٧٪) من فِلَسطين في الحرب التي سمّاها الفِلَسطينيون (النكبة)، بعد سلسلة من المعارك الضارية التي خاضتها المقاومة الفِلَسطينيّة (قوات الجهاد المقدّس) بقيادة المناضل الشهيد عبد القادر الحسيني، الذي استُشْهِد في معركة القسطل سنة ١٩٤٨م، إلى جانب المتطوعين الفِلَسطينيين، والعرب (جيش الإنقاذ)، وفشلت الجيوش العربيّة بالاحتفاظ بفِلَسطين، وحمايتها من الاحتلال الصهيونيّ، ونجم عن الحرب تهجير حَوالَي مليون فِلَسطينيّ عن مدنهم وقراهم، وعاشوا في مخيمات اللّجوء التي أقامتها الأمم المتحدة، إضافة إلى ارتكاب العصابات الصهيونيّة المجازر العديدة بحقّ شعبنا الفِلَسطينيّ؛ بهدف ترويع السكان، وإجبارهم على الرحيل، وأصبحت فِلَسطين مقسّمة جغرافيّاً، وسكانيّاً إلى أربع مناطق: الأراضي الفِلَسطينيّة المحتلة سنة ١٩٤٨م، والضفة الغربيّة تحت الحكم الأردنيّ، وقطاع غزة تحت الإدارة المصريّة، ومناطق الشتات الفِلَسطينيّ (المخيمات الفِلَسطينيّة) في فِلَسطين والدول العربيّة المجاورة (سوريّة، والأردن، ولبنان).

تمكن الصهاينة من احتلال الضفة الغربيّة وقطاع غزة بعد حرب حَزيران سنة ١٩٦٧م، إضافة إلى شبة جزيرة سيناء المصرية، ومرتفعات الجولان السوريّة، ولجأ الاحتلال الصهيونيّ إلى سلسلة طويلة من الإجراءات العنصريّة تُجاه الأرض الفِلَسطينيّة، والشعب الفِلَسطينيّ، منها: مصادرة الأراضي، وبناء المستعمرات الصهيونية ، وعزل المدن والقرى الفِلَسطينيّة بعضها عن بعض، وهدم البيوت، والتضييق على السكان؛ لتهويد القدس، والتدخل في شؤونها، وتهجير سكانها، وحصارها، ومنع الفِلَسطينيّين من الوصول إلى القدس، أو إلى الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م دون الحصول على تصاريح خاصة من الجهات الأمنية، وعززت ذلك كله بإقامة جدار الضم والتوسع العنصري بعد اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م.

انطلقت المقاومة الفِلَسطينيّة ضد الاحتلال الصهيونيّ بقيادة منظمة التحرير الفِلَسطينيّة، التي لعبت دوراً مهماً في الحفاظ على الهُويّة الفِلَسطينيّة، والقيام بالتعبئة الجماهيريّة، وتعزيز الوعي الوطنيّ والنضاليّ الفِلَسطينيّ، الذي جسّدته الانتفاضة الفِلَسطينيّة الشعبيّة عام ١٩٨٧م، التي عُرفت بـ (الانتفاضة الأولى، أو انتفاضة الحجارة)، التي انتهت بتوقيع منظمة التحرير الفِلَسطينية مع (إسرائيل) اتفاقية (أوسلو) عام ١٩٩٣م، والتي على أساسها عادت قيادة منظمة التحرير من الشتات إلى فِلَسطين، وإقامة السلطة الوطنيّة الفِلَسطينيّة التي حكمت المدن والبلدات الفِلَسطينيّة، ولكنّ تنكّر الاحتلال الصهيونيّ للاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير الفِلَسطينيّة، والمماطلة في تنفيذها، أدّى إلى اندلاع انتفاضة الأقصى

عام ٢٠٠٠م، التي عُرفت بـ (الانتفاضة الثانية)، وكان من المفترض وَفق اتفاقية السلام بأن تُفضي الفترة الانتقالية إلى قيام الدولة الفِلَسطينية عام ١٩٩٩م. تمكّنت فِلَسطين من الحصول على اعتراف دوليّ من الأمم المتحدة عام ٢٠١٢م، على دولة غير عضو مراقب في الأمم المتحدة، وكانت قد حصلت على عضوية كاملة في منظمة اليونسكو عام ٢٠١١م.

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أُفسّر تسمية العصر الحجري بهذا الاسم.

س٢- أعدّد أهم الإنجازات الأمويّة في فِلَسطين.

س٣- أناقش اكتساب المماليك شرعيتهم في حكم الشام، ومِصْر.

س٤- أُبيّن أهمية الإنجازات والتّغيّرات التي حصلت زمن الدولة العثمانية في فِلَسطين.

س٥- أذكر أهم الأحداث التي مرّت بها فِلَسطين منذ سنة ١٩٤٨م حتّى اليوم.

س٦- يُقسم العصر الحجري إلى أربع فترات، أذكرها.

س٧- أستنتج ميزات العصر البرونزي.

س٨- أُرتّب الفترات الزمنية الآتية من الأقدم إلى الأحدث: (الفترة الرومانية، والفترة الفارسية، والفترة العباسية، والفترة البيزنطية، والفترة الفاطمية، والفترة المملوكية).

س٩- أذكر الفترات الإسلامية في فِلَسطين منذ فترة صدر الإسلام حتى الحروب الفرنجيّة.

س١٠- مَنِ القائد الذي هزم الصليبيّين عام ١١٨٧م؟ وما اسم المعركة؟

أنشطة تطبيقية:

١- نبحث في المكتبة، أو على شبكة الإنترنت، ونكتب تقريراً عن وعد بلفور المشؤوم، نُبيّن فيه الآتي: نصّ الوعد، وأسباب صدوره، وإثبات أنّ الوعد باطل.

٢- نُعِدّ فيلماً مصوّراً عن الانتفاضة الشعبيّة الأولى عام ١٩٨٧م في منطقتنا، يتضمّن الآتي:
- مقابلات مع مواطنين شهدوا أحداث الانتفاضة.
- صوراً للشهداء، والأسرى، والجرحى.
- قصصاً عن بطولات المقاومة الفِلَسطينيّة خلال الانتفاضة.

الدرس الثالث: الهُويّة الفِلَسطينية

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تفسير مصطلح فِلَسطين، وأصلها.

٢- توضيح مفهوم اللّجوء، واللّاجئ الفِلَسطيني.

٣- معرفة الوضع الاقتصاديّ الفِلَسطينيّ، والمعيقات التي تواجهه.

٤- تبيان الفئات المختلفة في المجتمع الفِلَسطينيّ.

٥- وصف أوضاع التعليم في فِلَسطين، ودور السلطة في تطويره منذ إنشائها.

يُطلق اسم الفلسطينيون على القبائل العربيّة التي سكنت الجزء الجنوبيّ من سوريّة حتى مصر ، والتي كان يُطلق عليها اسم (أرض كنعان) ، ومعناها: الأرض المنخفضة، ومنهم من قال: إنّ تسمية فِلَسطين التي ما زالت مستعملة حتى يومنا هذا؛ للدلالة على أرض فِلَسطين الحالية، وأهمّ المدن التي سكنوها كانت غزة، وعسقلان، وأسدود، وعقرون، وجت، وكانت مدن الفِلَسطينيين هذه على الساحل عدا مدينة (جت) التي كانت تمتد قليلاً إلى الداخل.

وأقدمُ ذكرٍ للفِلَسطينيّين ورد في النصوص المصرية، والآشورية؛ فقد سُمّيت بلادهم باسم (بالاستو) فلسطين Palastu، أو بيلسيتو Pilistu، وهو المصطلح نفسه فلستيا Philistiaالذي أصبح باليستينا (فلسطين)، وأطلق الرومان على منطقة جنوب سوريّة منذ عصر هيرودوس اسم فِلَسطين؛ نسبة إلى الفِلَسطينيّين (فِلَسطين السوريّة)، وشاع استخدام هذه التسمية في الكنيسة المسيحيّة على نطاق واسع، وكان يُشار إليه دائماً في تقارير الحجّاج المسيحيين، وعند الفتح الإسلاميّ، كانت فِلَسطين واحدة من وجهات الجيش الإسلامي التي أرسلها الخليفة عمر بن الخطاب إلى بلاد الشام، وأصبحت مدينة الرملة عاصمة جند فلسطين في العهد الأموي.

اللّاجئون الفِلَسطينيون:

نشاط: نلاحظ الصورة الآتية، ونستنتج، ثمّ نُجيب عن الأسئلة الآتية:

- نَصِفُ ما نشاهده في الصورة.
- نحدّد فترات تهجير الفِلَسطينيين من أراضيهم.
- نسمّي خمس مخيمات للّاجئين الفِلَسطينيّين في فِلَسطين.
- نُعيّن الدول العربيّة التي توجد فيها مخيمات للّاجئين على خريطة الوطن العربيّ.

اللاجئون الفلسطينيون

أنا تعلّمت:

اللّاجئ الفِلَسطينيّ: هو كلّ شخص كان مكان إقامته الأصلية فِلَسطين، وأُجبر على ترك مكان إقامته؛ بسبب الخوف، أو الاضطهاد من العصابات الصهيونيّة التي ارتكبت مجازر عديدة بحقّ الشعب الفِلَسطينيّ، ولم يَعُدْ باستطاعته العودة إلى مكان إقامته الأصلية، وفَقد نتيجة ذلك ممتلكاته، وعاش في المنفى، سواء داخل حدود فِلَسطين أو خارجها.

وتشير سجلات وكالة الغوث الدولية (الأونروا) إلى أنّ عدد اللّاجئين الفِلَسطينيين المُسجَّلين لديها بتاريخ الأول من كانون الثاني عام ٢٠١٨م نحو (٦) مليون لاجئ، وهذه الأرقام تمثّل الحد الأدنى لعدد اللّاجئين الفِلَسطينيين، وقد شكّل اللّاجئون الفِلَسطينيون المقيمون في الضفة الغربيّة، والمسجَّلون لدى وكالة الغوث بداية العام ٢٠١٨م ما نسبته (١٧٪) من إجماليّ اللّاجئين المسجَّلين لدى وكالة الغوث مقابل (٢٥٪) في قطاع غزة. أمّا على مستوى الدول العربية، فقد بلغت نسبة اللّاجئين الفِلَسطينيين المسجَّلين لدى وكالة الغوث في الأردن (٣٩,٦٪) من إجماليّ اللّاجئين الفِلَسطينيين، في حين بلغت النسبة في لبنان (٩٪)، وفي سوريّة (١١٪).

يسكن اللّاجئون الفِلَسطينيين في كثير من المخيمات في فِلَسطين نفسها، مثل مخيم الأمعري في رام الله، ومخيم الدهيشة في بيت لحم، ومخيم العرّوب في الخليل، ومخيم جنين، وغيرها من المخيمات في الضفة، وغزة. وهناك كثير من الفِلَسطينيّين الذين نزحوا إلى الأردن، ولبنان، وسوريّة، وعاشوا في مخيمات اللّاجئين، كمخيمَي الزرقاء والوحدات في الأردن، ومخيم عين الحلوة في لبنان، ومخيم اليرموك في سوريّة، وغيرها كثير من المخيمات.

الاقتصاد الفِلَسطينيّ:

نشاط: نلاحظ الصورة، ثمّ نُجيب عن الأسئلة الآتية:

- نحدّد موسم قطف الزيتون في فِلَسطين.
- نذكر منتجات زراعيّة أخرى في فِلَسطين.
- نستنتج مصادر دخل الفِلَسطينيّين.

قطف الزيتون

أنا تعلّمت:

تشير معطيات الاقتصاد الفِلَسطينيّ إلى ارتباطه بالاقتصاد الصهيونيّ، وسياساته الاحتلالية العنصريّة، ومن صفات الاقتصاد الفِلَسطينيّ اعتماده الكبير على المساعدات الخارجيّة، وهو أحد مصادر الدخل الأساسية للدولة، كما يتصف هذا الاقتصاد بوجود نسبة عالية من العُمّال في الأراضي الفِلَسطينيّة المحتلة سنة ١٩٤٨م، وفي خارج فِلَسطين في الدول العربيّة، وغيرها.

يتميّز الاقتصاد الفِلَسطينيّ بخصوصيّة تميّزه عن باقي اقتصاديات البلدان العربيّة، فمنذ نكبة سنة ١٩٤٨م، وفقدانه قاعدته الإنتاجية، تعرّض ما بقي من مكوناته لأوضاع سياسية جديدة في الضفة الغربية عبر إلحاقها بالنظام الأردني، وفي قطاع غزّة عبر الوصاية المصرية عليها، وفُرِضَ على اقتصاد كلّ من الضفة الغربية والقطاع التّكيّف مع الأوضاع الجديدة. وعلى إثر الاحتلال الصهيونيّ للضفة الغربية، وقطاع غزة في حَزيران سنة ١٩٦٧م، تعرّض الاقتصاد الفِلَسطينيّ فيهما لأوضاع قسريّة جديدة، أفقدتهما القدرة على النمو والتطور، بعيداً عن شروط الاحتلال، وتحكّمه في الموارد الاقتصادية كافة، والقطاعات الإنتاجيّة، وغير الإنتاجيّة، عبر سياساته، وأوامره العسكريّة التي حالت دون تطوّر البنية الاقتصاديّة، أو نموّها، بما يتعارض مع تلك السياسات، وعبر تعميق تبعية الاقتصاد الفِلَسطينيّ للاقتصاد الصهيونيّ، بما يضمن استمرار ترابط هذه التبعيّة، وتواصلها في الظروف كلّها.

تُعدّ التجارة من المقومات الاقتصاديّة التي لا تقلّ أهمية عن باقي الفعاليات الاقتصاديّة الأخرى؛ كونها تساعد في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وتساعد حريتها في تأمين السلع الأساسيّة للسوق المحليّة، وتخلق المنافسة في الأسواق، إلّا أنّ واقع التجارة الفِلَسطينيّ يختلف عن باقي الدول الأخرى؛ ففي الوقت الذي نحن فيه في أمسّ الحاجة لحرية التجارة، يعمد الاحتلال الصهيونيّ إلى وضع سياسات اقتصاديّة مخططة؛ لفرض القيود، ووضع العراقيل؛ من أجل شلّ الاقتصاد الفِلَسطينيّ، وإلحاقه باقتصاده؛ الأمر الذي أدّى إلى إضعافه، وشلّ حركته التجاريّة: الداخليّة، والخارجيّة، وارتفاع المديونيّة، ونسبة البطالة، وشهد القطاع الخاص أزمة سيولة نقديّة، وازداد العجز في موازنة الدولة العامة.

تمثّل الزراعة نشاطاً اقتصاديّاً واسعاً ومهمّاً في فِلَسطين، وتنبع هذه الأهمية في الأمور الآتية:

١- تُعدّ الزراعة أحد مصادر دخل الأسر الفِلَسطينيّة؛ إذ تقوم بتصدير منتجاتها إلى الخارج، مثل أوروبا، والأردن.

٢- تسد حاجة السكان من الغذاء، حيث إنّ فِلَسطين لا تستورد منتجات زراعيّة من الدول الأخرى، بل على العكس؛ فهي تصدر للخارج.

٣- تُستخدم كغذاء للحيوانات، مثل القشّ، والعلف.

٤- تدخل كثير من المنتجات الزراعيّة في الصناعة، مثل الزيتون الذي تقوم عليه صناعة الزيوت النباتيّة، والصابون، وصناعة التحف الخشبيّة.

المجتمع الفِلَسطينيّ:

نشاط: نلاحظ الصور الآتية،ونستنتج، ثمّ نُجيب عن السؤال الذي يليها:

(١)

(٢)

(٣)

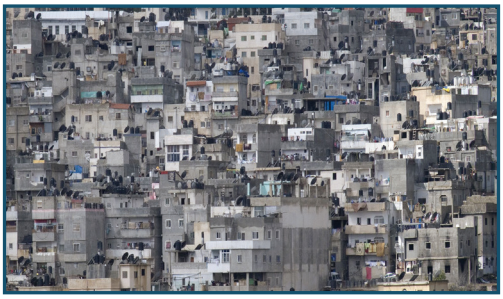

(٤)

- نناقش الفئات التي يتشكل منها المجتمع الفلسطيني.

أنا تعلّمت:

من خصائص الأسرة الفِلَسطينيّة بأنها أسرة تقليديّة محافظة، تتجلى تقليديتها في المضمون الاجتماعيّ، والحفاظ على مبادئ تقليديّة للتنشئة الاجتماعيّة، والتي يتم نقلها من المجتمع إلى الفرد، وهنا يكمن جوهر استمراريّة المجتمع الفِلَسطينيّ بسماته المحافِظة الأبويّة، التي أصبحت في الآلية الأساسيّة لضبط سلوكات الفرد، وتوجيهه وإرشاده، وتعزيز العلاقات التقليديّة عبر الأجيال.

يتألف المجتمع الفِلَسطينيّ من ثلاث فئات، هي: سكان المدن، وسكان القرى والأرياف، والسكان البدو، وقد خلقت نكبة سنة ١٩٤٨م فئة جديدة، هي سكان المخيمات الفِلَسطينيّة.

- **سكان القرى:** كانت أغلبية السكان تعيش في القرى، وتمارس الزراعة؛ من أجل كسب القوت، وكانت العلاقات الاجتماعيّة تتميز بالتقارب والتكافل داخل العشيرة، والتقاليد تسيطر عل أسلوب الحياة.
- **سكان البدو:** كانت هناك نسبة ضئيلة من الفِلَسطينيّين البدو الذين يتمركزون بصورة أساسيّة في المنطقة الجنوبيّة، ويتنقلون بين بئر السبع، وغزة، كما كان هناك عدد أقل من القبائل في وادي الأردن، وكانت حياة البدو تتميز بروابط قبليّة قويّة.
- **سكان المدن:** كانت هناك نسبة صغيرة من إجماليّ السكان الفِلَسطينيّين تعيش في المدن، وكانت القاعدة الاقتصاديّة لهؤلاء السكان تتمثّل في الصناعات الخفيفة، والتجارة، وتقديم الخدمات إلى القرى والقبائل المحيطة بالمدن، وكان سكان المدن في معظمهم من الناس الذين انتقلوا من الريف إلى الحضر؛ لأسباب اقتصاديّة، ثمّ حافظوا على قيمهم التقليديّة القديمة.
- **سكان المخيمات:** هم اللّاجئون الذين يعيشون على أراضٍ استأجرتها الحكومة المضيفة من أصحابها الأصليّين، وهذا يعني أنّ اللّاجئين في المخيمات لا (يملكون) الأرض التي بُنِيَ عليها مسكنهم، إلّا أنّ لديهم حق (الانتفاع) بها للغايات السكنيّة.

تمتاز الأوضاع الاجتماعيّة الاقتصاديّة في المخيمات عموماً بالفقر، والكثافة السكانيّة المرتفعة، وظروف الحياة المكبّلة، والبِنية التّحتيّة غير الملائمة، كالشوارع، والصرف الصحي.

التعليم في فِلَسطين:

نشاط: نقرأ النص ونلاحظ الصورتين، ثمّ نُجيب عن الأسئلة التي تليهما:

تشير معطيات وزارة التربية والتعليم العالي إلى أنّ معدلات التحاق الطلبة بالتعليم الأساسيّ حقّقت قفزة كبيرة منذ نشأة السلطة الوطنيّة الفِلَسطينيّة، وتسلُّم وزارة التربية مهامّ عملها منذ عام ١٩٩٤م، مع التحسّن الذي طرأ على مدخلات العملية التعليميّة من حيث الأبنية، والتجهيزات، وإعداد المعملين، ومستوى تأهيلهم، وإدخال تحسينات عديدة على التعليم؛ حيث تمّ تزويد المدارس بالمختبرات، وتطوير المكتبات، والاهتمام بالأنشطة اللاصفيّة الداعمة.

(١)

(٢)

- نستنتج أبرز التحديات التي تواجه التعليم في فلسطين.
- نوضح إنجازات وزارة التربية والتعليم منذ عام ١٩٩٤م.
- نناقش إنتهاكات الإحتلال الصهيوني اتجاه التعليم في فلسطين.

أنا تعلّمت:

عملت وزارة التربية والتعليم على تطوير التعليم العامّ، وتحسين نوعيته، وتحقيق معايير الجودة فيما يتعلق بالتعليم الجامعي؛ إذ عملت جاهدة لتدريب المعلمين وتأهيلهم؛ لخلق قاعدة تربوية قادرة على الأخذ بيد أطفال فِلَسطين؛ لمجاراة تطورات العصر الحديث عصر المعلومات المتسارعة والتكنولوجيا الحديثة، فعملت على إدخال الحاسوب إلى المدارس. واستمراراً لهذه الجهود، تبنّت الوزارة خطة لتدريب جميع المعلمين الفِلَسطينيّين في دورات مستمرة؛ لرفع كفاءتهم وأدائهم، وتعمل حالياً على تنفيذ استراتيجية تدريب المعلمين، وتأهيلهم، بالتعاون مع الجامعات.

أمّا في المجال المهني والتقني، فقد تبنّت الوزارة استراتيجية تشمل تطوير نظام التعليم، والتدريب المهني والتقني، والمصادر البشرية، وتطوير الموارد المادية، والمناهج، والأنظمة، والتشريعات المتعلقة بالتعليم المهني؛ حيث تمّ زيادة عدد المدارس الصناعية، وزيادة التخصصات فيها.

وتمّ تأسيس مركز لتطوير المناهج الفِلَسطينيّة، عبر توصية تبنّتها ندوة التعليم الأساسيّ الفِلَسطينيّ التي عُقِدَت في اليونسكو عام ١٩٩٠م، وتبنّى هذه التوصية (مؤتمر التعليم الثانويّ) الذي عُقِدَ في القدس بمشاركة مجلس التعليم العالي، واليونسكو، وطواقم الفرق الوطنيّة لمشروع (توحيد المناهج الفِلَسطينيّة) عام ١٩٩٣م، ومتابعةً لاتفاقية دوليّة أبرمتها اليونسكو مع وزارة التربية والتعليم الفِلَسطينيّة عام ١٩٩٤م، تحدّد بموجبها إنشاء مركز تطوير المناهج الفِلَسطينيّة.

أمّا بالنسبة للتعليم العالي، فقد أولت وزارة التربية والتعليم العالي اهتماماً كبيراً به؛ حيث تمّ إنشاء جامعات جديدة، وفتح كليات، وتخصصات جديدة في بعض الجامعات، وتحويل بعض الكليات إلى جامعات، مثل: جامعة فِلَسطين التقنيّة، وجامعة الأقصى، وتمّ فتح فروع لجامعة القدس المفتوحة في جميع المدن الفِلَسطينيّة. كما عملت الوزارة على زيادة عدد المدارس من (١٤٧٤) مدرسة عام ١٩٩٤م، إلى (٢٩١٤) مدرسة عام ٢٠١٦م.

تتعرض العمليّة التعليميّة في فِلَسطين إلى انتهاكات الاحتلال الصهيونيّ، مخالِفة بذلك القوانين الدوليّة لحقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي، وتتمثل هذه الانتهاكات بإغلاق المدارس، واعتقال الطلبة والمعلمين واستشهاد العديد منهم، أو إعاقة دخولهم إلى مدارسهم؛ بسبب جدار الضم والتوسع العنصري، والحواجز العسكرية الثابتة والمتنقلة، والبوابات الإلكترونية، إضافة إلى التدخل السافر في المناهج الفِلَسطينيّة، كما يحدث في مدينة القدس عاصمة فِلَسطين.

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أُعرّف اللّاجئ الفِلَسطينيّ، وأُبيّن كم مرّة تعرّض الفِلَسطينيّون للتهجير عن أراضيهم، مع ذكر السنة.

س٢- أناقش زملائي في تسمية فِلَسطين بهذا الاسم.

س٣- أُفسّر الآتي:

- تمثّل الزراعة نشاطاً اقتصادياً واسعاً ومهماً في فِلَسطين.
- للأسرة الفِلَسطينيّة أهمية كبيرة في المجتمع.
- حقّقت معدلات التحاق الطلبة بالتعليم الأساسيّ قفزة كبيرة منذ تسلُّم وزارة التربيّة والتعليم العالي مسؤولياتها عام ١٩٩٤م.

س٤- أوضح آليات خضوع الاقتصاد الفِلَسطينيّ لسياسات الاحتلال الصهيونيّ.

س٥- أذكر الفئات الأربعة المكوِّنة للمجتمع الفِلَسطينيّ من حيث مكان السكن، وأشرح عن اثنتين فقط.

س٦- أُعطي أمثلة على انتهاكات الاحتلال الصهيونيّ للتعليم في فِلَسطين.

أنشطة تطبيقية:

- نُعدّ بحثاً عن أحد المخيمات الفِلَسطينيّة في فِلَسطين، أو مناطق الشتات.
- نُعدّ تقريراً عن المدارس المهنية في فِلَسطين، والتخصصات المهنيّة التي تُدرَّس فيها.

الدرس الرابع: الثقافة الفِلَسطينيّة

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- توضيح مفهوم الثقافة الفلسطينية.

٢- بيان أشكال التراث والفن الفلسطيني.

مفهوم الثقافة الفلسطينية:

نشاط: نتأمل الصور الآتية، ثمّ نُجيب عن الأسئلة التي تليها:

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

- لو كنّا أدلّاء سياحيّين، كيف نشرح أهمية الثقافة والفن في تعزيز هُويّة الشعب الفِلَسطينيّ؟
- نناقش أهمية الثقافة في تعزيز المقاومة الفِلَسطينيّة الشعبيّة ضد الاحتلال الصهيونيّ، وتدعيمها.
- نستنتج المقصود بالثقافة الفلسطينية.

أنا تعلّمت:

الثقافة الفِلَسطينيّة هي ثقافة الشعب الفِلَسطينيّ، وتتأثر بعديد من الثقافات والديانات المتنوعة التي كانت موجودة في فِلَسطين، من الفترة الكنعانية المبكرة فصاعداً، وتُعبّر المساهمات الثقافية في مجالات الفن، والأدب، والموسيقى، والأزياء، والمأكولات عن الهُويّة الفِلَسطينيّة، رغم الفصل الجغرافيّ بين الأراضي الفِلَسطينيّة والمواطنين الفِلَسطينيّين، والشتات.

شكّلت المساهمات الحضارية للشعب الفِلَسطينيّ في التجارة عبر البحار، والزراعة المتطورة عناصر مهمة في نشر الثقافة الفِلَسطينيّة، والعربيّة، والإسلاميّة، والمسيحيّة، وكذلك في امتزاجها بثقافات مختلف الشعوب في العالم، حيث كانت فِلَسطين محطّ أنظار المؤمنين من المسيحيين من شعوب العالم قبل ألفَي عام، والقبلة الأولى للمسلمين قبل ألف وأربعمئة عام ونيّف، وصارت فِلَسطين غذاء الروح والعقل والفكر لأعداد هائلة من الكُتّاب، والشعراء، والمفكرين، والعلماء، وحطّت الرحال بأعداد كبيرة منهم في مدن فِلَسطين وقراها، في وديانها، وقمم جبالها، وسهولها، وشواطئها، وعلى مرّ العصور، عانت فِلَسطين من الغزو، والاحتلال، والحروب، والتقت على أرضها في يوم واحد جيوش دول غريبة، جمعتها أطماع، وأحلام، وطموحات، وتفرّقت مهزومة أمام صمود الشعب الفِلَسطينيّ، والمؤمنين من حوله بعروبة فِلَسطين، حيث حدث هذا في التاريخ مراراً، وتكررت الهزائم، وبقيت فِلَسطين منهلاً للفكر والعقيدة، وقلباً مفتوحاً للتآخي، والتسامح، والسلام.

وتعرّف **الثقافة الفِلَسطينيّة** بتاريخٍ كفاحيّ متراكم، قوامُه استعادةُ الوطن الذي كان، والبرهنةُ على أنّ «ما كان» قابلٌ للاسترداد. ومع أنّ التعريف يمرّ على «الأرض التي أورق فيها الحجر»، كما قال محمود درويش، فإنّه يبدأ من (القضيّة) قبل أن يشير إلى المكان المشتهى؛ ذلك أنّ معنى الوطن من معنى الإنسان الذي يدافع عنه، وأنّ القضايا الكبيرة جميعَها تبدأ من الإنسان، لا من الأرض، أو الحجر.

وكانت فِلَسطين بأرضها، وشعبها، وديانتها، وثقافتها ملهماً ومنهلاً لكبار الكُتّاب، والشعراء، والرّحّالة، الذين كان منهم الروس الذين وصلوا إليها، وكتبوا فيها قصائدهم الخالدة، ومذكراتهم الشائقة المثيرة، وكتب عنها غيرهم كثيرون ممّن حلموا بها، ولم تسعفهم الحياة بزيارتها، أمثال (بوشكين، ووليرمونتوف، وتولستوي، ووراسبوتين، وغيرهم)، وكُتّاب، وأدباء من مختلِف بلدان أوروبا، وآسيا، وإفريقيا. وفي ظل الثقافة الفِلَسطينيّة، وفي حضنها، نشأ أروع الشعراء والكُتّاب من أبنائها وأصدقهم، أمثال محمود درويش، وسميح القاسم، وإميل حبيبي، وعبد الرحيم محمود، وتوفيق زياد، وغسان كنفاني، وإبراهيم طوقان، وغيرهم كثير، ومن المفكرين أيضاً كثير، فليس إدوارد سعيد أوّلهم، أو آخرهم، وتُرجمت أعمالهم الشعريّة والنثريّة إلى عديد من لغات العالم؛ فأغنوا بها ثقافات تلك الشعوب، وعمّقوا بها لغة الحوار والسلام.

التراث والفنّ الفِلَسطينيّ:

نشاط: نقرأ النص الآتي، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:

يرى البعض أنّ التراث هو كلّ ما هو قديم، ويرى فريق آخر أنّ اسم (التراث) يُطلَق على المعاني الجميلة، والقيم السامية الموروثة عن الأجداد، في حين يرى فريق ثالث أنّ الثقافة مزيج من التقاليد، والمعارف الشعبيّة، والآداب المتشابهة.

- نناقش مفهوم التراث.
- نذكر أمثلة على أشكال التراث الفلسطيني.

أنا تعلّمت:

أولاً - **التراث الشعبيّ:** هو الثروة التي تتكون من نتاج تجارب الإنسان ورغباته وأحاسيسه في ميادين العلم، والفكر، واللغة، والأدب، والقيم، والعادات والتقاليد، والمعارف الشعبيّة، والثقافة الماديّة، والفنون التشكيليّة والموسيقيّة، وليس ذلك فقط، بل يمتد ليشمل جميع النواحي الماديّة والوجدانيّة للمجتمع: من فلسفة، ودين، وفنّ، وعُمران، وتراث فلكلوريّ، واقتصاديّ أيضاً، بصرف النظر عمّا تحمله هذه المكونات من انطباعات جميلة نفخر بها، أو ذميمة نخجل بها؛ فأجدادنا لم يعيشوا في مجتمع مثاليّ، ولم يكونوا مثاليّين تماماً؛ فهم شعب يحمل وجوه الخير والشر، والطيبة والقسوة؛ ولكلّ شعب خصوصية تمليها عليه الظروف التي عاشها، والآلام التي كابدها، والآمال التي حلم بها.

ويمثل التراث الشعبيّ الفِلَسطينيّ أحد أهم ركائز الهُويّة الشعبيّة الفِلَسطينيّة؛ لما يحمله من خصائص؛ فهو يتميز بالخصوصية، والمحلية؛ لذا نجد أنّ الصهاينة يحاولون سرقة تراثنا الشعبيّ، وإلصاقه بأنّه من تراثهم، في سعيها الحثيث نحو طمس الهُويّة الفِلَسطينيّة، وإنكار تاريخ هذا الشعب.

والتراث الشعبيّ علم يُدرَّس الآن في كثير من الجامعات، والمعاهد العربيّة والأجنبية؛ لذا فالاهتمام به يجب أن يكون من الأولويات الملحّة على أجندة جامعاتنا، ومعاهدنا الفِلَسطينيّة؛ لإنقاذه من الاندثار، والسرقة، والافتراءات، والدسائس التي تُحاك ضدّه.

وتراثنا الفِلَسطينيّ بكل أنواعه وأشكاله هُوَ هُويّتنا التي لا تتغيّر؛ لأنّه صورة من صور النضال، والوطن، وهو وثيقة تؤرّخ للأرض، والشعب، والحضارة، والقضيّة؛ ولأنّ الشعب الفِلَسطينيّ على قدر من الوعي بالجمال، والفنّ، وكون هذا الوعي ضارباً جذوره في عمق التاريخ، كان للفنّ والتراث الشعبي عصارة جذور حضارية تحكي علاقة الحب الكبير حب الناس، وحب الأرض بأشجارها، وأنهارها، وجبالها، وسهولها، وشعابها وبحيراتها، وبحارها، كلّ هذا وذاك كان حافزاً لهذا الشعب للإبداع في التعبير الجماليّ، رغم كل ما يقاسيه من ألوان الظلم والقهر والعدوان من العدو الصهيونّي.

ثانياً - الزي الفلسطيني: تُعَدّ الأزياء الفِلَسطينيّة والتطريز منتمية للهويّة الثقافيّة الفِلَسطينيّة، وشاهدة على التاريخ، ومن أبرز مظاهر الفنون والتراث من ناحية ترابطه التاريخيّ، وقيمته الفنية، وتميّزه الفريد؛ حيث تميّزت الأثواب الفِلَسطينيّة بالجمال، وتفنّنت المرأة في كلّ مدينة ومنطقة بإبداع خاصّ، فأجادت التعامل مع معطيات البيئة الجغرافيّة، والمُناخيّة المتنوعة، فالزّيّ الفِلَسطينيّ معبّر عن ثقافة الشعب المتوارثة، وارتباطه بأرضه.

إنّ صناعة التطريز حرفة فِلَسطينيّة عريقة، تعتمد على الأيدي النسائيّة في الريف، وبعض المدن الفِلَسطينيّة، تتوارثها النساء جيلاً بعد جيل، وتتميز بدقتها المتناهية، وباعتمادها على العمل اليدويّ، حيث تستخدم فيها المرأة خيوط الحرير الملونة، فترسم فيها أشكالاً متعددة ومتناسقة، ولا سيما على صدر الثوب، وكُمَيْهِ، وأطرافه، وتختلف أشكال التطريز وكثافته من منطقة لأخرى، وأبرز المناطق التي ذاعت شهرتها في أعمال التطريز بيت لحم، ورام الله والبيرة، والخليل، والقدس.

تتعرّض هذه الصناعة التقليدية في ظلّ الاحتلال الصهيونيّ لاستغلال بشع؛ وذلك باستخدام دور الأزياء الصهيونيّة الأيدي الماهرة والرخيصة للمرأة الفِلَسطينيّة في تطريز ملابس خاصة بها، وتصدّرها للخارج على أنّها أزياء صهيونيّة.

ثالثاً - الأغنية الشعبيّة: تُصوّر الأغنية الشعبية البيئة، والحالة النفسيّة، والعادات الملازمة لتلك الشعوب، وهذا يصدق على الأغاني الشعبيّة الفِلَسطينيّة في فِلَسطين؛ فهي أغانٍ فطريّة ليس فيها كلفة، أو تكتيك، تناقلها الأبناء عن آبائهم، والبنات عن أمهاتهنّ، وترافقها صور واضحة من العادات والمعتقدات، وهي محرّرة من كلّ قيد، كالخروج عن اللحن، أو الرغبة في التهليل أو الزغاريد.

هذا وتقسم الأغاني الفِلَسطينيّة إلى عدّة أنواع، هي: أغاني الأعياد والاحتفالات الدينيّة، وأغاني الأفراح والأعراس، والميلاد، والأغاني الوطنيّة، والعمل، والتجارة، والسياسة، والرثاء، والروايات والقصص، ومن أمثلة ذلك:

على دلعونا وعلى دلعونا	أهلا ومرحبا بللي أجونا
نسّمْ تلانا يا هوا بلادي	سَلّمْ عَ الجبل سلّمْ عَ الوادي
مشتاق أشوفِك يا أرض جدادي	طالت الفُرقة عَلّي حبّونا
يا طير الطّاير في الجوّ العالي	عمري ما نسيتكَ دايم عَ بالي
جِبْلي من حيفا تفّاح الغالي	هَتْلِي من القدس حبّة زيتونا

رابعاً - الأمثال الشعبيّة: تعد ذاكرة الشعوب، وحافظة تجاربهم، وخبرة أجيالهم، وهي ترجمة صادقة للحسّ الشعبيّ المصاغ باللهجة المحكيّة، وكثير منها يحمل صفات الحكمة، فلدى شعبنا ثروات هائلة من الزاد الثقافيّ والفكريّ، بما فيه من مجازات وكنايات، ورموز وأمثال تتفاوت باختلاف مواضيعها. فالأمثال ميدان آخر من تراثنا تكشف عن مخابئ فكرنا وثقافتنا، ومكنوناته، ودراسة لنفسية أجدادنا من خلال أقوالهم، وأغانيهم، ومسامراتهم، وهي من الكنوز التراثيّة التي يجب الحفاظ عليها من الضياع.

قدمت الأمثال الشعبية الفِلَسطينيّة نصائح، ومأثورات صحية، تتعلق بعادات النوم، والسهر، والطعام، وغيرها.

نشاط تطبيقي:

- نقرأ الأمثال الآتية، ونلاحظ الصورة، ثم نقوم بما يأتي:

- الجار للجار ولو جار.
- صبرك على نفسك، ولا صبر الناس عليك.
- الدار دار أبونا، وأجوا الغربية طحّونا.
- ما بحكّ جلدك إلّا ظفرك.
- الباب اللّي بجيك منه الريح سدّو واستريح.

- نُفسّر الأمثال الشعبيّة السابقة، ونُبدي رأينا فيها.
- نذكر أمثالاً شعبيّة أخرى نعرفها.
- نُشكّل فرقة للدبكة الشعبيّة في المدرسة.

خامساً - المأكولات والمشروبات الشعبية: تتشابه مكوّنات الأغذية عند عدد من شعوب العالم، إلّا أنّ بعض الشعوب ابتكرت طرقاً في صناعة أغذيتها ومشروباتها، وتفنّنت في إدخال عناصر أخرى إليها، تميّزها عن باقي الشعوب. وتتمازج الحضارات وتتلاقى بشكل دائم؛ ما ينتج عنه تغييرات مستمرة تصيب معظم أساليب الحياة، وطرقها، إلّا أنّه يبقى لكلّ شعب خصو صيته التي يستمدها ممّا يتوفّر في بيئته من مصادر، وما يحيط به من ظروف؛ فأهل فِلَسطين قبل عام ١٩٤٨م، لم يكونوا يشترون المعلّبات على الإطلاق، فمعظم حاجاتهم متوفّرة من الخضراوات، والفواكه، والحبوب، والزيت، وكانوا يحصلون عليها من أراضيهم، وبساتينهم، والحليب من ماشيتهم، ويصنعون مشتقاته داخل بيوتهم، والمربّى (التطلي) من فواكه بساتينهم التي كانت تعجّ بأنواع الفواكه؛ نتيجة تعدّد المُناخات،

والتضاريس، وكانت الأسرة الفِلَسطينيّة تستعمل طرقاً عدّة في حفظ الأغذية؛ حتّى إنّها كانت شبه مكتفية ذاتياً، تأكل ممّا تُنبت الأرض، وما تجود به ضروع الماشية، وأبدانها من حليب ولحوم، وما تنتجه همم الأهالي العالية التي مزجت عطاء الأرض بعرق العمل، ومهارة الأم الفِلَسطينيّة التي حَرَصت على استخدام مصادر الطبيعة الفِلَسطينيّة، لتقدمها حياة ترضعها لأبنائها.

وتتوارث الأمم طرق طهي أطعمتها، وتقديمها، كما تتوارث أغانيها، وألبستها، ولغتها، وطرق عيشها، وأمثالها، وفنونها الشعبية، وتختصّ بعض القرى والمدن الفِلَسطينيّة بأنواع من الأطعمة، تتفنّن بطرائق صنعها؛ حتى تغدو إحدى ميزاتها التي تميّزها عن باقي بقاع العالم، تقترن أحياناً كثيرة باسمها؛ فهناك الكنافة النابلسيّة، والمَلْبَن الخليليّ، وكعك القدس، وقُطّين سلواد، وغيرها.

ومن المأكولات الشهيرة التي ترتبط بالمدن الفِلَسطينيّة ما يأتي:

كعك القدس

فخارة الروبيان

- **نابلس:** الكنافة، والمدلوقة.
- **الخليل:** القدرة الخليليّة، والمَلْبَن (عصير العنب المجفّف بعد رقّه)، وعنب طبيخ (طبخ العنب دون إضافة سكّر)، والدّبس.
- **القدس:** المطبق، والكعك بسمسم.
- **رام الله:** القُطّين (التين المجفّف).
- **يافا:** المفتول، والفول، والفطير.
- **عكّا:** التمرية، وطبخ الخراف المحشوّة بالأوزي، وكعك الهواري.
- **الناصرة:** المجدرة مع البرغل و(المقيقة)، وهو شراب الخروب الأخضر؛ أي الفجّ مع الحليب.
- **قرى قضاء طولكرم:** المسخّن.
- **غزة:** الأكلات البحريّة، مثل فخارة الروبيان.

أمّا المأكولات التقليديّة الخاصة بالأعياد والمناسبات الأخرى فتتداخل فيها التقاليد، وتفرض على المحتفلين بالأعياد طبخ أنواع عديدة، وتقديم مشروبات متنوعة، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزّأ من العيد. **ونورد بعض الأكلات الفِلَسطينيّة على سبيل المثال:**

- **المفتول:** طعام شعبيّ فِلَسطينيّ يؤكل أيام الشتاء، ويعود تاريخه إلى عصور ما قبل الميلاد، وقد انتشرت هذه الأكلة إلى عديد من الدول.

المسخن

- **المسخّن الفِلَسطينيّ:** وهي أكلة شعبيّة تاريخيّة، ابتكرها الفِلَسطينيّون منذ العصور الموغلة في القدم، وتقدَّم معها شوربة الفريكة.

- **المنسف:** ويُعَدّ جزءاً من الموروث الشعبي الفِلَسطينيّ، والأردنيّ.

- **المقلوبة:** من الأكلات الشعبيّة المشهورة جداً في فِلَسطين، وسُمّيت بهذا الاسم؛ لأنّه يتمّ وضع اللحم أو السمك أو الدجاج مع الخضار المشكّلة في قاع الوعاء الذي تُطبخ فيه، ثمّ تُقلب عند تقديمها، بحيث يصبح الأرزّ أسفل الطعام، أما الخضار واللحم فيصبحان في الأعلى.

- **المجدّرة الفِلَسطينيّة:** تُعَدّ أكلة شعبيّة فِلَسطينيّة، تتكوّن من العدس، والبرغل (القمح المسلوق)، وزيت الزيتون، والبصل المقلي المحمّر، ويشكّل البصل المقلي مكوِّناً رئيساً عظيم الشأن في هذا الطعام.

- **الفلافل:** طعام شعبيّ شائع في مدن فِلَسطين كافّة، يُقدَّم مقليّاً على شكل أقراص، يُصنع من الحِمَّص المنقوع، والمجروش، والمضاف إليه بهارات خاصة مع الثّوم، والبصل.

- **التّطلي (المربّى):** يُعدّ أحد أهمّ ما يميّز المطبخ الفِلَسطينيّ، فقد ورثت المرأة الفِلَسطينيّة هذه المهارة عن الأمهات اللواتي كنّ يحفظن الطعام بهذه الطريقة؛ لإبقائه مدة طويلة دون تلف، فقد كانت الأمهات يصنعنَ ربّ الخروب، والبسيسة، ودبس العنب، ومربيات: التفاح، والمُشْمُش، والخوخ، والزعرور، ومختلِف أنواع الفواكه.

المشروبات:

- **الشاي:** مشروب لذيذ منعش، لا يتطلّب إعداده وقتاً طويلاً، ولا يوجد بيت في فِلَسطين يخلو منه؛ فهو المشروب الشعبيّ الأول الذي لا يمكن لأيّ بيت الاستغناء عنه، ويعد تقديم الشاي والقهوة على رأس أساسيات واجبات صاحب البيت تُجاه ضيوفه.

- **القهوة العربيّة:** انتقلت القهوة إلى عدّة دول، منها فِلَسطين، وغدت رمزاً لكرم الضيافة العربيّة. يُدْعى الضيوف لشربها، ويرتبط تقديم القهوة بعدد من المناسبات الاجتماعيّة؛ فتقدم عند طُلْبَة العروس، كما تُصَبّ القهوة السادة في بيوت العزاء،وهنالك مشروبات أخرى عديدة في فِلَسطين، منها: القِرْفة، والتمر الهندي، والخروب، والعرقسوس، وقمر الدين.

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أذكر مكونات التراث الشعبيّ.

س٢- أُفسّر: تراثنا الفِلَسطينيّ بكل أنواعه وأشكاله هو هُويّتنا التي لا تتغيّر.

س٣- أبيّن أشكال التراث الشعبيّ الفِلَسطينيّ.

س٤- أذكر أهم المأكولات التي تشتهر بها مدينتَي نابلس، والخليل.

س٥- أُسمّي أنواع المشروبات التي تشتهر بها فِلَسطين تاريخيّاً.

نشاط تطبيقي:

- نختار واحدة من الأكلات الشعبيّة الفِلَسطينيّة، ونكتب تقريراً عنها، يتضمن الآتي: مكونات الأكلة الشعبيّة، وطريقة إعدادها، والأوقات المفضلة لدى المواطن الفِلَسطينيّ لإعدادها.

الدرس الخامس: الأقليات الدينيّة والعرقيّة

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- معرفة المجموعات الدينيّة والأقليات العرقيّة.

نشاط: نقرأ النص الآتي، ثمّ نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

كثيرة هي المياه التي جرت في نهر التاريخ الفِلَسطينيّ، وكثير هم المقيمون والعابرون على جلد هذا البلد الذي لم يهدأ لحظة خلال التاريخ القديم أو الحديث، فكانت التفاعلات في المنطقة تنعكس عليه مباشرة، كما كان هو بدوره يعكس نفسه على تفاعلات الأحداث.

دول وشعوب خلقت مذاهب، واعتنقت ديانات، وأفرزت طوائف، بعضها بقي ليؤسّس دعامات حضارة بقيت آثارها إلى اليوم، وبعضها مرّ دون أن يترك أثراً، ومنهم من كان يتخذ من فِلَسطين مركزاً، ومنهم من كانت فِلَسطين بالنسبة إليه بوابة حماية، أو بوابة توسّع، لكن في جميع الحالات بقيت هذه المنطقة من العالم القديم والحديث مركزاً يتطلع إليه الفاتحون والباحثون عن الألق في التاريخ.

- نستنتج الأفكار الرئيسة في النص.
- نوضّح علاقة موقع فِلَسطين الجغرافيّ بكثرة العابرين منها.
- نذكر أسماء مجموعات دينية وأقليات عرقيّة في فلسطين.

أنا تعلّمت:

هناك عديد من الطوائف والمذاهب والديانات التي مرّت على التاريخ الفِلَسطينيّ، منها ما بقي موجوداً، ومنها ما اندثر، وفي هذا الدرس، **سنعرض أهم المجموعات:**

- الأرمن:

هم شعب ينتمي إلى العرق الآري (الهندو أوروبّيّ)، ويعيشون في أرمينيا شرقيّ هضبة الأناضول، ولكنّ كثيراً منهم يعيشون في بلدان المهجر؛ بسبب المآسي التي حلّت بأجدادهم خلال النصف الأول من القرن العشرين، دفعتهم للهجرة عن موطنهم الأصلي في آسيا الوسطى.

تمتد جذور الطائفة الأرمينيّة في فِلَسطين إلى ألف وسبعمئة عام مضت، حيث جاؤوا في القرن الثالث الميلاديّ إلى القدس، واستقروا فيها، مشيّدين لاحقاً (في القرن السابع الميلادي) بطريركية خاصة بهم، أصبحت على مرّ العصور مقصداً للحجاج الأرمن الذين عملوا على تأسيس الخانات، ومراكز الضيافة.

تعدّ الطائفة الأرمينيّة في فِلَسطين الثالثة بعد الروم الأرثوذكس واللاتين من حيث الأهمية، ويعود أكبر توافد للأرمن إلى القدس إلى الهجرات الأرمينيّة الكبرى التي شملت بلاد الشام عام ١٩١٥م أثناء الحرب العالميّة الأولى، وتداعياتها.

- الأقباط:

كنيسة الأقباط / رام الله

يعدّ الأقباط أنفسهم أمّة ترجع جذورها إلى قدماء المصريين، ويرون في أنفسهم الجدارة بأن يرثوا آباءهم فراعنة مصر في صفاتهم، وأعمالهم، وحضارتهم، كما يعدّون مسيحيّتهم من أقدم نظم المسيحيّة في العالم التي لم يطرأ عليها أيّ تغيير؛ نتيجة لانعزالهم بعيداً عن التيارات الحديثة. وتُعرف الكنيسة المصريّة المسيحيّة باسم الكنيسة القبطيّة، التي يتلو فيها الأقباط صلواتهم باللغة المصريّة القديمة (الفرعونيّة) المحدثة باستبدال رموزها الهيروغليفيّة بالحروف اليونانيّة.

ترجع معظم الدراسات التاريخيّة التي تناولت الوجود القبطيّ في فِلَسطين، وتحديداً في مدينة القدس إلى توافدهم لزيارة الأماكن المقدسة، واستقرار بعضهم بالقرب منها، أو في محطات طريقهم إليها، وتشير هذه الدراسات إلى أنّ نشأة الوجود القبطيّ في مدينة القدس جاء لمكانتها الدينيّة، وقدسيتها عندهم. واستمر تدفق الأقباط على شكل أفواج، بأعداد تُقدَّر بالآلاف؛ لزيارة القدس خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديّين، وبنى الأقباط كثيراً من الكنائس والأديرة لهم في القدس، والأماكن المقدسة الأخرى خلال هذين القرنين؛ لاستيعاب هذه الأعداد الهائلة من الأقباط الزّوار.

استمرت الزيارات القبطيّة باتجاه الأراضي المقدسة حتى حرب تشرين الأول سنة ١٩٧٣م، حيث أصدر البابا شنودة الثالث في مصر قراراً يقضي بمنع الأقباط من زيارة القدس؛ حتى يحلّ السلام في الأراضي المقدسة، وتعود الأراضي الفِلَسطينيّة إلى أصحابها الشرعيّين.

ونستطيع القول: إنّ الأقباط اندمجوا في المجتمع الفِلَسطينيّ؛ فهم يعدّون أنفسهم فِلَسطينيّين من حيث الهُويّة، وينتمون للكنيسة القبطيّة من الناحية الدينيّة، وتربطهم علاقات حسنة بكل الطوائف، يشاركونهم الأفراح، والأعياد، وتبادل الزيارات، كما تقام خلال شهر رمضان موائد إفطار في الكنيسة القبطيّة؛ تعبيراً عن التلاحم بين أبناء الشعب الواحد، مسلمين، ومسيحيّين.

-البهائيون:

انبثقت عقيدة البهائية عن الإسلام، ولكنّها تتميز عن السّنّة والشيعة من حيث وتر الصلاة، وكيفيّة الصوم، وأداء الزكاة، ووجهة الحج، والنظرة إلى جوانب الحياة، وبعض التفسيرات والمفاهيم المتعلقة بالجهاد، والعبادات، والطقوس، والإرث، والزواج.

يَعُدّ البهائيون مدينتَي عكا وحيفا الفِلَسطينيّتين، ومدينة شيراز الإيرانية مراكز روحيّة للبهائيّة، وعلى الرغم من اعتبار فِلَسطين، وخاصة مدينتَي عكا وحيفا، مهجة البهائيّين، وقبلة أفئدتهم، إلّا أنّ وجودهم في فِلَسطين محدود بالمقارنة مع أماكن تواجدهم بكثافة في الهند، وإيران وإفريقيا، وبعض المدن الأمريكيّة.

يعود تواجد البهائيين في فِلَسطين إلى واقعة نفي مؤسس البهائية، وبعض أتباعه إلى مدينة عكا عام ١٨٦٨م، بفرمان من السلطان العثمانيّ عبد العزيز، وسجنه في سجن القلعة في المدينة بتحريض من سفير الحكومة القاجاريّة/ الإيرانيّة. وبعد وفاة (بهاء الله) سنة ١٨٩٢م، تمّ دفنه في ضواحي عكا؛ ليتحول الموقع إلى مزار لأتباعه. كان بهاء الله ما زال يُعَدّ حتى وفاته من سجناء الحكم العثمانيّ، ولم يُفرج عنه، وعن أتباعه الذين تمّ نفيهم معه إلى فِلَسطين، إلّا بعد سقوط العائلة العثمانيّة المالكة إثر الانقلاب الذي نفّذه حزب الاتحاد والترقي سنة ١٩٠٨م.

حدائق البهائين / حيفا

- التركمان:

التركمان هم شعب تركي، يعيشون في تركيا، وتركمانستان، وأذربيجان، وكازاخستان، وأوزبكستان، وقيرغيزستان، وجزء من الصين يُعرف بتركستان الشرقية، وجزء من أفغانستان، وفي شمال شرق إيران، وشمال العراق، وفي أنحاء متفرقة من سوريّة، ولبنان، وفِلَسطين. وصلت أولى موجات التركمان إلى فِلَسطين إبان الحروب الفرنجيّة (الصليبيّة) ضمن قوات صلاح الدين الأيوبيّ القادمة من شماليّ العراق، حيث شاركوا بفعالية في تحرير بلاد الشام من الفرنجة، وكانت مساهمتهم واضحة في استعادة مدينة القدس للسيادة الإسلاميّة.

وتُعدّ عشيرة (عرب التركمان) أكبر مجموعة سكانيّة في مخيم جنين الذي تعرّض لمجزرة بشعة إبان اجتياح للإحتلال الصهيونيّ المدن والمخيمات والقرى الفِلَسطينيّة سنة ٢٠٠٢م خلال انتفاضة الأقصى التي عمّت الضفة الغربيّة، وسقط فيها مئات الضحايا، وكان من بينهم عدد كبير من الفِلَسطينيّين التركمان.

- الجالية الإفريقيّة:

يُعَدّ أبناء الجالية الإفريقيّة في فِلَسطين فِلَسطينيّين من أصول إفريقيّة، رافق أسلاف بعضهم إبراهيم باشا في حملته الشهيرة على فِلَسطين خلال الفترة (١٨٣٣-١٨٤١م) في عهد محمد علي باشا، الذي كان والياً على مصر، وكانوا

يسكنون مدينة القدس على مقربة من أحد أبواب الحرم القدسيّ الشريف، المُسمّى باب الناظر (باب المجلس)، والذي يقع في الجدار الغربيّ للمسجد الأقصى المبارك، ويعيشون في مِساحة ضيقة تُسمّى (حبس العبيد)، ضمن رباطين، هما: رباط علاء الدين البصيري، والرباط المنصوري.

وكانت منطقة حبس العبيد تُستخدم في زمن المماليك استراحةً للحُجّاج القادمين إلى المسجد الأقصى المبارك (الجامع القبليّ، ومسجد قبة الصخرة)؛ لتقديس حجتهم بعد أن أدَّوا فرائضها في مكة المكرمة. وقد جاءت تسمية مباني المنطقة التي يقطنها أبناء الجالية الإفريقيّة حبس العبيد؛ لكونها كانت تُستخدم سجناً زمن العثمانيين.

يتميز أبناء الجالية الإفريقيّة ببشرتهم السمراء التي تدل على أصولهم الإفريقيّة، ويَعُدّون أنفسهم جزءاً لا يتجزأ من فِلَسطين؛ قضية، وأرضاً، وشعباً، ومقدسات.

- الجالية المغربيّة:

كانت فِلَسطين، ومدينة القدس على وجه الخصوص، مقصداً للمغاربة عبر التاريخ؛ فالحُجّاج المغاربة الذين كانوا يزورون مكة المكرمة، والمدينة المنورة، سرعان ما يعرجون على المدينة المقدسة، فتستهويهم الإقامة فيها، ومن جهة أخرى، اجتذبت مدينة القدس أهل العلم المغاربة (محدثين، وعلماء، ورحّالة)، فضلاً عن اختيار المجاهدين المغاربة الذين شاركوا في صد الحروب الصليبيّة، وأقاموا في المدينة، وباقي المناطق الفِلَسطينيّة.

وقد أسكن الناصر صلاح الدين الأيوبيّ أعداداً من المغاربة في بيت المقدس بعد انتصار المسلمين على الفرنجة في معركة حطين، وفتح بيت المقدس، وقال الناصر صلاح الدين: «أسكنتُ هناك مَنْ يثبتون في البَرّ، ويبطشون في البحر، وخير من يُؤْتَمنون على المسجد الأقصى، وعلى هذه المدينة»، ثمّ أوقف الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي (النجل الأكبر للناصر صلاح الدين الأيوبيّ) حارة المغاربة على مصالح طائفة المغاربة المقيمين في القدس إبّان سلطنته على دمشق (٥٨٩هـ/١١٩٣م– ٥٩٢هـ/١١٩٥م) حين كانت القدس تابعةً له؛ بُغيةَ تشجيع أهل المغرب العربيّ على القدوم إلى القدس، والإقامة فيها، ومساعدة سكانّها المغاربة الذين فضّلوا الاستقرار، ومجاورة المسجد الأقصى المبارك، ومنذ ذلك التاريخ صار هذا المكان من مدينة القدس يُعرف باسم حارة المغاربة.

وفي السنوات العشر الأولى للانتداب البريطاني، قامت الصهيونية بمحاولات عديدة للاستيلاء على حائط البراق، وعلى منطقة حارة المغاربة. وبعد نكبة سنة ١٩٤٨م، اضطرّت غالبية مغاربة فِلَسطين إلى اللّجوء إلى سوريّة ولبنان، وبقي عدد قليل، وباتوا -ككل أبناء شعبهم- لاجئين في ديار المعمورة، حيث أقاموا في مخيمات لبنان: في تل الزعتر، وصبرا وشاتيلا، وبرج البراجنة، بينما أقامت غالبية من لجأ منهم إلى سوريّة في مخيم اليرموك.

دمرّت سلطات الاحتلال الصهيونيّ حارة المغاربة بكاملها بعد احتلال القدس سنة ١٩٦٧م، وسَوَّتها بالأرض، وحوّلتها

إلى ساحة أسمتها (ساحة المبكى)؛ لخدمة الحُجّاج والمصلين اليهود الصهاينة عند حائط البراق، على حساب الحق التاريخيّ الفِلَسطينيّ الثابت في هذه المنطقة؛ لتشرّد سكانها الفِلَسطينيّين من أصول مغربيّة؛ فقد شرّدت نحو (١٣٥) عائلة مسلمة، عدد أفرادها (٦٥٠) نسمة، كما نسفت (٣٤) داراً أخرى مجاورة، ومصنعاً للبلاستيك، وشرّدت نحو (٣٠٠) آخرين من سكانها وعمالها، وكان في حارة المغاربة -قبل أن تُهدم- أربعة جوامع، والمدرسة الأفضلية، وأوقاف أخرى.

- الجماعة الأحمدية (القاديانية):

وصلت الدعوة الأحمدية إلى فِلَسطين عن طريق حيفا، عندما قدم إليها الخليفة الأحمديّ الثاني بشير الدين محمود أحمد، ابن مؤسس الجماعة عام ١٩٢٤م، حيث حضر معه المبشّر الأحمدي جلال الدين شمس، الذي أسس مركز الجماعة في بلدة الكبابير على قمة جبل الكرمل في حيفا، وقد تبع ذلك بناء أول مسجد للجماعة فيها عام ١٩٣٤م، وتمّت إعادة بنائه عام ١٩٧٩م، ويُعرف بمسجد سيدنا محمود.

- الدروز:

تؤكد معظم المصادر، والروايات، وكبار المؤرخين العرب على أنّ الموحّدين (الدروز) هم من أصول قبائل عربيّة تنوخية جاءت من اليمن، إثر تصدّع سد مأرب قبيل الإسلام، وسكنت سهول الحجاز والإحساء، ثمّ انتقلوا إلى الحيرة في العراق، ومنهم ملوك المناذرة أصحاب الحيرة، ثمّ انتقلوا إلى شمال العراق، ومنها إلى حلب، وقنسرين، والمعرّة، وجبل السماق وصولاً إلى أنطاكية، ثمّ إلى كسروان في جبل لبنان، ومن هناك وصل عدد منهم إلى فِلَسطين.

رجل درزي يبيع المربى والتفاح

يتركز وجود أبناء الطائفة الدرزية في شمال فِلَسطين، موزعين على ما يقارب ١٨ بلدة وقرية جبلية، عاشوا في فِلَسطين كجزء لا يتجزأ من الشعب العربيّ الفِلَسطينيّ حتى عام ١٩٤٨م، وقد عمل الاحتلال الصهيونيّ على عزل أبناء الطائفة الدرزية عن إطارهم العربيّ، وذلك بالضرب على وتر أنّ الدرزيّة هي قومية بحدّ ذاتها، ولتقريبهم منها أكثر. أصدر الاحتلال الصهيونيّ سنة ١٩٥٦م قراراً، يُلزم بموجبه أبناء الطائفة الدرزيّة بالخدمة الإجباريّة في الجيش الصهيونيّ، وواجه قرار التجنيد الإجباري مقاومة شديدة منهم. وعلى الرغم من تحقيق الاحتلال نجاحاً في فرض التجنيد على أبناء الطائفة الدرزيّة، وخاصة مع بداية الستينيات، إلّا أنّها ما زالت حتى الآن تواجه مطالبة دائمة من عدة مؤسسات تمثّل أبناء الطائفة الدرزيّة بإلغاء قانون التجنيد الإجباري.

- **الدوم (النّوَر) أو (الغجر):**

تعود أصول الغجر (الدوم) إلى منطقة تقع شمال غربيّ الهند، حيث رحلوا من هناك لأسباب غير معروفة تماماً قبل ثلاثة آلاف سنة في مسارين؛ إذ هاجر بعضهم إلى منطقة الشرق الأوسط، واعتنق الديانة الإسلاميّة، فيما توجه البعض الآخر نحو المناطق الشرقيّة من أوروبا، واعتنقوا الديانة المسيحيّة.

دخل الغجر فِلَسطين خلال القرن الخامس عشر الميلاديّ، وتمركزوا في مناطق القدس، ورام الله، ونابلس، وغزة، ولا توجد إحصائيات حول أعداد الدوم في فِلَسطين، ولكنّ التقديرات ترجّح أنّ عددهم يقارب (١٢٠٠) شخص في منطقة القدس، وحوالي (٥٠٠٠) شخص في قطاع غزة.

تمّ تهجير الدوم إثر نكبة سنة ١٩٤٨م، كباقي أبناء الشعب الفِلَسطينيّ، واستقر معظمهم في الأردن وتحديداً في ضواحي عمان، ويقدر عددهم هناك من (٤٠٠٠ - ٥٠٠٠) شخص، ويُطلق عليهم اسم «غجر فِلَسطين»، وهم كغيرهم من اللّاجئين الفِلَسطينيّين في الشتات يتمسّكون بحق العودة.

- **السامريّون:**

السامريون

السامريون هم من أصغر الطوائف الدينيّة، وأقدمها في العالم في عصرنا الحاضر، عاشت وما زالت تعيش على أرض فِلَسطين، وحالياً تسكن جبل جرزيم في مدينة نابلس.

يَعُدّ السامريون أنفسهم السلالة الحقيقيّة لبني إسرائيل القدماء الأصليين أتباع سيدنا موسى، عليه السلام، الذين حافظوا على نقاءهم العرقيّ، وينسبون أنفسهم إلى ثلاث أسباط من الاثني عشر سبطاً التي ينتسب إليها بنو إسرائيل، وهي سبط لاوي من أبناء سيدنا يعقوب، وسبط منسي، وأفرايم أبناء سيدنا يوسف عليه السلام، أما باقي الأسباط فقد اندثرت، أو اعتنقت الديانة المسيحيّة، أو الإسلاميّة؛ لذلك يرى السامريون أنفسهم بأنهم إشعاع القدماء الذين لم يغادروا الأراضي المقدسة منذ قدومهم إلى أرض فِلَسطين قبل ثلاثة آلاف وستمئة وستة وأربعين عاماً.

ويُعدّ السامريون جزءاً من الشعب الفِلَسطينيّ، منخرطين في الحياة الفِلَسطينيّة بكل مكوناتها، وقد منحهم الرئيس الراحل الشهيد أبو عمار مقعداً في المجلس التشريعي الفِلَسطينيّ عام ١٩٩٦م.

- السِّرْيان:

السريان أقدم الطوائف المسيحيّة، كانوا يُسمَّون الآراميين؛ نسبة إلى آرام، الابن الخامس لسام بن نوح، الجد الأعلى لجميع الشعوب الساميّة، ومصطلح السريان أطلقه المؤرخون اليونانيون على الآراميين، بعد أن تركوا عبادة الأوثان، واعتنقوا الديانة المسيحيّة في القرنين الأول والثاني الميلاديّين. ووَفق المصادر المسيحيّة فإنّ السريان هم أول شعب وثنيّ اعتنق المسيحيّة منذ السنوات الأولى لظهورها.

وتقول بعض المصادر المسيحيّة: إنّ السريان تخلَّوا عن اسمهم القديم (الآراميين)؛ لأنّه كان يذكّرهم بوثنيتهم، وصارت اللغة الآرامية تُعرف بـ (اللغة السريانيّة)، وما زال بعض سكان قرى سوريّة، وشمال العراق يتحدثون هذه اللغة حتى اليوم، ويسكن السريان حالياً في القدس، وبيت لحم.

- الشركس:

هم شعب، موطنه الأصليّ في مرتفعات القوقاز بين البحر الأسود وبحر قزوين، واسمهم الأصلي هو (الأديغا)، أطلق عليهم اليونان لفظ شركس، فتبناها العالم. دينهم الإسلام، ويختلفون عن العرب من الناحية الإثنية.

تعود بدايات الوجود الشركسي في فِلَسطين إلى عام ١٨٧٨م، إبّان عهد الإمبراطوريّة العثمانيّة؛ إذ وفدت طلائع الشركس إلى فِلَسطين من منطقة (مارويل) الواقعة على الحدود اليونانيّة البلغاريّة، حيث سكنوا هناك منذ عام ١٨٦٥م؛ بغرض استفادة الحكومة العثمانيّة من قدراتهم الحربية في المعارك التي كانوا يخوضونها في أوروبا الشرقية والبلقان، لكنّ الهزائم المتوالية التي لحقت بالعثمانيين أمام الروس وحلفائهم الأوربيين أجبرت الحكومة العثمانيّة على ترحيل الشركس، ونقلهم من أوروبا الشرقيّة إلى شبه جزيرة الأناضول، وبلدان المشرق العربيّ، ومنها فِلَسطين.

يتركّز الشركس في فِلَسطين في قريتين: الأولى (كفر كنّا) الواقعة على بُعد (١٢) كم إلى الشرق من بحيرة طبريّة، والثانية بلدة (الريحانية) بالقرب من الحدود السوريّة.

- البشناق:

هو مُصطلح يُطلق على مسلمي دولة البوسنة والهرسك المتعددة الأديان، الذين تركوا بلادهم، إثر اتفاقية برلين سنة ١٨٧٨م، التي سلّمت بموجبها الدولة العثمانيّة بلاد البوسنة والهرسك، لتكون تحت سيطرة إمبراطوريّة النمسا والمجر، وبالمقابل كان لسكان المنطقة الأصليين الرافضين للحكم الجديد الحق في مغادرة أراضيهم، والاستقرار في أراضي الدولة العثمانيّة الشاسعة.

قرّر عدد كبير من المسلمين البوسنيّين الهجرة؛ فمنهم من هاجر برّاً، واستقر في تركيا الحالية، ومنهم من ركب البحر متوجهاً إلى فِلَسطين والدول العربيّة الأخرى في الجنوب، التي كانت تابعة للدولة العثمانيّة آنذاك، وأطلق الناس عليهم اسم (البشانقة) أو (البشناق)؛ نسبة لبلادهم.

بلغ تَعداد المجموعة التي وفدت لفِلَسطين نحو أربعمئة عائلة، وسمحت لهم الدولة العثمانيّة بالاستقرار في قيسارية جنوبيّ حيفا، التي كانت خربة على شاطئ البحر المتوسط، فعمروها، واستصلحوا أراضيها، وعملوا على زراعتها، وبعضهم الآخر سكن في عرّابة البطوف، وكان لهم فيها، وفيما جاورها مِساحات واسعة من الأراضي، وفيما بعد سكن بعضهم مدن الضفة الغربيّة وقراها، مثل قرية يانون في محافظة نابلس، ومدينة طولكرم، وقرية رمانة في محافظة جنين، ومدينة القدس.

اندمج البشناق مع الفِلَسطينيّين في مختلِف نواحي الحياة، كالدين، والتعليم، والعمل، والزواج، والعادات والتقاليد؛ فتعلموا في المدارس العربيّة، وزوجوا بناتهم من شباب عرب، وعملوا مع الفلاحين الفِلَسطينيّين في الزراعة.

وقسم من البشانقة فقد وصلوا إلى فِلَسطين خلال حرب سنة ١٩٤٨م؛ للمشاركة في الدفاع عن فِلَسطين، وكان من بينهم مئات المتطوعين من الضباط والجنود البوسنيّين؛ حيث توزّع المتطوعون في القرى والمدن الفِلَسطينيّة، ولا سيما في قرى الشمال، وأخذ الضباط منهم يدربون أبناء القرى والمدن الفِلَسطينيّة على السلاح؛ استعداداً للمعارك مع اليهود، كما عمل بعضهم في جيش الإنقاذ كخبراء للمتفجرات، والآليات، والمدرعات، ولم يكتفوا بالتدريب، بل خاضوا أشرس المعارك في يافا، والقسطل، والمالكية، وترشيحا، والشجرة، وكابرة، وطولكرم، فارتقى عدد منهم شهداء.

- الموارنة:

الموارنة هم أتباع الكنيسة الأنطاكيّة السريانيّة المارونيّة، وهي كنيسة مسيحيّة مشرقيّة، اجتمع أتباعها حول القديس مارون السوريّ، الذي قضى حياته متنسكاً في القرن الخامس الميلاديّ في جبل (قوروش) على نهر العاصي في الأراضي السوريّة، ومن هنا جاءت التسمية.

استقر مجموعة من الموارنة في حيفا على الساحل الفِلَسطينيّ؛ حيث بُنيت أول كنيسة مارونيّة هناك عام ١٨٤٢م، رغم أنّ أقدم ذكر للموارنة في المدينة يعود إلى عام ١٦٧٧م، وتشير المصادر المارونيّة إلى أنّ عدد الموارنة في فِلَسطين يبلغ حوالي (٧٠٠٠) مارونياً، يسكن معظمهم في حيفا، والناصرة، وقرية الجش، وعكا، وعسفيا، والقدس.

- الأكراد:

الأكراد شعوب تعيش في المناطق الجبليّة المحاذية لجبال زاغروس، وجبال طوروس، وتشير المصادر التاريخيّة إلى أنّ قسماً منهم استقر في فِلَسطين منذ بداية العصر الأيوبيّ؛ فقد لبّى آلاف المقاتلين الأكراد، وأمراؤهم من معظم مدن كردستان، ومناطقها نداء الجهاد الذي أطلقه صلاح الدين؛ لتحرير فِلَسطين، والديار المقدسة، وكانت سياسة صلاح الدين تقوم على إسكان الجنود الأكراد في المدن الفِلَسطينيّة، وإعطائهم إقطاعات خاصة بهم. ومع الأيام، شكّل الأكراد الموجودون في هذه المدن أحياء خاصة بهم في كلّ من القدس، والخليل، وعكا، ونابلس، وغزة، اشتُهرت باسمهم (محلات الأكراد).

وقد كان لهذا الوجود أثر كبير، أدى إلى التمازج الثقافي، والتبادل الحضاري، والتأثير المتبادل مع أهل فِلَسطين؛ فشكلوا مع الزمن جزءاً من النسيج الاجتماعيّ والسياسيّ والاقتصاديّ الفِلَسطينيّ.

كان عدد الأكراد كبيراً في مدينة القدس؛ فقد شكلوا بها حارة خاصة بهم عُرفت باسم (حارة الأكراد)، وكانت تقع غربيّ حارة المغاربة، وتُعرف اليوم باسم (حارة الشرف).

واستمر قدوم الأكراد إلى القدس وجوارها خلال العهد العثمانيّ بعد أداء فريضة الحج، وأقاموا في زاوية خاصة بهم، وهي (حي الأزبكيّة)، وعمل بعضهم في الجيش وقوات الأمن؛ فقد كان أحمد محمد الكرديّ مستخدماً في قوات الأمن، ومحمد فيروز الكرديّ مستخدماً في قوات الأمن، وحسن قوّاس البرزاني الكرديّ مستخدماً في الجيش، وقد شكّل الجنود الأكراد في العهد العثمانيّ -خلال القرن السادس عشر الميلاديّ- حارة خاصة بهم في مدينة غزة، وهي (مقر سنجق غزة العثماني).

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أتحدّث عن الأرمن، والدروز من حيث الأصول.

س٢- أُعلل ما يأتي:

- سبب انقطاع زيارة الأقباط إلى فِلَسطين.
- تسمية مباني المنطقة التي يقطن بها أبناء الجالية الإفريقيّة حبسَ العبيد.
- تسمية حارة المغاربة بهذا الاسم.

س٣- أذكر الاختلافات بين العقيدة البهائية، والإسلام.

س٤- أوضّح أماكن توزّع أبناء الجالية الإفريقيّة في فِلَسطين.

أسئلة الوَحدة

أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ كم تبلغ مِساحة فِلَسطين؟

أ- ٢٦٠٢٧ كم. ب- ٢٧٠٢٧ كم. ج- ٢٨٠٢٧ كم. د- ٢٧٠٠٩ كم.

٢ بِمَ تُقدّر أخفض نقطة في فِلَسطين؟

أ- ٥٠٠ متر تحت سطح البحر. ب- ٤٢٣ متراً تحت سطح البحر.

ج- ٦٠٠ متر تحت سطح البحر. د- ٣٨٠ متراً تحت سطح البحر.

٣ أين يتواجد حيوان الوعل الجبلي؟

أ- في المناطق الصحراوية. ب- في المناطق الساحلية.

ج- في جبال الجليل. د- حول بحيرة طبريّة.

٤ ما الفصل الأنسب للسياحة في فِلَسطين؟

أ- الخريف. ب- الشتاء. ج- الربيع. د- الصيف.

٥ في أي فترة (عصر) تمّ بناء عديد من الكنائس في فِلَسطين؟

أ- في الفترة الأيوبية.
ب- في الفترة اليونانية.
ج- في الفترة البيزنطية.
د- في الفترة الرومانية.

٦ في أيّ فترة تمّ تشييد مجمع الحرم القدسي الشريف (قبة الصخرة، والمسجد الجامع، والبوائك، والساحات)؟

أ- فترة الخلفاء الراشدين.
ب- فترة الدولة الأموية.
ج- فترة الدولة العباسيّة.
د- فترة الدولة الفاطميّة.

٧ متى بُنيت قلعة النمرود؟

أ- في الفترة الصليبيّة.
ب- زمن الدولة الأيوبيّة.
ج- زمن الدولة المملوكيّة.
د- زمن الدولة العثمانيّة.

٨ أين يسكن أكبر عدد من اللّاجئين الفِلَسطينيّين؟

أ- في الضفة الغربية.
ب- في قطاع غزة.
ج- في الأردن.
د- في لبنان، وسوريّة.

٩ ما أكثر المدن الفِلَسطينيّة شهرة في عمل القِدرة؟

أ- القدس.
ب- الخليل.
ج- رام الله.
د- يافا.

١٠ من أين قدم الغجر (النَّوَر) إلى فِلَسطين؟

أ- من تركيا.
ب- من إفريقيا.
ج- من مِصْر.
د- من الهند.

١١ ماذا أُسَمّي مسلمي البوسنة الموجودين في فِلَسطين؟

أ- الأرمن.
ب- البشناق.
ج- الشركس.
د- التركمان.

١٢ في أيّ عصر تطوّرت صناعة الفخّار؟

أ- في العصر الحجريّ السحيق.
ب- في العصر الحجريّ القديم.
ج- في العصر الحجريّ الوسيط.
د- في العصر الحجريّ الحديث.

١٣ مَنِ القائد الذي عيّن ملكاً على فِلَسطين، وأجزاء من الأردن في القرن الأول قبل الميلاد؟

أ- أنتيباتر.
ب- بومبي.
ج- هيرودوس الكبير.
د- هادريانوس.

١٤ مَنِ الخليفة الأموي الذي قام بتعريب الدواوين؟

أ- عبد الملك بن مروان.
ب- الوليد بن عبد الملك.
ج- معاوية بن أبي سفيان.
د- سليمان بن عبد الملك.

١٥ متى حصلت ثورة البراق الشريف؟

أ- ١٩٢٢م.
ب- ١٩٢٩م.
ج- ١٩٣٦م.
د- ١٩٤٧م.

١٦ متى اندلعت الانتفاضة الفِلَسطينيّة الأولى (انتفاضة الحجارة)؟

أ- ١٩٦٧م.
ب- ١٩٨٧م.
ج- ١٩٩٤م.
د- ٢٠٠٠م.

مشروع الوحدة:

نختار إحدى المشاريع الآتية، ثم ننفذه:

١- انتهاكات الاحتلال الصهيوني في فلسطين.
٢- إحدى الأقليات العرقيّة أو الدينيّة في فلسطين.

الوَحدة الثانية:

مدن فِلَسطينيّة

نتأمل، ونفكّر:

لأجلك يا مدينة الصلاة أصلّي، لأجلك يا بهيّة المساكن، يا زهرة المدائن، يا قدسُ، يا مدينةَ الصلاة أصلّي، عيوننا إليك ترحل كلّ يوم...

سيتمكن الطلبة بعد دراسة هذه الوَحدة أن يكونوا قادرين على تحديد مواقع المدن الفِلَسطينيّة، والتّعرّف إلى تاريخها الطويل الأصيل، والأحداث التي أثّرت عليها، ودور الحكام في عكس الصورة الأصيلة للمدن، فضلاً عن التّعرّف إلى أبرز المعالم التاريخية والدينية والثقافية والسياحية في المدن الفِلَسطينيّة المختلفة، **ويتم ذلك من خلال تحقيق الآتي:**

- ممارسة التعليم الذاتي من خلال تنفيذ الأنشطة، والبحث في مصادر المعرفة.
- تحديد المعالم الأثريّة والسياحية في المدن الفِلَسطينيّة.
- تذوُّق الحسّ الجماليّ والفنيّ للآثار في المدن الفِلَسطينيّة.
- كتابة التقارير والأبحاث العلمية.
- تنفيذ جولات ميدانيّة في مختلف المدن في فِلَسطين.
- تنفيذ مشاريع تربوية حول موضوعات الوحدة الدراسية.
- اقتراح مبادرات إبداعيّة، وتطويرها، وتقديمها؛ للحفاظ على الموروث التاريخيّ والحضاريّ والثقافيّ لفِلَسطين؛ من أجل حمايتها، والدفاع عنها.

الدرس الأول: قطاع غزة، وعسقلان، وأسدود

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعيين المواقع الجغرافية لمدن غزة، وعسقلان وأسدود.

٢- ذكر المعالم الأثرية والسياحية في قطاع غزة، وعسقلان، وأسدود.

نشاط: نلاحظ خريطة فلسطين، ثمّ نعين عليها مدن غزة، وأسدود، وعسقلان:

أنا تعلّمت:

أولاً- قطاع غزة:

شريط ضيق، يقع على ساحل البحر المتوسط في الجهة الجنوبيّة من فِلَسطين، وتبلغ مِساحته (٣٦٥) كم مربع، وبطول حوالي (٤١) كم، وعرض (١٥) كم تقريباً، ويبعد عن القدس حوالي (٩٥) كم.

سُمي بذلك نسبة إلى مدينة غزة، أكبر مدن القطاع. لم تحتلّ القوات الصهيونية هذا الشريط في حرب ١٩٤٨م، بل وجّهت معظم اللّاجئين الفِلَسطينيّين من منطقة الساحل والجنوب إليه، وهو جزء من الأراضي الفِلَسطينيّة التي تمّ الاتفاق عليها في أوسلو، بأن تكون ضمن الدولة الفِلَسطينيّة المستقبلية.

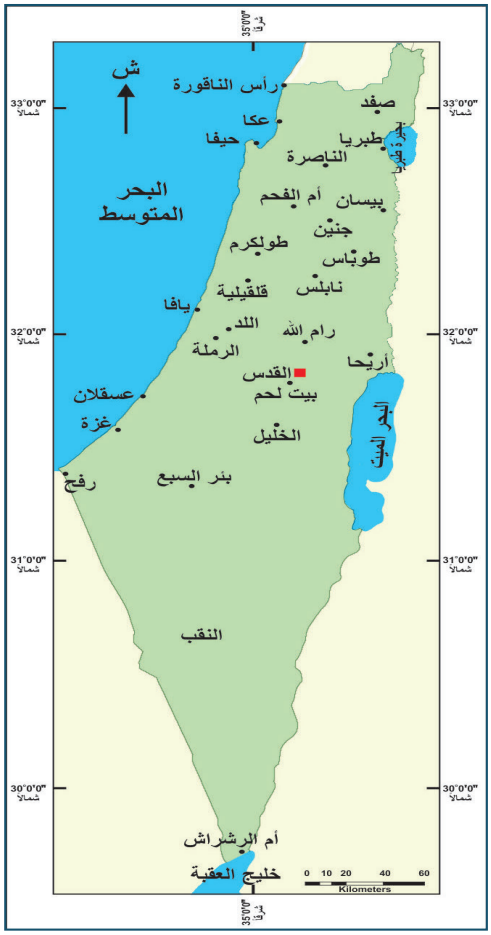

خريطة فلسطين

يقسم قطاع غزة إلى **خمسة مناطق إدارية**، تحوي المدن، والقرى، والمخيمات، وهي: **محافظة شمال غزة، وغزة، ودير البلح، وخان يونس، ورفح.** أمّا مخيمات اللّاجئين فهي كبيرة مقارنة بمخيمات الضفة الغربية، والشتات، ومن أشهرها: مخيم جباليا، والشاطئ، والبريج، ودير البلح، والمغازي، والنصيرات، وخان يونس، والشابورة.

يعدّ قطاع غزة الأكثر كثافة سكانية في العالم، فضمن هذه المِساحة الصغيرة التي تشبه السجن الكبير، يقطن حوالي ٢ مليون فِلَسطينيّ؛ أي حوالي ٥٠٦٠ شخصاً في الـ (كم المربع الواحد).

لمحة تاريخية: (للاطّلاع فقط)

يعود تاريخ مدينة غزة الى الألفية الرابعة قبل الميلاد، وتمّ تحديد موقعها الكائن على تلّ يُسمّى (تل العجول) جنوب المدينة. ذُكر اسم مدينة غزة مرّات عديدة في التاريخ، فهي مدينة كنعانيّة ساحليّة قديمة وعريقة، فأول من ذكرها المصريون في رسائل تل العمارنة في القرن الرابع عشر ق.م باسم (عزاتي– Azzati)، وبقيت تحت حكمهم (٣٥٠) عاماً تقريباً، إلى أن سكنها، وسكن المدن المحيطة بها (أسدود، وعسقلان، وجات، وعقرون) شعوبٌ جاؤوا من منطقة بحر إيجة الذين عُرفوا لاحقاً بـ (الفلست أو البلست)، ومنها جاء اسم الفِلَسطينيّين.

بقيت غزة حصينة، تتمتع بحكم مستقل حتى عام ٧٣٠ ق.م، إلى أن أخضعها الملك الأشوري (تغلات بلصر)، وفي الفترة اليونانيّة، حاصرها الإسكندر المقدونيّ سنة ٣٣٢ ق.م، وفي سنة ٥٧ق.م، وقعت تحت حكم الرومان، ثمّ البيزنطيّين، وقد اعتنق سكانها المسيحيّة في القرن الرابع بعد الميلاد، واعتنى العرب المسلمون بها في القرن السابع وما بعده؛ لأنّ فيها قبر جدّ الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، (هاشم بن عبد مناف)، وسموها (غزة هاشم)، فكانت المدينة ميناء مهمّ وحيوي لهم، فمعظم البضائع التي كانوا يتاجرون بها كانت تُصدَّر من ميناء غزة إلى الغرب. وفي عام ٧٦٧م، وُلد فيها (محمد بن إدريس الشافعيّ) الذي أسس أحد المذاهب السّنّيّة الأربعة، وسُمِّي (المذهب الشافعي).

وفي القرن الثاني عشر الميلادي حكمها الصليبيون، ثمّ الأيوبيون، والمماليك، والعثمانيون، ولفترة وجيزة سيطر عليها القائد الفرنسيّ نابليون بونابرت سنة ١٧٩٩م، واحتلها الإنجليز من سنة ١٩١٧م حتى سنة ١٩٤٨م. أوكِلت إدارتها لمصر الشقيقة، وأُعلنت فيها (حكومة عموم فِلَسطين)، وكان رئيسها الحاج أمين الحسيني، ورئيس وزرائها أحمد حلمي باشا، ووقعت بعد ذلك تحت الاحتلال الصهيونيّ في حَزيران سنة ١٩٦٧م، وسلّمها بعد ذلك للسلطة الوطنيّة الفِلَسطينيّة عام ١٩٩٤م، وأبقى على المستعمرات الصهيونيّة التي حولها، وقد أعلن الاحتلال الصهيونيّ في وقت لاحق عن الانسحاب منها من جانب واحد عام ٢٠٠٥م.

انطلقت شرارة الانتفاضة الفِلَسطينيّة الأولى بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٩م، عندما أقدم أحد الجنود الصهاينة على حاجز إيرز العسكريّ بدهس مجموعة من العُمّال الفِلَسطينيّين، وكان معظمهم من مخيم جباليا، فعمّت المظاهرات قطاع غزة، ثمّ انتقلت إلى الضفة الغربية بما فيها القدس.

يقبع قطاع غزة منذ سنة ٢٠٠٧م لحصار اقتصاديّ حوّل حياة الفِلَسطينيّين إلى حياة شبه مستحيلة، بالإضافة إلى عدوان الاحتلال الصّهيونيّ المتكرر عليها، فقد شهدت الأعوام ٢٠٠٨م، و٢٠١٢م، و٢٠١٤م، أعنف المعارك، تلك التي أسفرت عن سقوط آلاف الشهداء الأبرياء، وعشرات آلاف الجرحى، وأدى هذا الحصار إلى ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل لمستويات

قياسية، وصلت إلى أكثر من (٥٠٪)، ونتيجة لذلك، ضعف الاقتصاد المحليّ؛ لتعذّر تصدير المنتجات البحريّة، واستيرادها، وهو يعتمد بالأساس على المنتوجات الزراعيّة، كالحمضيات، والخضروات، والتمور، وصيد السمك، بالإضافة إلى المعاشات الحكومية.

يتعذر على جميع الفِلَسطينيّين، والعاملين في المؤسسات الدوليّة دخول القطاع دون الحصول على تصريح خاصّ من الاحتلال، وهذا ممكن من خلال معبر إيرز فقط. أما المعابر الأخرى فهي لإدخال البضائع، وأشهرها: معبر (كرم أبو سالم)، ومعبر المنطار. أمّا معبر رفح فهو مفتوح باتجاه مصر للراغبين للسفر من قطاع غزة إلى مصر، أو للخارج، ويديره الفِلَسطينيّون، والمصريّون.

أهم المعالم الأثريّة والسياحيّة:

- **الجامع العمري الكبير:** يقوم الجامع على أنقاض كنيسة بيزنطيّة أنشأها أسقف غزة (بروفيروس) في القرن الخامس الميلادي على نفقة الملكة (أفذوكسيا)، ويُعَدّ اليوم من أقدم الجوامع، وأكبرها في قطاع غزة، حيث قام بترميمه، وتوسعته، وتجديده عدد من الحكام والسلاطين عبر التاريخ، كان آخرها قد نَفَّذَه المجلس الإسلاميّ الأعلى بعد الحرب العالمية الأولى عندما تهدّم جزء من المسجد خلال القصف، وكان ذلك سنة ١٩٢٦م. وفيه مكتبة ومخطوطات يعود أقدمها للفترة المملوكيّة.

- **جامع السيد هاشم:** يقع الجامع في حيّ الدرج بمدينة غزة، وسُمِّي على اسم جدّ الرسول-صلى الله عليه وسلم- هاشم بن عبد مناف، ويوجد به قبره، ويعود البناء الحالي إلى الفترة المملوكيّة، جدّده العثمانيون منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

- **سوق الذهب (القيسارية):** هو من أقدم الأسواق في غزة، بناه قاضي المدينة شمس الدين الحمصي في الفترة المملوكية عام ١٤٧٦م، ويقع بالقرب من المسجد العمري الكبير، وهو مسقوف بقباب، وسُمّي بهذا الاسم؛ لكثرة محالّ الصاغة، وتجارة الذهب فيه.

- **كنيسة القديس بورفيريوس للروم الأرثوذوكس:** بُنيت الكنيسة الحالية على أنقاض الكنيسة الأصلية التي بناها أسقف غزة (بورفيريوس) في القرن الخامس الميلاديّ، وفيها قبره، وتعود أجزاء من البناء الحالي للكنيسة للفترة الصليبية، وجُددت عام ١٨٥٦م.

- **تل المنطار:** يقع في حي الشجاعية في منطقة كانت مُطلّة، أو استراتيجية، تمكِّن المدافعين عن المدينة من رؤية

المهاجمين أو الغزاة، ووَفق التقليد المحلي، يوجد في الموقع بقايا معمارية قديمة، كما يوجد مزار الشيخ علي المنطار.

- **تل العجول:** يُعدّ هذا الحيّ من أهم المواقع الأثريّة في المدينة، ويُعتقد أنّه كان نواة المدينة الكنعانيّة. دلت الحفريات الأثرية في المكان عن وجود سور، وقبور، وبقايا لخمسة قصور متراكمة بعضها فوق بعض، ويعود أقدمها للألفية الثالثة قبل الميلاد، وبقايا تعود للفترة المصرية من القرن السادس عشر حتى الرابع عشر ق. م.

ميناء غزة

- **كما يوجد في قطاع غزة أماكن تاريخيّة أخرى، أهمها:** قلعة دير البلح، وتل الرقيش، وتل الذهب، وخربة رفح، وتل العدس، وقلعة برقوق، وغيرها.

ثانياً- عسقلان:

تقع على بعد ٨٠ كم إلى الجنوب من القدس على ساحل البحر المتوسط، وشمال قطاع غزة. يعود تاريخ المدينة إلى الألفيّة الثامنة قبل الميلاد، وتمّ تحديد نواة المدينة في المنطقة الأثريّة المعروفة بـ (تل الخضرا). ذكرها المصريون في مراسلاتهم ومعابدهم في القرون ١٩، و ١٤ ق.م، و ١٢ ق.م، وكانت ضمن المدن الذي سكنتها شعوب البحر، ومنهم (الفلست)، وتعاقبت على حكمها -بعد ذلك- جميع الإمبراطوريات التي سيطرت على فِلَسطين، فهي ذات موقع استراتيجي؛ كونها تقع على طريق التجارة القديم. ويُعتقد أنها مسقط رأس الملك هيرودوس الكبير الذي اهتمّ بعمارتها، فبنى فيها قصوراً ومعابد.

اعتنق أهلها الديانة المسيحيّة، ثمّ أصبحوا مسلمين، وشكّلت عسقلان حصناً منيعاً في وجه الصليبيّين؛ فهم لم يستطيعوا السيطرة عليها إلّا عام ١١٥٣م؛ أي بعد أكثر من خمسين سنة على احتلالهم القدس، فكانت حامية فاطمية منيعة. أعاد الأيوبيين سيطرتهم عليها، ثمّ المماليك، فالعثمانيّون، واحتلتها العصابات الصهيونيّة سنة ١٩٤٨م، وهجّرت جميع أهلها باتجاه قطاع غزة.

وعند زيارة موقعها الأثريّ، يمكن مشاهدة بوابة المدينة الكنعانيّة المعقودة بقوس، ويُعتقد بأنّه أقدم قوس تمّ تأريخه حتى اليوم، والبازيليكا الرومانية، وبقايا كنيسة، وتحصينات من مختلِف العصور، كما يمكن مشاهدة مقام العوضي إلى الشمال من الموقع الأثري.

ثالثاً- أسدود:

تقع أسدود شمال عسقلان، وهي مدينة كنعانيّة وفِلَسطينيّة قديمة، ولكنّ أهميتها لم تكن تضاهي عسقلان، احتلتها العصابات الصهيونيّة سنة ١٩٤٨م، وفيها ميناء مركزي.

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- أين يقع قطاع غزة؟

أ- وسط فِلَسطين على ساحل البحر المتوسط.
ب- جنوب فِلَسطين على ساحل البحر المتوسط.
ج- شمال فِلَسطين على ساحل البحر المتوسط.
د- جنوب شبه جزيرة سيناء.

٢- ما اسم النواة التاريخيّة لمدينة غزة؟

أ- تل السخول.
ب- تل المنطار.
ج- تل العجول.
د- تل العمارنة.

٣- أيّ الشخصيات الآتية يوجد قبره في مدينة غزة؟

أ- محمد بن إدريس الشافعيّ.
ب- هاشم بن عبد المطلب.
ج- أحمد حلمي باشا.
د- الحاج أمين الحسيني.

٤- متى احتل الفرنجة مدينة عسقلان؟

أ- ١٠٩٩م.
ب- ١١٠١م.
ج- ١١٠٢م.
د- ١١٥٣م.

٥- متى اندلعت الانتفاضة الفِلَسطينيّة الأولى؟

أ- ١٩٦٧/٦/٥م.
ب- ١٩٨٧/١٢/٦م.
ج- ١٩٨٧/١٢/٩م.
د- ١٩٨٨/١١/١٥م.

س٢- أُعيّن المناطق الإدارية في قطاع غزة على خريطة فِلَسطين.

س٣- أذكر المدن التي سكنتها شعوب البحر.

س٤- أُعدّد المعالم البارزة في مدينة غزة، وأعلّق عليها.

س٥- أُناقش وضع قطاع غزة من عام ٢٠٠٧م حتى اليوم.

نشاط تطبيقي:

- نرسم خريطة لفِلَسطين، ونُعيّن عليها: غزة، ورفح، وخان يونس، وعسقلان، وأسدود، والبحر المتوسط، وخليج العقبة، وسيناء.

الدرس الثاني: يافا وقيسارية

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعين المواقع الجغرافية لمدينتي يافا، وقيسارية.

٢- توضيح المعالم الأثرية والسياحية في يافا، وقيسارية.

نشاط: نلاحظ خريطة فلسطين، ثمّ نعين عليها موقع مدينتيّ يافا وقيسارية.

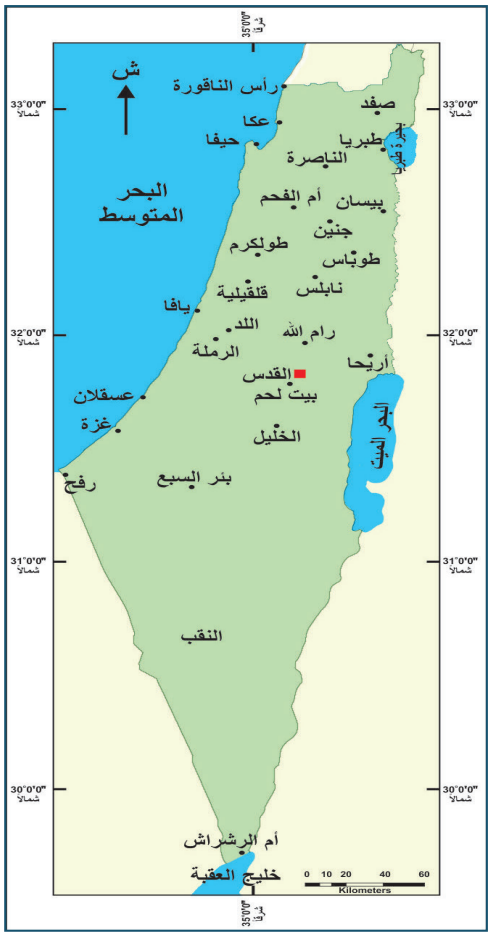

خريطة فلسطين

أنا تعلّمت:

أولاً- يافا:

تُعدّ يافا أحد أقدم مدن فِلَسطين التاريخيّة، وأهمها، تعرف باسم عروس البحر، احتُلّت في نكبة سنة ١٩٤٨م، وتقع المدينة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وتبعد حوالي (٦٠) كيلو متراً عن القدس، ولا يمكن للفِلَسطينيّين الوصول إليها إلّا بعد الحصول على تصريح، بخلاف الشعوب الأخرى. وتكمن أهميتها لوجود مينائها المشهور عبر التاريخ، الذي فقد أهميته بعد النكبة. تتمتع المدينة بمُناخ البحر المتوسط، مع صيف حارّ ورطب، وربيع وخريف دافئين، وباردين في بعض الأحيان، وشتاء ماطر، وبارد.

لمحة تاريخية: (للاطّلاع فقط)

يعود أصل كلمة يافا إلى الكلمة الآراميّة (يافت، يافث) على الأرجح، وتعني: الجميلة، فبساتينها وموقعها المتميزين منحاها هذا الاسم عبر التاريخ. أُطلق على المدينة أسماء عديدة عبر التاريخ، وكانت هذه الأسماء مشتقة من الاسم الأصلي للمدينة، ولكن بلفظ الحكام الجدد للمنطقة آنذاك، فسمّاها المصريّون (يابو)، واليونان (جوبا) على سبيل المثال، لا الحصر.

ذُكرت المدينة للمرة الأولى في الوثائق المصرية التي تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، عندما أخضعها الفرعون المصري (تحتموش الثالث)، وقام أحد الشعوب التي جاءت من بحر إيجة، ويُعرفون بـ (الفلست) بالسيطرة على مينائها حوالي سنة ١٢٠٠ ق.م، حتى جاء الأشوريّون في القرن الثامن قبل الميلاد، وسيطروا عليها كلياً.

وبسبب موقعها الاستراتيجي، حَرَصَ جميع الغزاة على السيطرة عليها، وصبغها بثقافتهم؛ فقام اليونان بجعلها مدينة تشعّ بالثقافة اليونانية. وبقي ميناؤها مركزيّاً، ويحتل الصدارة حتّى تولّى الملك الأدومي هيرودوس الكبير الحكم على فِلَسطين عندما بنى ميناء ضخماً شمال يافا في منطقة قيسارية التي ما زالت تُسمّى كذلك حتى اليوم. وفي القرن الثامن الميلادي، أصبح ميناء يافا الميناء المركزي للمنطقة الإدارية الأموية التي كانت تُعرف بـ (جند فِلَسطين)، وعاصمتها الرملة. وفي عام ١٠٩٩م، أطلق الفرنجة على ميناء يافا اسم (ميناء القدس)؛ كونه الميناء الأقرب للقدس، وكان الميناء الرئيس الذي يَفِدُ من خلاله الحُجّاج إلى الأراضي المقدسة.

سيطر الأيوبيّون على يافا بعد معركة حطين، وأعاد الصليبيّون سيطرتهم عليها بعد اتفاق صلح الرملة، الذي أبرمه صلاح الدين الأيوبي مع الملك ريتشارد قلب الأسد عام ١١٩٢م، فقاموا بتحصينها حتى استعادها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس عام ١٢٥١م، وهدمها كلياً، وأعيد بناؤها في الفترة العثمانية، وفي عام ١٧٩٩م، قتل القائد الفرنسي نابليون بونابرت جميع أهلها، وشرّدهم، وتركها بعد فشل الحملة الفرنسية، وأعاد العثمانيون بناءها، وتشجيع الاستثمار فيها من جميع الطوائف والأديان.

استغل اليهود الصهاينة التسهيلات الممنوحة؛ فقاموا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي بالتوسع خارج المدينة، وبشراء أراضي، وبناء مساكن وأحياء لهم في المنطقة الشمالية من مدينة يافا المعروفة بكرم الجبالي، وصل عددها إلى خمسة أحياء، شكّلت نواة للمستعمرة الاستيطانيّة (تل أبيب). وفي سنة ١٩٠٩م، تمكّنت العصابات الصهيونيّة من احتلالها خلال الحرب العربيّة الصهيونيّة سنة ١٩٤٨م.

أهم المعالم الأثرية والسياحيّة:

- **جامع المحمودية:** بُنِيَ عام ١٨١٤م على يد حاكم يافا أحمد آغا المعروف بـ (بأبو نبوت)، ويحتوي على أروقة مبنية من أعمدة الرخام، وأوقف عليه دكاكين، وبنى سبيل ماء أمامه، وهو بناء قائم حتى اليوم.
- **محطة القطار:** قام العثمانيون عام ١٨٩٢م بربط يافا بالقدس، بوساطة سكة حديد، كانت تُعَدّ نقلة حضارة ونوعية تجاه الحداثة في ذلك الوقت. توقف القطار عن نقل الركاب من محطة يافا في السبعينيّات من القرن العشرين، وما تزال المحطة موجودة حتى الآن، ولكن تمّ تحويلها أو تطويرها، لتصبح مكاناً للترفيه، ويوجد بها مطاعم، ومقاهٍ.

- **كنيسة مار بطرس:** هي من معالم يافا، وتتميز ببرجها العالي الذي يُرى من مناطق بعيدة. تمّ بناؤها عام ١٨٩٤م على الطراز المعماري الأوروبيّ المعروف بالـ (الروكوكو)؛ تخليداً لبطرس الرسول، وبُني مذبحها باتجاه الغرب؛ تخليداً لذكره، وجهود التبشير التي قام بها في الغرب، ثمّ اعتقاله، وصلبه في روما.

- **بيت سمعان الدباغ:** ارتبطت يافا بالإيمان المسيحيّ؛ لأنّ بطرس الرسول نزل في مدينة يافا في بيت سمعان الدباغ، بعد أن دعاه المؤمنون المسيحيون الأوائل ليقوم بالمعجزات عندهم، فقام بطرس الرسول بإحياء الفتاة طابيته، التي قبرها ما يزال موجوداً في كنيسة الروم الأرثودوكس، ويقع بيت سمعان الدباغ في البلدة القديمة.

- **برج الساعة:** أقيم عام ١٩٠٦م بمناسبة مرور (٢٥) عاماً على اعتلاء السلطان العثمانيّ عبد الحميد الثاني عرش الإمبراطورية.

- **جامع حسن بك:** سُمِّي على اسم بانيه، وهو حاكم يافا العثماني حسن بك، وانتهى من بنائه عام ١٩١٦م، وهو الأثر المعماري الإسلامي والعربي الوحيد الذي بقي في حي المنشيّة الذي هدمه الصهاينة بعد النكبة.

- **معالم أخرى:** القشلة العثمانيّة، وجامع البحر، وتل يافا.

ثانياً - قيسارية:

تقع قيسارية على ساحل البحر المتوسط إلى الشمال من يافا، وعلى بعد حوالي (١٢٥) كم من القدس.

لمحة تاريخية: (للاطّلاع فقط)

أسّس السكان الكنعانيون الذين كانوا يسكنون الساحل، وعُرفوا باسم الفينيقيين المدينةَ التي كانت تقع على الشاطئ، وفيها ميناء صغير، عُرف في الأدبيات اليونانية باسم (ستراتونس/ عشتاروت)، وفي الفترة الرومانيّة، بنى الملك هيرودوس الكبير حوالي عام ٣٠ قبل

الميلاد، ميناءً ضخماً، طغى على جميع المناطق المحيطة، وأهمها ميناء يافا، وقام بتشييد مدينة كبيرة على الساحل، أسماها على اسم القيصر الروماني (القيصر أوكتافيان أغسطس)، وجعلها مدينة رومانيّة صرفة، حيث بنى المباني العامة، والترفيهية، والقصور، كما شيّد نظام جرّ للمياه التي جلبها من جبال الكرمل، بوساطة قنوات وجسور ما زالت أطلالها ظاهرة حتى اليوم، فازدهرت المدينة كثيراً حتى أصبحت عاصمة المنطقة الإدارية التي كانت معروفة زمن الرومان والبيزنطيين بـ (بالستينا بريما)، حيث المقرّ الرئيس للحكام الرومان بها، عُرِفَ منهم (بيلاطوس البنطي) الذي حكم على السيد المسيح بالصلب، وَفق الإيمان المسيحيّ.

إنّ لقيسارية شأناً عظيماً في المسيحيّة؛ حيث إنّ القديس بطرس قام بتعميد عائلة القائد الروماني (كورنوليوس) فيها، كما زارها القديس بولس ثلاث مرات، وتمّ سجنه لمدة سنتين فيها، ثمّ أُرسل إلى روما، وتمّت محاكمته. وفي عام ١٩٥م، عُقد بها أول مجمع كنسيّ، وتقرر اعتبار عيد الفصح يوم الأحد، وكان فيها مكتبة مشهورة في الفترة البيزنطيّة، وعاش فيها (أوسيبيوس) أحد أشهر آباء المسيحية، ومؤرخيها.

احتلها الفرنجة سنة ١١٠١م، وحصّنوها كمدينة ساحلية، وفي سنة ١٢٥١م قام الملك لويس التاسع قائد الحملة الفرنجيّة الخامسة بتعزيز تحصيناتها؛ للدفاع عنها، حتى هزمهم السلطان المملوكي الظاهر بيبرس، وهدمها جميعها عام ١٢٥٦م. بقيت قيسارية خربة حتى سكنتها بعض العائلات القادمة من البوسنة الذين عُرفوا بالبشناق، حتى نكبة ١٩٤٨م، ولا يزال المسجد الذي بنوه فيها قائماً حتى اليوم.

أهم المعالم الأثرية والسياحيّة:

- **المدرج الروماني:** يعود بناء هذا المدرج إلى فترة حكم الملك هيرودوس الكبير، وتمّ تحديثه في القرن الثاني الميلادي. يُعَدّ هذا الأثر المعماري من أكبر المدرجات الرومانيّة التي تمّ الكشف عنها في فِلَسطين، وكانت تتسع لحوالي ٤ آلاف متفرج. وكانت المسارح بشكل عام تُستخدم للعروض المسرحية، والغنائية.

- **المنصة:** وجد علماء الآثار على المنصة التي كان مقاماً عليها المعبدُ الروماني الذي بناه الملك هيرودوس الكبير، وكان مكرساً لروما، وللقيصر الروماني أغسطس، كما وجدوا قواعد كنيسة تعود للفترة البيزنطية، وهي مثمّنة الشكل، إضافة إلى آثار كاتدرائية تعود للفترة الصليبية، كانت مكرسة للقديس بولس، وجميعها كانت مبنيّة على منطقة مرتفعة مطلّة على البحر، وقريبة من بعضها بعضاً.

- **مضمار سباق الخيل:** تمّ الكشف عن مضمارين لسباق الخيل: الأول كان بالقرب من الشاطئ، ويعود تاريخ تشييده لفترة الملك هيرودوس الكبير، والثاني وُجِدَ ضمن حدود المدينة الرومانية، ويبعد عن الشاطئ

حوالي ٦٠٠ متر تقريباً، ويعود بناؤه للقرن الثاني الميلاديّ، وفيه مسلّة في وسطه. كان مضمار سباق الخيل يُستخدم للتسلية، من خلال منافسات بين أفراد، أو فرق لسباقات الخيل، وللعربات. أما ميدان المجالدين فكان يُستخدم للإعدام، أو للقتال، أو للمنافسات الدموية التي كانت تقام بين أفراد مجالدين، أو بين حيوانات ضارية، أو بين حيوانات ومجالدين؛ وبمعنى آخر، كانت نتيجة القتال هي موت أحد الأطراف دائماً.

- **مجمع الحَمّام:** كان في قيسارية حمّام عامّ مترف وكبير للسكان، والزوّار.

- **ميناء كبير:** عُرفت قيسارية بكِبَر مينائها الذي طغى على موانئ البحر المتوسط في الفترة الرومانية؛ فكانت السفن ترسو في المياه العميقة نسبياً بالقرب من الشاطئ، وكانت البضائع تنقل بوساطة سفن صغيرة إلى المخازن التي تمّ الكشف عنها أيضاً.

- **التحصينات الفرنجيّة:** بنى الفرنجة مدينتهم الصغيرة نسبياً مقارنة بالمدينتين الرومانيّة والبيزنطيّة، وحصنوها تبعاً للتحصينات التي كانت معروفة في أوروبا في العصور الوسطى. فعند الدخول للمدينة من جهة الشرق، كان هناك جسر فوق خندق مليء بماء البحر، وكان الخندق محاطاً بسور بُنِيَ من الأسفل بجدار مائل. وعند الدخول من البوابة، نرى أنّها معقودة على الطراز القوطيّ، وتؤدّي إلى قبو مغلق، مخرجه من خلال ممرّ باتجاه الغرب، يؤدي إلى طريق مرصوفة بحجارة مُعادٍ استخدامها.

- تمّ الكشف أيضاً على بقايا قصر يعود للفترة الرومانيّة، ويُنسب للملك هيرودوس، وعُثر ضمن الأطلال على نقش محفور عليه اسم الحاكم الرومانيّ بيلاطوس البنطي الذي كان مقرّه بقيسارية، كما تمّ الكشف عن شبكة من الشوارع المتعامدة (كاردو وديكومانوس)، تعود لفترات تاريخيّة مختلفة؛ رومانيّة، وبيزنطيّة، وفرنجيّة، وآبار، وأرضيات فسيفسائية كانت تزين مرافق القصر والحمام، وبقايا أعمدة، وتيجان، وتوابيت حجرية، وتماثيل.

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- ماذا سمّى الصليبيّون ميناء يافا؟

أ- ميناء يافا. ب- ميناء القدس. ج- ميناء الأراضي المقدسة. د- ميناء الفرنجة.

٢- ما الصلح الذي أبرمه صلاح الدين الأيوبي مع ريتشارد قلب الأسد سنة ١١٩٢م؟

أ- صلح القدس. ب- صلح عكا. ج- صلح اللُّدّ. د- صلح الرملة.

٣- من الحاكم الروماني الذي سكن قيسارية، وارتبط اسمه بصلب السيد المسيح؟

أ- بيلاطس البنطي. ب- هيرودوس الكبير. ج- أوكتافيان أغسطس. د- كورنيليوس.

٤- مَنِ الملك الفرنجيّ الذي حصّن قيسارية، وقاد الحملة الفرنجيّة الخامسة على فِلَسطين؟

أ- نابليون بونابرت. ب- لويس التاسع. ج- لويس السادس عشر. د- لويس التاسع عشر.

س٢- أذكر مَعْلَمَيْنِ تاريخيّين في مدينة يافا، وأعلّق عليهما.

س٣- أُبيّن أهمية مدينة يافا في العقيدة المسيحيّة.

س٤- أُناقش دور الصهاينة في إقامة المستعمرة الاستيطانية (تل أبيب) على أراضي يافا.

س٥- ألخّص الأحداث المهمة التي شهدتها قيسارية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديّين.

س٦- أوضح أهمية قيسارية في الديانة المسيحيّة.

س٧- أُعدّد أبرز أربعة معالم تاريخيّة رومانيّة في قيسارية.

نشاط تطبيقي:

- نُنظّم رحلة إلى الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م؛ لزيارة مدن عكا، ويافا، وقيسارية، نكتب تقريراً عن الرحلة.

الدرس الثالث: أريحا والبحر الميت

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعين المواقع الجغرافية لمدينة أريحا والبحر الميت.

٢- تسمية المعالم الأثرية والسياحية في مدينة أريحا.

نشاط: نلاحظ خريطة فلسطين، ثمّ نعين عليها موقع مدينة أريحا، والبحر الميت، ووادي عربة.

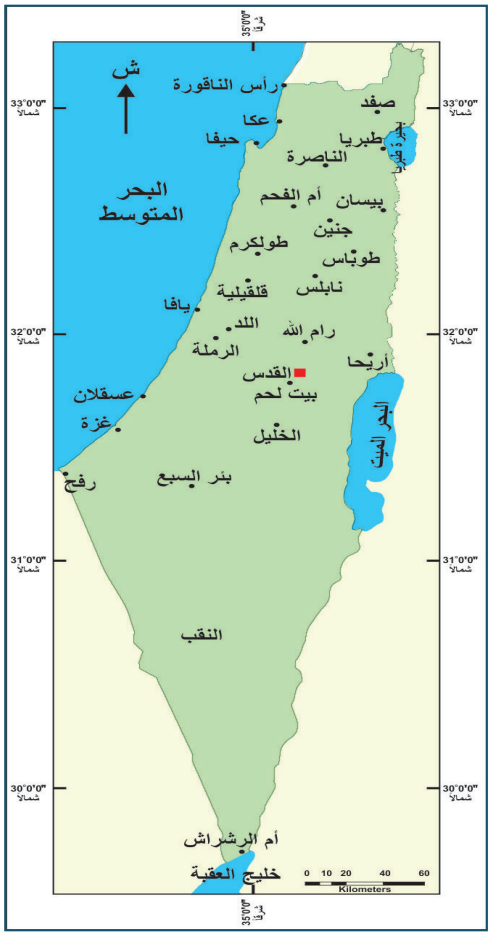

خريطة فلسطين

أنا تعلّمت:

أولاً- أريحا:

تقع مدينة أريحا على بعد ٣٦ كم شرق مدينة القدس، على الطريق المؤدية إلى الأردن، ويمكن الوصول إليها من جميع المناطق بسهولة. تُعَدّ أريحا أقدم مدينة بالعالم، وأخفضها، حيث تنخفض حوالي ٢٦٠ متراً عن سطح البحر، ويعود تاريخها إلى الألفية الثامنة قبل الميلاد؛ أي عشرة آلاف عام تقريباً، ونظراً لانخفاض المدينة عن سطح البحر، فإنّه يسودها مُناخ حارّ صيفاً، ودافئ شتاء، يجعلها مشتًى للمواطنين والزائرين على حد سواء، وهي منطقة زراعيّة مهمّة؛ بسبب خصوبة تربتها، وتوفّر المياه فيها، وتشتهر بإنتاج الفواكه والخضار الطازجة على مدار العام، كما تشتهر بالتمور، والموز، والحمضيات بصورة خاصة.

تُعدّ محافظة أريحا من صغريات المحافظات الفِلَسطينيّة، وبلغ عدد سكانها عام ٢٠١٩م حوالي (٥١,٠٠٠) نسمة، ويوجد بها ثلاثة مخيمات للاجئين الفِلَسطينيّين، هي: مخيم عقبة جبر، والنويعمة، وعين السلطان.

ثانياً - البحر الميت:

البحر الميت

يقع إلى الجنوب من مدينة أريحا البحر الميت، الذي يُعدّ أخفض بحر مغلق في العالم؛ فهو ينخفض حوالي ٤٢٠ متراً عن سطح البحر، بعمق ٤٠٠ متر، وطول ٧٥ كم، وعرضه ١٨ كم تقريباً، بمعدل ملوحة تصل إلى (٣٣٪)؛ أي حوالي عشرة أضعاف ملوحة البحار العادية، ويُعَدّ نهر الأردن أحد أهمّ روافده، بالإضافة إلى مياه الأودية الموسمية، وتحتوي مياهه على نسبة عالية من المعادن، مثل: كلوريد الكالسيوم، وكلوريد المغنيسيوم، والبروم، والكبريت، وتستخدم في صناعة مساحيق التجميل والسماد الكيماوي، وتكسب تربة البحر الميت فوائد علاجيّة كبيرة.

يجب على المستجمّ في البحر الميت إزالة المجوهرات والمعادن الثمينة قبل النزول إلى الماء، وأنّ يحرص على ألّا تصل ماء البحر إلى الوجه، وخاصة العينين؛ بسبب الكثافة العالية للماء لاحتوائها على عديد من المعادن، ولا يمكن الغطس فيها، ولكنّ الاستلقاء على الظهر بهدوء، فإنّ الجسم سيطفو بكلّ سهولة.

لمحة تاريخية: (للاطّلاع فقط)

دلّت الدراسات التاريخيّة والأثريّة أنّ مدينة أريحا كانت مأهولة في القرن الثامن قبل الميلاد في المنطقة المعروفة بـ (تل السلطان)، وانتقل مركز المدينة إلى الجنوب في القرن الأول قبل الميلاد إلى المنطقة المعروفة اليوم بـ (تليلات أبو العلايق) عند مدخل المدينة الجنوبي، وإلى الجهة الشرقية في الفترة البيزنطيّة حتى فترة الحروب الفرنجيّة. بقيت المدينة تتسم بطابع المزرعة الشتوية لأوائل القرن العشرين، إلى أن استثمرها السكان المحليّون. بدأت المدينة بالتوسع والازدهار بعد إقامة السلطة الوطنيّة الفِلَسطينيّة عام ١٩٩٤م.

أهم المعالم الأثرية والسياحيّة:

- **تل السلطان:** بحكم قرب الموقع من عين السلطان، بدأ التجمع البشريّ ذو الطابع الزراعيّ بالاستيطان في منطقة التل من الألفية الثامنة قبل الميلاد حتى نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد، عندما تمّ هجر الموقع لأسباب غير معروفة. وكشفت الحفريات الأثرية المتعددة للموقع عن عديد من اللّقى من أهمها: نظام ري متطور، وأسوار تحصين تعود لفترات مختلفة، وبرج دائري يحتوي على درج داخلي، وقبور وبقايا هياكل عظمية بجماجم مغطاة بالفخار ذات طابع شعائري.

قصر هشام

- **قصر هشام (خربة المفجر):** يتكون القصر من طابقين، ويعود تاريخه للفترة الأموية (القرن الثامن الميلاديّ)، نُسب إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، بعد أن كشف علماء الآثار في فترة الانتداب البريطاني عن قطعة من الرخام، مكتوب عليها اسم أمير المؤمنين هشام، فضلاً عن تماثيل من الجص، وحمام، أكبر أرضية فسيفسائية محفوظة في العالم، وتعود لتلك الفترة كانت تزيّن أرض الحمام أرضيةٌ فسيفسائية كانت تزين الديوان، أو قاعة الاستقبال، وتمّ تسميتها شجرة الحياة، ومسجدين، ومعصرة عنب، ونجمة سداسية فريدة.

- **(تليلات أبو العلايق):** تُنسب الأطلال الموجودة على مخرج وادي القلط إلى القصر الذي بناه الملك هيرودوس (حرّد) الذي حكم فِلَسطين حتى وفاته في العام الرابع قبل الميلاد.

جبل التجربة (دير القرنطل)

- **جبل التجربة (دير القرنطل):** هو جبل يقع في الجهة الغربية من أريحا، وهو مرتبط ارتباطاً مباشراً بالإيمان المسيحيّ لسببين: أولهما هو صيام السيد المسيح داخل مغارة فيه مدّةَ أربعين يوماً وليلة، فكلمة (قرنطل) غير عربية الأصل، وهي كلمة محرّفة من الكلمة اللاتينية (Quaranta)، وتعني: أربعين، وتمّ تحريفها من الاسم الذي أطلقه الفرنجة على الجبل؛ تخليداً لذكرى صوم المسيح أربعين يوماً، والآخر هو عندما جرّب الشيطان فيه السيد المسيح للمرة الأولى. يعود تاريخ دير القرنطل إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلاديّ، وهو دير يعود للروم الأرثودوكس، ويمكن الوصول إليه مشياً، أو بوساطة التلفريك.

- **وادي القلط ودير القديس جورجيوس:** يبدأ الواد من منطقة عناتا شرق القدس، وينتهي في الجهة الجنوبية من أريحا، ويُسمّى بهذا الاسم؛ نسبة لأحد عيون الماء التي فيه. يوجد فيه آثار لقنوات ونظام جرّ للمياه تعود للفترة الرومانيّة، وأخرى حديثة، بالإضافة إلى مغاور على امتداد الوادي كانت مأهولة بالنُّسّاك المسيحيين في الفترة البيزنطيّة. وفيه دير مكرّس للقديس جورجيوس من كوزيبا (تقع بتركيا حالياً)، وفيه أيضاً بقايا عظام لقديسين ورهبان قُتلوا وهم يدافعون عن الدير؛ لصدّ الغزو الفارسيّ سنة ٦١٤م.

- **المغطس:** يقع على نهر الأردن شرق مدينة أريحا، وهناك على الضفة الشرقية للنهر، قام يوحنا المعمدان (النبي يحيى) بتعميد السيد المسيح.

- **مقام النبي موسى:** بناء تاريخيّ، مكوّن من طابقين، ومسجد، يعود تأسيسه للفترة الأيوبية، وما زال قائماً وفاعلاً، وفيه مقام يُنسب للنبي موسى عليه السلام.

مقام النبي موسى

قام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس عام ١٢٧٠م بإضافة غرف لاستقبال الزائرين، كما قام العثمانيين بتوسعته، وترميمه. لعب المقام دوراً مهماً في تطور الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في فِلَسطين، حيث كان جزءاً من تقليد المواسم الذي كان يبدأ في فترة عيد الفصح وَفق التقويم الشرقي، وكان يستغرق أسبوعاً كاملاً، وتأتي البيارق إليه من المدن الفِلَسطينيّة المختلفة سيراً على الأقدام، وعُرف هذا الموسم بموسم النبي موسى.

- **عين جدي:** تقع المنطقة على الضفة الغربية من البحر الميت، وفيها مسار ضمن محمية طبيعيّة يوصل إلى شلال مياه تسري فيه الماء طوال العام، ويمكن رؤية الطيور المختلفة، مثل طير الزرزور، والوعل الجبلي، والوبر الصخري، والقط البري، وعدد من الفهود المنقّطة، والمناطق المحيطة، وتمّ إحصاء سبعة منها عام ١٩٩٢م، ولم تُرَ بعد ذلك، كما تحتوي المنطقة، والجبال المحيطة على بقايا معبد يعود للعصر الحجريّ النحاسيّ، وقرية زراعيّة تمّ هجرها في الفترة البيزنطيّة.

- **مسادة (مصعدة):** موقع أثري، مدرج على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي (UNESCO)، ويبعد حوالي ٧٠ كم إلى الجنوب من مدينة أريحا، ومبنيّ على هضبة (Plateau) ترتفع عن مستوى البحر الميت حوالي ٤٤٠م. يعود تاريخ تأسيس الحصن إلى فترة حكم الملك هيرودوس الكبير، وكشفت الحفريات الأثرية عن عدد من البقايا، أهمها: آبار مياه ضخمة كانت تُملأ بوساطة نظام جرّ ينقل مياه الأمطار من منطقة الخليل، وسور حصار رمانيّ، ومنحدر حصار روماني، وثمانية معسكرات، وقصرين، ومخازن للحبوب، وكنيسة بيزنطية.

- **مواقع أخرى:** شجرة زكّا العشّار، ودير حجلة (جيراسيموس)، وطواحين السكر، و(تل أبو هندي).

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- كم تنخفض مدينة أريحا عن مستوى سطح البحر؟

أ- ٢٦٠م. ب- ٣٠٠م. ج- ٤٠٠م. د- ٤٢٠م.

٢- ما اسم أقدم منطقة أثرية في العالم، والتي جعلت أريحا تتربع كأقدم مدينة مأهولة في العالم؟

أ- تليلات أبو العلايق. ب- تل السلطان. ج- خربة المفجر. د- خربة قمران.

٣- إلى أيّ فترة يعود بناء قصر هشام بن عبد الملك؟

أ- الرومانيّة. ب- البيزنطيّة. ج- الأمويّة. د- الأيوبيّة.

٤- كم تبلغ ملوحة مياه البحر الميت؟

أ- ٣ر٣٪. ب- ٣٣٪. ج- ١٠٪. د- ٤,٥٪.

٥- أيّ الأشجار كانت تلفّ مدينة أريحا على خريطة مادبا الفسيفسائية؟

أ- البرتقال. ب- الرمّان. ج- الزيتون. د- النخيل.

س٢- أكتب عن مدينة أريحا من حيث الموقع الجغرافيّ، والمُناخ.

س٣- أُلخّص بنقاط أهمية البحر الميت من الناحيتين الاقتصاديّة، والعلاجيّة.

س٤- أذكر أهم مظاهر الحياة البريّة في عين جدي.

س٥- أعدّد أهم المعالم الدينية الإسلاميّة والمسيحيّة في مدينة أريحا.

س٦- أُناقش الدور الديني والوطني لمقام النبي موسى في أريحا.

أنشطة تطبيقية:

- نجمع صوراً للمعالم الأثريّة والسياحيّة في مدينة أريحا.
- نُنظم رحلة ميدانيّة إلى وادي القلط، ونختار الوقت المناسب؛ للقيام بالرحلة، ونكتب تقريراً عمّا نُشاهده، ونوثقه بالصور.

الدرس الرابع: مدينة صفد، وهضبة الجولان

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعيين المواقع الجغرافية لمدينة صفد، وهضبة الجولان.

٢- بيان المعالم الأثرية والسياحية في مدينة صفد، وهضبة الجولان.

نشاط: نلاحظ خريطة فلسطين، ثمّ نعين عليها موقع مدينة صفد، وهضبة الجولان.

أنا تعلّمت:

أولاً- مدينة صفد:

تقع في الجزء الشمالي من فِلَسطين، وتبعد حوالي ٢٠٨ كم عن القدس، وترتفع حوالي ٨٤٢م عن سطح البحر، ويمكن رؤيتها ظاهرة من منطقة طبريّة، فاسمها يعني (المكان المشرف)، ومنها يمكن مشاهدة جبل الجرمق. تمّ تحصينها عبر العصور؛ لموقعها الاستراتيجيّ، وهي في الوقت الحالي مدينة تعتمد بالأساس على السياحة من مختلف بقاع العالم.

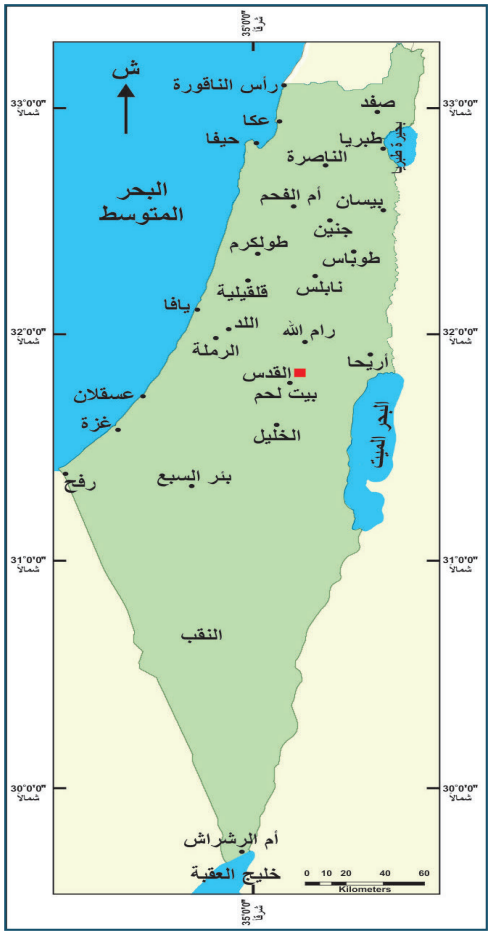

خريطة فلسطين

لمحة تاريخية: (للاطّلاع فقط)

لا تُعدّ مدينة صفد قديمة كباقي المدن الفِلَسطينيّة، ذُكرت في القرن الأول الميلادي باسم (صفت)، وحُصّنت في الفترة الحروب الفرنجيّة من الملك (فلك أنجو) عام ١١٤٠م، وقام صلاح الدين الأيوبي باستعادتها عام ١١٨٨م، وبقيت تحت سيطرة الأيوبيّين إلى أن سلّمها ملك دمشق الصالح إسماعيل للفرنجة مرة أخرى سنة ١٢٤٠م، واستعادها السلطان

الظاهر بيبرس عام ١٢٦٦م، وبدأ الاستثمار فيها على صعيدين: الأول دينيّ، ببناء المساجد والزوايا، والثاني تجاري؛ لقربها من دمشق مقارنة مع المدن الأخرى في فِلَسطين، وبقيت صفد مركزاً تجارياً مزدهراً حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، إلى أن قامت السلطات العثمانية بتوسيع ميناء حيفا.

شارك أهل المدينة في ثورة البراق عام ١٩٢٩م، ومنها خرج الشهيد فؤاد حجازي الذي أُعدم مع أخويه المناضلَيْنِ محمد جمجوم، وعطا الزير في سجن عكا يوم الثلاثاء (الثلاثاء الحمراء) الموافق ١٩٣٠/٦/١٧م. احتلها الصهاينة كباقي مدن فِلَسطين سنة ١٩٤٨م، وقامت العصابات الصهيونية بتهجير جميع أهلها، وتُعَدّ المدينة اليوم مقصداً للسياحة.

أهم المعالم الأثرية والسياحيّة:

- **الجامع الأحمر:** يُسمّى أيضاً على اسم مؤسّسه وبانيه السلطان الظاهر بيبرس عام ١٢٧٥م، ولا يمكن رؤيته من الخارج؛ لأنّه مغلق.

- **زاوية بنت حمد:** بُنيت الزاوية على مقام الأمير المملوكي نائب صفد مظفر الدين موسى الذي توفّي سنة ١٣٢٧م، وتقع بالقرب من المسجد الأحمر، وهي مغلقة.

- **حارة السوق:** تقع في قلب البلدة القديمة، وتشتهر في الوقت الحالي بالمعروضات الفنيّة، وفيها مسجد يُسمّى مسجد السوق، أو مسجد يونس، بُنِي عام ١٩٠٢م، وهو مغلق.

- **السرايا:** بُنيت بالأساس كخان، وحوّلَت لبناية عامة في نهاية الفترة العثمانية. تُسمّى الآن مركز ولفسون المجتمعي.

- **القلعة:** منطقة أثريّة ذات موقع استراتيجيّ، ويمكن مشاهدة جبل الجرمق، أو جبل ميرون منها، وتضم بقايا تحصينات، يعود معظمها للفترة الفرنجيّة، والمملوكيّة، وبعض التحصينات الرومانيّة، هُدِمَت إثر زلزال سنة ١٨٣٧م. ويقع إلى الجنوب منها مركز الشرطة الإنجليزيّ.

بعض المواقع بالقرب من صفد:

- **تل حاصور:** تل أثريّ كنعاني، يقع على بعد ٢٣ كم إلى الشمال من طبريّة، ويعود تاريخه إلى ٤٥٠٠ عام، ذكره المصريين في نقوشهم وكتاباتهم مرتين: الأولى حوالي سنة ١٨٥٠ ق. م، والأخرى في القرن الرابع عشر ق. م، وبقيت المدينة عامرة، إلى أن دمرها الأشوريون سنة ٧٣٣ ق. م. دلت الحفريات الأثرية عن كثير من البقايا، أهمها: معبد كنعاني، وقصر، وتحصينات، وبقايا سور، ونظام ماء، وآبار، وغيرها.

- **بحيرة الحولة:** كانت تقع منطقة الحولة قضاء صفد على مسار نهر الأردن شمال بحيرة طبريّة. تتكون المنطقة من بحيرة ضحلة بمِساحة ١٤ كم مربع، ومستنقعات بمِساحة حوالي ٦٠ كم مربع. قام الاحتلال الصهيوني بتجفيف المستنقعات، والبحيرة سنة ١٩٥١م؛ لاستغلال الأراضي للزراعة، ولكنها لم تنجح في ذلك. كان لهذا المشروع أثر سلبي على الحياة الطبيعية في المنطقة؛ لأنّ المستنقعات كانت حيوية بالنسبة للطيور المهاجرة من أوروبا إلى إفريقيا، فكانت الأراضي مهبطاً للطيور، تأخذ فيها قسطاً من الراحة، وتتزوّد بالطعام والشراب. تمّ تخصيص جزء من المنطقة كمحمية طبيعة، ومرصد مراقبة الطيور المهاجرة والمحلية.

ثانياً- هضبة الجولان:

تقع بين نهر اليرموك جنوباً، وجبل الشيخ شمالاً، وبحيرة طبريّة غرباً. تقدر مِساحتها بحوالي ١٨٦٠ كم مربع، وهي أرض سوريّة، كانت تتبع لها، حتّى احتلها الصهاينة في حَزيران سنة ١٩٦٧م، شُرّد جميع سكانها العرب، وبقي معظم الدروز في قراهم.

تكمن أهمية هضبة الجولان بموقعها الاستراتيجي، وبأنّها منطقة خِصبة، تتوفر فيها المياه، فهي تشتهر بزراعة أشجار اللوزيات. سنّ الاحتلال الصهيونيّ سنة ١٩٨١م قانون (الجولان)، الذي عدّ سكان الهضبة مقيمين، حالهم حال المقدسيين.

أهم المعالم الأثرية والسياحيّة:

- **بانياس (قيسارية فيليبي):** تقع على المنحدر الجنوبيّ الغربيّ من جبل الشيخ، وينبع من المنطقة أحد الروافد الرئيسة لنهر الأردن، وهو بانياس. إنّ تاريخ بانياس قديم، ولكنّ المنطقة اشتُهرت في الفترة اليونانيّة عندما أقام اليونانيون معبداً، وكرّسوه للإله (بان-Pan)، إله الرعاة والحقول والمواشي، ومنه نشأ الاسم، وتطور ليصبح (بانياس).

بنى هيرودوس الكبير في القرن الأول قبل الميلاد معبداً، وكرّسه للقيصر الروماني أغسطس في مكان المعبد اليوناني نفسه، وبعد وفاته، وسّع ابنه (فيليبوس) المدينة، وبنى معبداً آخرَ، وكرّسه للقيصر الروماني (تيبيريوس)، وبذلك نشأ الاسم الروماني الجديد المركّب للمدينة ليصبح (قيسارية فيليبي)؛ لتمييزها عن المدينة الرومانية الساحلية قيسارية على البحر، أو الساحلية. ترتبط المدينة ارتباطا وثيقاً بالإيمان المسيحيّ، وخاصة عندما حضر إليها المسيح، وسأل تلاميذه عن

كينونته، فأجابه بطرس: أنت المسيح، وبذلك يُذكر عيسى -عليه السلام- لأول مرة بالمسيح أمام تلاميذه، أو حواريّيه. فقال المسيح لبطرس: "أنت صخر، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي".

سيطر الفرنجة على المدينة، واستعادها الأيوبيّون، وأحرقوها، ثمّ سيطر عليها المماليك، وبقي العرب من مسلمين ومسيحيين يقطنونها حتى احتلال الجولان سنة ١٩٦٧م. ويمكن مشاهدة المحاريب المحفورة بالصخر التي تعود للمعبد اليونانيّ، ومنابع نهر بانياس، وبقايا المدينة الرومانيّة، وكنيسة بانياس السوريّة، ومسجد، ومقام سيدنا الخضر.

- **دان (تل القاضي):** فيها أحد منابع نهر الأردن الذي يُسمّى أيضاً (دان). ذُكِر في النقوش المصريّة باسم (لايش) في القرن التاسع عشر ق. م، وأيضاً كإحدى المدن الكنعانيّة التي أخضعها الفرعون (تحتمس الثالث) في القرن الرابع عشر ق. م. دمرها الأشوريون سنة ٧٣٢ ق. م، ولم تعمّر بعد ذلك.

- **قلعة نمرود:** ليس هناك مرتكز علميّ لهذه التسمية، ولكنّ هنالك رواية دينيّة ذَكرت بأنّ ملكاً جباراً سكن في القلعة فترة من التاريخ القديم، وسُمّيت القلعة من مؤسسيها الأيوبيّين (قلعة الصُّبيبة)؛ نسبة إلى الصبة، وهي مربض الخيل. تناوب القادة الأيوبيّون والفرنجة في السيطرة عليها، إلى أن هدمها الملك المعظم عيسى؛ خوفاً من تحصّن الفرنجة بها مرة أخرى. أعاد بناءها الظاهر بيبرس، وحصّنها حتى فقدت أهميتها العسكريّة والاستراتيجيّة بعد خروج الفرنجة من فِلَسطين، فأصبحت مقراً للزعماء الإقطاعيين زمن المماليك والعثمانيين.

- **جبل الشيخ (جبل حرمون):** سُمِّي الجبلُ بالشيخ؛ لأنّ قمته مكسوّة بالثلج طيلة العام، فهو كالرجل ذي العمامة البيضاء، أو ذي اللحية البيضاء. ويُعدّ جزءاً من سلسلة جبال لبنان الشرقيّة، وله أربعة قمم مختلفة الارتفاع، فأعلى قمة له موجودة في سوريّة (٢٨١٤ -٢١٤٥ متراً)، والقسم الجنوبيّ تحت سيطرة الاحتلال الصهيونيّ، وتُعَدّ مياهه الذائبة من الثلوج أحد الروافد المائية المهمة.

جبل الشيخ

- **القرى الدرزيّة:** ما زالت أربع قرى درزية قائمة في الجولان المحتل، هي: مجدل شمس، ومسعدة، وعين قنية، وبقعاتا.

- **هناك مواقع تاريخيّة أخرى في الجولان، من أهمها:** قلعة الحصن (سوسية)، وكرسي، ودير قروح (جملة)، وغيرها.

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- ما معنى كلمة صفد؟

أ- المكان العالي. ب- المكان المشرف. ج- المكان المخفي. د- المكان الجميل.

٢- إلى أي فترة تاريخيّة يعود أقدم ذكر لمدينة صفد؟

أ- إلى الفترة الفارسيّة. إلى الفترة اليونانيّة. ج- إلى الفترة الرومانيّة. د- إلى الفترة البيزنطيّة.

٣- مَنِ المناضل الفِلَسطينيّ الصفدي الذي أعدمه الإنجليز عام ١٩٣٠م في سجن عكّا؟

أ- فؤاد حجازي. ب- عطا الزير. ج- محمد جمجوم. د- عز الدين القسّام.

٤- مَنِ الملك الأيوبي الذي سلّم قلعة (نمرود) للفرنجة؟

أ- صلاح الدين الأيوبي. المعظّم عيسى. ج- العادل. د- الصالح إسماعيل.

س٢- أذكر ستّة معالم أثريّة وتاريخيّة في صفد، والجولان.

س٣- أبيّن أهمية الحياة البريّة في بحيرة الحولة.

س٤- أناقش أهمية بانياس في العقيدة المسيحيّة.

س٥- أعدّد القرى العربيّة الدرزية في الجولان.

س٦- أقارن بين بانياس وقيسارية من حيث الموقع، والأهمية، والمعالم الأثريّة فيهما.

الدرس الخامس: نابلس، وسبسطية

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعين المواقع الجغرافية لمدينة نابلس.

٢- بيان المعالم الأثرية والسياحية في مدينة نابلس وسبسطية.

نشاط: نلاحظ خريطة فلسطين، ثمّ نعين عليها موقع مدينة نابلس.

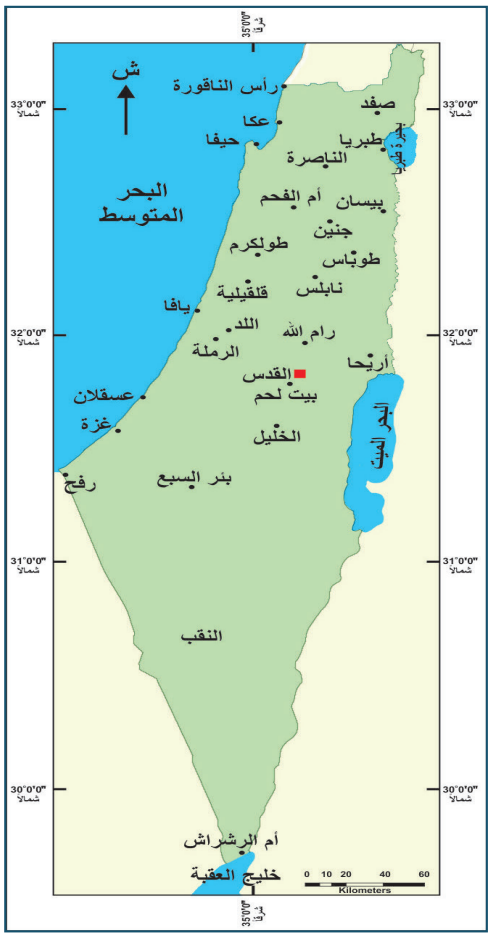

خريطة فلسطين

أنا تعلّمت:

أولاً- نابلس:

تقع على بعد ٦٠ كم إلى الشمال من القدس، ويمكن الوصول إليها من مختلف المدن الفِلَسطينيّة بسهولة، وقد بُنيت على المنحدر الشمالي لجبل جرزيم (٨٨٠م فوق سطح البحر)، ويقابلها جبل عيبال (٩٤٠م فوق سطح البحر). بلغ عدد سكان محافظة نابلس عام ٢٠١٩م حوالي (٤٠٠،٠٠٠) نسمة تقريباً، وتشتهر بالأسواق والصناعات التقليدية الأصيلة، مثل: الصابون المصنوع من زيت الزيتون، والحَلْوَيات، والمشغولات اليدوية. وتُعَدّ مركزاً تجارياً مهماً في فِلَسطين.

لمحة تاريخية: (للاطّلاع فقط)

أسّس القائد الروماني تيتوس (Titus) المدينة عام ٧٢م، وأسماها (Flavia Neapolic)؛ أي المدينة الجديدة، فاسم المدينة الحالي هو محرّف من الاسم اللاتيني ليصبح نابلس. كانت المدينة مبنيّة على غرار المدن الرومانيّة الأخرى بتخطيط مدنيّ مكوّن من أسواق تُعرف بالكاردو (سوق رئيس معمّد)، ومبانٍ عامة للتسلية كالمدرج الروماني، وميدان

للمجالدين، ومعابد مكرسة لآلهتهم. امتازت المدينة بصبغة مشتركة بين المعتقدات حتى القرن السادس الميلاديّ عندما أخمد الإمبراطور البيزنطيّ (جوستينيان) ثورة السامرين، فقتل أعداداً كبيرة منهم، وهدم معابدهم، وبنى مكان أقدس بقعة لديهم كنيسة ثُمانية على جبل جرزيم.

بقيت المدينة محافظة على طابعها المتعدد الثقافات في فترة صدر الإسلام، حتى سيطر عليها الفرنجة، وحوّلوا مساجدها، ومعابدها إلى كنائس. أعاد الأيوبيّون سيطرتهم على المدينة في القرن الثاني عشر الميلادي، واجتاحها المغول سنة ١٢٦٠م، واستعادها السلطان الظاهر بيبرس مرة أخرى، وبقيت تحت حكمهم حتى مجيء العثمانيّين. تعرّضت المدينة لعدد من الزلازل، وكان أكثرها دماراً زلزال سنة ١٩٢٧م. وقعت تحت الاحتلال الصهيونيّ في حَزيران سنة ١٩٦٧م، ثمّ انتقلت إلى السلطة الوطنية الفِلَسطينيّة عام ١٩٩٤م. لجأ إليها الفِلَسطينيّون المهجرون من مدنهم وقراهم إثر الاحتلال الصهيونيّ لفِلَسطين سنة ١٩٤٨م، وهم يسكنون اليوم في ثلاثة مخيمات هي: بلاطة، وعسكر، وعين بيت الماء.

أهم المعالم الأثرية والسياحيّة:

- **تل الراس:** هو تل أثري، يعود لفترات مختلفة، موجود على جبل جرزيم، الذي يعدّ أقدس بقعة عند السامريّين. دلّت الحفريات الأثرية على وجود بقايا لمعبد زيوس، وبقايا كنيسة بيزنطيّة ثُمانية الشكل، وأسوار، وقطع نقدية تعود للقرن الثاني الميلادي، مكتوب عليها (فلافيا نيابوليس في سوريّة وفِلَسطين) (Flavia Neapolic in Syria-Palestina)، ويوجد على الجهة الشمالية من التل بناء صغير معقود، يعود بناؤه للفترة الأيوبيّة، ويُسمّى جامع الشيخ غانم، وهو أحد قادة صلاح الدين الأيوبي.

- **تل بلاطة:** ذُكِرَ تل بلاطة في الأدبيات التاريخية باسم شكيم المدينة الكنعانيّة التي كانت مقامة على طريق التجارة. كشفت التنقيبات الأثرية في فترات مختلفة من القرن العشرين على أنّ المدينة كانت مأهولة قبل أربعة آلاف عام تقريباً، وبأنها كانت محصّنة بسور يعود إلى الفترة الكنعانيّة، وبوابة منيعة تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وعن معبد محصن أيضاً لا يوجد له مثيل في فِلَسطين.

- **البلدة القديمة:** تحتوي البلدة القديمة في نابلس على عديد من الأبنية التي تعود إلى فترة الرمانيّة، والتي أُعيد بناؤها بعد زلزال سنة ١٩٢٧م، وأهمها المسجد الكبير، وجامع النصر. كما يوجد عدد من العمائر التي تعود لفترتَي الحكم المملوكي، والعثماني، وفيها أسواق شعبيّة تقليديّة أصيلة، بالإضافة إلى محالّ الحَلْوَيات التي تشتهر بها نابلس، ومصانع الصابون.

نابلس - البلدة القديمة

تتكون البلدة القديمة من عدد من الحارات، والأماكن التاريخيّة والأثريّة، منها: حيّ الياسمينة، وحيّ القصبة، وحمّام الشفاء، وحمام السُّمَرة، ومقام الشيخ بدر الدين، والكاردو، وميدان المجالدين، وميدان سباق الخيل.

- **أماكن أخرى:** قبر يوسف، ومخيم بلاطة، والمقبرة الرومانيّة الغربيّة، ومقبرة عسكر البيزنطيّة.

ثانياً- سبسطية:

قرية فِلَسطينيّة، مُقامة على موقع أثري مهم يعود لفترات مختلفة، ويقع على بعد ١٢ كم شمال غرب مدينة نابلس على الطريق المؤدية إلى جنين.

لمحة تاريخية: (للاطّلاع فقط)

يشير تاريخ القرية إلى أنّها كانت مدينة صغيرة، إلى أن حكمها الملك هيرودوس الكبير الذي أعاد بناءها من جديد، وأسماها على اسم القيصر الروماني (أغسطس)، الذي كان يُلحق باسمه عادة اسم يوناني؛ للتوقير والتبجيل هو (سبسطوس Sebastos)، ويعود أقدم استيطان في سبسطية إلى العصر الحديدي (القرن التاسع ق. م)، وقضى عليها الآشوريون عام ٧٣٢ ق. م.

سيطر عليها الفرس سنة ٥٣٩ ق.م حتى عام ٣٣٨ ق.م، عندما احتلّ الإسكندر المقدوني الكبير فِلَسطين.

وفي الفترة الرومانيّة منذ سنة ٦٧ ق. م - ٣٢٤م، أُعيد بناء المدينة على أساس مخطّط جديد، كما ذُكِرَ سابقاً، وتوسعت بشكل كبير، وفي الفترة البيزنطيّة ٣٢٤-٦٣٦م، كان للمدينة طابعها الخاص في العمران، وتمّ إنشاء كنيسة على قمة التلة الغربية عُرفت بكنيسة يوحنا المعمدان، واستمرت معمورة حتى الغزو الفارسيّ سنة ٦١٤م؛ أي قبل دخول المسلمين إليها بفترة وجيزة. وفي الفترة الفرنجيّة أُعيد إحياء البلدة؛ كونها مرتبطة بالإيمان المسيحيّ الذي وثّق بأنّ يوحنا المعمدان دُفن فيها، فبنوا كاثيدرائية كبيرة، ومرافق لها.

أهم المعالم الأثرية والسياحيّة:

شارع الأعمدة

- السور والبوابة الغربية التي تعود للفترة الرومانيّة، محصنة ببرجين كبيرين.
- شارع الأعمدة: وهو كان الشارع الرئيس المؤدّي إلى قلب المدينة، والذي كان يحتوي على دكاكين.
- الساحة المركزية (الفورم): وهي ساحة تُستخدم كسوق، وهي عادة ما تكون بجانب المعبد.
- معبد أغسطس المبنيّ على بقايا قصر يعود للقرن التاسع قبل الميلاد، وبُنِيَ من حجارة وأعمدة ضخمة، يمكن رؤية قواعدها حتى اليوم، وكان مدخله من الشمال.

- المدرج الرومانيّ المبنيّ المسنود على سور المدينة، والبرج الدائريّ الذي يعود للفترة اليونانية.

- المقبرة: حفرت المقبرةَ سلطةُ الآثار التابعة للاحتلال الصهيونيّ، وسرقوا التوابيت الحجريّة المزيّنة تزييناً مفصلاً، وتركوا التوابيت المكسورة، والبسيطة.

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- يعود اسم مدينة نابلس (Neapolic) للفترة الرومانية، فما معناه؟

أ- المدينة القديمة. ب- المدينة المزدهرة. ج- المدينة الجديدة. د- المدينة المرتفعة.

٢- ما اسم نواة مدينة نابلس الكنعانية؟

أ- تل بلاطة. ب- تل الراس. ج- جبل عيبال. د- جبل جرزيم.

٣- أين تعيش الطائفة السامريّة الفِلَسطينيّة في مدينة نابلس؟

أ- على جبل عيبال. ب- على جبل جرزيم. ج- على الجبل الشمالي. د- على الجبل الغربي.

٤- ما اسم البئر التي بُنيت عليه كنيسة الروم الأرثودوكس في نابلس؟

أ- بئر يعقوب. ب- بئر إسحق. ج- بئر يوسف. د- بئر السّمرة.

٥- أيّ الآثار الآتية في سبسطية تعود للفترة اليونانية؟

أ- السور، والبوابة الغربية. ب- الشارع المعمّد. ج- الفورم. د- البرج الدائريّ.

س٢- أذكر أسماء المخيمات الفِلَسطينيّة في مدينة نابلس.

س٣- أتحدث عن الطائفة السامريّة في فِلَسطين.

س٤- أناقش أصالة البلدة القديمة في نابلس.

س٥- أذكر أهمية نابلس، وسبسطية في التراث الدينيّ المسيحيّ.

س٦- أناقش أهمية قرية سبسطية الحالية كامتداد تاريخيّ للحضارات السابقة.

نشاط تطبيقي:

- نُنظّم رحلة ميدانيّة إلى نابلس، وسبسطية، ونتعرّف إلى المعالم الأثريّة والتاريخيّة فيهما، ونكتب تقريراً موثقاً بالصور.
- نشاهد فيلماً وثائقياً عن سبسطية، ونناقش مضمونه في غرفة الصف.

الدرس السادس: صحراء النقب، وبئر السبع، وأم الرشراش (إيلات)

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعيين المواقع الجغرافيّة لصحراء النقب، وبئر السبع، وأم الرشراش (إيلات).

٢- بيان المعالم الأثرية والسياحيّة في صحراء النقب، وبئر السبع، وأم الرشراش (إيلات).

نشاط: نلاحظ خريطة فلسطين، ثمّ نعين عليها موقع صحراء النقب، وبئر السبع، وأم الرشراش (إيلات).

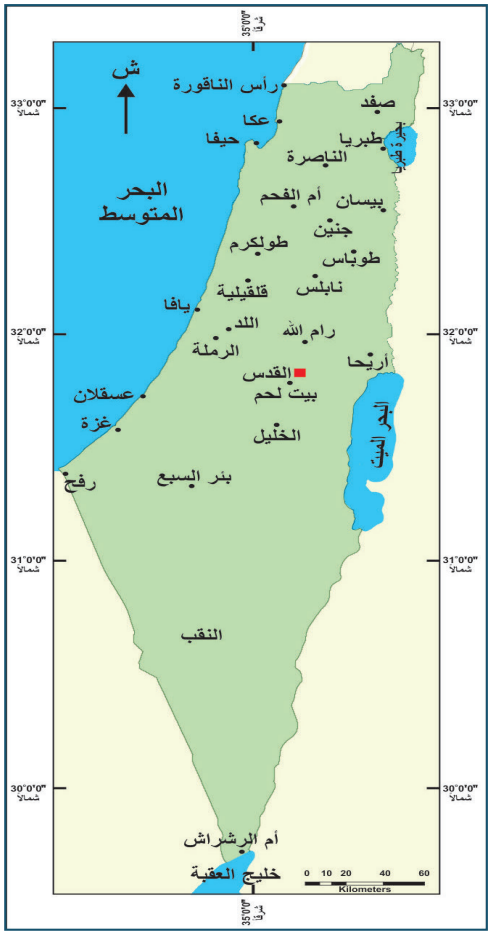

خريطة فلسطين

أنا تعلّمت:

أولاً- بئر السبع:

تقع مدينة بئر السبع على بعد ٨٢ كم تقريباً، إلى الجنوب من القدس في قلب صحراء النقب، وترتفع حوالي ٤٢٠ متراً فوق مستوى سطح البحر. سَمّى المدينةَ سكانُها الأصليّون الذين ينتمون لقبائل عربية بدوية أصيلة، معروفة بـ (السَبَع)، وتُعَدّ المدينة في الوقت الحالي مركز منطقة الجنوب الفِلَسطينيّ، بالإضافة إلى بلدات وقرى بدوية أخرى، مثل: رهط، واللّقية، وحورة، وكسيفة، وتل السبع، وغيرها.

ترتبط القبائل في منطقة النقب ثقافياً واجتماعياً بقبائل أخرى في الأردن، وسيناء، وشبه الجزيرة العربية، وتنتمي لعدد من القبائل، نذكر منها: العزازمة، والتياها، والترابين، والقديرات، وغيرها.

ثانياً - صحراء النقب:

منطقة صحراوية، تشكّل أكثر من نصف مِساحة فِلَسطين، حيث تصل إلى (١٤٠٠٠ كم مربع)، وتبدأ من منطقة جنوب محافظة الخليل حتى تصل إلى البحر الأحمر، ومن الشرق يحدها الصدع الآسيويّ الإفريقيّ (حفرة الانهدام/ وادي عربة). يتميز النقب بمُناخه الجافّ الصحراويّ، وقلة الأمطار. كانت تمرّ بالنقب طرقُ التجارة في العالم القديم؛

حيث سيطر الأدوميون والأنباط عليها، وقاموا بتأسيس المدن؛ لتزويد القوافل بالخدمات.

كما تحتوي النقب على عدد من المسارات السياحية الممتعة، والمناظر الطبيعية الخلّابة، والمحميات، وخاصة التشكيلات الطبيعية لـ (جرن رامون/ وادي الرمّان) و(الجرن الكبير)، و(الجرن الصغير).

صحراء النقب

لمحة تاريخية: (للاطّلاع فقط)

يعود تاريخ الاستقرار البشري في منطقة النقب الصحراوي إلى ستة آلاف عام؛ حيث سكنت القبائل العربية قديماً كالأدوميّين، والأنباط، وغيرهم في تلك المنطقة، وقامت بإنشاء المدن، على طريق التوابل والبخور التي لا تزال آثارها شاهدة على نشاطها في الماضي، ووصل عددها إلى ستّ مدن، هي: عبدة، وكرنب/ مامشيت، وسُبيطة، والحفير/ نتسانا، والخلصة/ حالوتسا، وحيبة/ الحفير. وكان الهدف من إنشاء تلك المدن هو تزويد القوافل التجارية بالخدمات اللازمة على هذا الدرب الذي كان يمتد من شبه الجزيرة العربية، مروراً بالأردن، قاطعاً صحراء النقب، لينتهي في ميناء غزة.

كما قاموا باستغلال الموارد الطبيعية، كاستخراج النحاس في منطقة تمنع (منايا). بقي حكم مملكة الأنباط في منطقة النقب والأردن من القرن الثاني قبل الميلاد حتى عام ١٠٦م، عندما دمرها الإمبراطور الروماني تراجان. وفي القرن الرابع الميلادي، اعتنق معظم الأنباط العرب الديانة المسيحيّة، فبنَوا كنائس في مدنهم الصحراوية.

تُعَدّ مدن الأنباط العرب الحدودَ الجنوبية للشام في الفترة البيزنطية؛ لصدّ توسّع القبائل العربية، ووقفها من الجزيرة العربية للشمال. وفي القرنين السابع والثامن الميلاديّين، سكن المسلمون والمسيحيون العرب منطقة النقب، إلى أنّ ضعف اهتمام العباسيين في تلك المنطقة، أدّى إلى هجر المدن النبطية شيئاً فشيئاً، علماً أنّ عدداً من القبائل العربية البدوية بقيت تسكن المنطقة.

قام العثمانيون بتأسيس المدينة عام ١٩٠٠م، لتكون مركزاً إدارياً للقبائل البدوية، وقد أوكِلَت هذه المهمة لمهندسين مدنيّين ألمان، قاموا بإعداد مخطط المدينة عام ١٩٠٧م، وفي عام ١٩١٧م، كانت أول معركة بين الجيش العثماني والإنجليزي، فقام الجنرال الإنجليزي (أللنبي) بقصف المدينة، تمكّن بعد ذلك من احتلالها، وبذلك تكون أول مدينة فِلَسطينيّة تقع تحت الاحتلال الإنجليزي. كانت مدينة بئر السبع تقع ضمن حدود الدولة العربيّة في قرار التقسيم سنة ١٩٤٧م، فقامت العصابات الصهيونية بتهجير معظم سكان المدينة، والمناطق المحيطة بها بعد احتلالها سنة ١٩٤٨م.

أهم المعالم الأثرية والسياحيّة:

- **تل السبع:** يعود تاريخ التل إلى العصر الحجريّ النحاسيّ، ولكنّ معظم الآثار الموجودة اليوم تعود للعصر الحديديّ، وتمّ تدميرها كمدينة من الأشوريون عام ٧٠١ق.م، وبقي الوقع محصّناً حتى الفترة الأموية. وعند زيارة الموقع، يمكن مشاهدة سور المدينة شبه الدائري مع بوابة، وبالقرب منه بئر ماء، كما يمكن رؤية مخازن الحبوب، وخزان ماء ضخم كان يجمع مياه الأودية والأمطار، كما عُثِرَ على تماثيل صغيرة، ومذبح شعائري كبير يُدْعى (المذبح ذو القرون الأربعة). أدرجت منظمة اليونيسكو الموقع عام ٢٠٠٥م كموقع تراث عالميّ.

- **تمنع (المنايا):** تقع في منطقة تحتوي على صخور رملية وجيرية، وفيها فلزات معادن الحديد والنحاس، ولذلك تبدو مزهوّة باللون الأحمر؛ نتيجة للتأكسد. ازدهرت المنطقة في العصر البرونزي المبكر؛ لوفرة النحاس في هذه المنطقة، فقام الفراعنة باستغلال الموقع، واستخراج النحاس. يوجد في منطقة (تمنع) أربعة أودية، تتّجه من الغرب للشرق إلى وادي عربة، وفيها مجموعة من الجبال، يصل أقصى ارتفاع لها حوالي ٧٠٠م. عند زيارة المنطقة، يمكن مشاهدة مناجم صهر النحاس الفرعونية، وأفرانها، ورموز فرعونية محفورة بالصخر، وصخور ذات لون أحمر تمّ تشكيلها بفعل عوامل التعرية والرياح تشبه الأعمدة، وبقايا هيكل يُعتقد أنّه كان مكرّساً للإله (هاثور).

- **كرنب:** مدينة نبطية مدرجة على قائمة منظمة اليونيسكو كموقع تراث عالمي منذ عام ٢٠٠٥م. عند زيارة الموقع، يمكن مشاهدة قصر الحاكم النبطي، ومنطقة سكنية، وإسطبل، وبرج حماية، وكنيستين بيزنطيتين: واحدة من الجهة الشرقية، والأخرى من الجهة الغربية، مزيّنة بأرضية فسيفساء، وبقايا دير بيزنطيّ، وحمّام يعود للفترة الرمانية، وبوابة غربية، وبوابة شمالية، ونظام لتجميع مياه الأمطار.

- **عبدة:** مدينة نبطية، يعود تاريخ تأسيسها للقرن الثالث قبل الميلاد، سُمّيت بهذا الاسم؛ نسبة إلى الملك النبطي (عُبادة الثاني)؛ لأنّها تطوّرت في عهده في القرن الأول قبل الميلاد، وعبدة مدرجة على قائمة التراث العالمي، وتتميز بموقعها الاستراتيجي على مرتفع مشرف على طريق التجارة. دلت الحفريات الأثرية على حمام بيزنطي، ومقابر نبطية، وبقايا بنايات رومانية، وفاخورة نبطية (مكان لصنع الأواني الفخارية)، ومعسكر روماني، وحصن بيزنطي، وبرج، وكنيسة بيزنطية في الجهة الجنوبية مكرّسة للقديس ثيودوروس، ونجد على مدخلها الرئيس أنّ عقد الباب مزخرف بأسدين، وزهرتين، ويوجد في الكنيسة شاهد قبر من الرخام، وتقع بالقرب من الحصن، وهي بثلاثة أروقة، وكنيسة أخرى في الجهة الشمالية، فيها حجر المعمودية، كما تمّ العثور على معصرة للنبيذ، وصلبان، وكتابات بالحرف الكوفي، وغيرها.

كما يوجد بالقرب من مدينة عبدة النبطية وادي يُسمّى (وادي عبدة/ تسين)، وفيه عين ماء جارية تُسمّى (عين عبدة، أو المورة)، وفيها بقايا خلوات ومغاور كانت مأهولة من الرهبان والنُّسّاك في الفترة البيزنطية.

- **سُبيطة:** وهي (مُصَغّر سبط)، قام الملك النبطي عبادة الثالث بتأسيس المدينة في القرن الأول قبل الميلاد، وبقي حكم الأنباط الصرف على المدينة حتى أخضعها الرومان في بداية القرن الثاني الميلادي.

ازدهرت المدينة في الفترة البيزنطيّة، فكانت تزوّد الحُجّاج المسيحيين المتجهين لسيناء بالخدمات المختلفة. وفي الفترة الأموية، قام المسلمون العرب بإعادة السيطرة على المنطقة، وبالتالي انخفض عدد الحُجّاج، واقتصر على تقديم خدمات بسيطة للتجار، إلّا أنّ هاجرت المدينة في القرن العاشر الميلادي. وعند زيارة الموقع يمكن مشاهدة نظام دقيق لتجميع مياه الأمطار، وبركتين كبيرتين، وكنيسة بيزنطية في الجهة الجنوبية تعود للقرن الرابع الميلادي، وبُنِيَ على جزء منها مسجد في القرن الثامن، أو التاسع الميلادي، وكنيسة ثانية في الجهة الشمالية، وكنيسة ثالثة بُنيت في القرن السادس، وهي كبيرة، ومركزية، كما كُشِفَ عن معاصر عنب، وبيوت تعود للفترة البيزنطية، وغيرها.

- **مصائد صحراوية (Desert Kits):** وتُسمّى أيضاً (طائرات ورقية صحراوية)، وهي عبارة عن تشكيل مكوّن من جدارين مبنيّين من الحجارة، وبشكل متداخل؛ إذ تتقارب المسافة بعضهما مع بعض حتّى تُفضي إلى حفرة كانت تُستخدم لصيد الحيوانات البرية كالغزلان، ويعود تاريخها لحوالي ستة آلاف سنة خلت، وهي موجودة أيضاً في شبه الجزيرة العربية والأردن وسوريّة، وتمّ الكشف عنها سنة ١٩٢٧م من طيار إنجليزي كان يطير بين العراق، وفِلَسطين.

- **البلدة القديمة:** كما ذُكِرَ سابقاً، تُعَدّ مدينة بئر السبع حديثة مقارنة مع المدن الفِلَسطينيّة الأخرى، ويمكن زيارة نواة المدينة العثمانية، ورؤية المسجد، وهو مغلق منذ سنة ١٩٤٨م، والسرايا، وبيت عارف العارف، والأسواق.

ثالثاً - أم الرشراش:

قرية فِلَسطينيّة صغيرة، تقع على خليج العقبة، سُمّيت بهذا الاسم؛ نسبة لأحدى القبائل العربية (أمّ الرشراش) التي كانت تسكنها، إضافة إلى اسم آخر وهو (قرية الحُجّاج)؛ حيث كانت قوافل الحجيج المصرية تبيت فيها، وهي متجهة لأداء فريضة الحج. وتجدر الإشارة إلى أنّ مدينة (أيله) التاريخيّة، التي ذُكِرَت في عدد من المصادر هي مدينة العقبة في الأردن؛ بحكم موقعها الاستراتيجي، سيطر عليها الغزاة عبر التاريخ؛ فقد سيطر عليها الفرنجة، وأخرجهم الأيوبيّون منها إلى أن أصبحت ضمن حدود الإمبراطوريّة العثمانيّة عام ١٥١٦م. وفي عام ١٨٤١م، خرجت من ضمن ولاية مصر، وأصبحت تحت ولاية الشام. وفي فترة الاحتلال البريطانيّ، كان بها مقر للجيش، ومركز شرطة، وقامت القوات الصهيونيّة باحتلالها، وطرد سكّانها سنة ١٩٤٩م.

أطلق عليها الصهاينة اسم (إيلات)، وهي مدينة سياحيّة على خليج العقبة، وفيها ميناء، وقناة، تنقل النفط إلى ميناء أسدود.

أُقيّم تعلُّمي:

س١- أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- متى تأسّست مدينة بئر السبع؟

أ- ٧٠ ق. م. ب- ١٠٦م. ج- ١٨٤١م. د- ١٩٠٠م.

٢- في أيّ سنة قضى الإمبراطور الروماني (تراجان) على مملكة الأنباط في النقب؟

أ- ٦٣ ق. م. ب ٧٠م. ج- ١٠٦م. د- ١٣٥م.

٣- مَنْ مؤسّس مدينة (عبدة) النبطيّة؟

أ- الملك عبادة الأول. ب- الملك عبادة الثاني. ج- الملك عبادة الثالث. د- الملك حارثة الثاني.

٤- ما السنة التي ازدهرت فيها (تمنع) خلال العصر البرونزي المبكر؟

أ- ٣١٠٠-١٢٠٠ ق. م. ب- ٣١٠٠-٢١٠٠ ق. م. ج- ٢١٠٠-١٦٠٠ ق. م. د- ١٦٠٠-١٢٠٠ ق. م.

٥- متى احتلت القوات الصهيونيّة قرية أمّ الرشراش؟

أ- ١٩١٧م. ب- ١٩٤٨م. ج- ١٩٤٩م. د- ١٩٦٧م.

س٢- أُعلّل: كثرة الكنائس في سُبيطة، ووجود مسجد بها أيضاً.

س٣- أُعدّد المدن السّتّ التي أسسها الأنباط في فِلَسطين.

س٤- نوضّح الهدف من بناء المصائد الصحراوية.

س٥- نوضّح أهمية أمّ الرشراش عبر التاريخ.

نشاط تطبيقي:

- تتعرض القبائل البدوية في النقب إلى انتهاكات الاحتلال الصهيوني بشكل مستمر، نبحث، ونكتب تقريراً عن هذه الانتهاكات، وربطها بالقوانين الدوليّة لحقوق الإنسان، والقانون الإنسانيّ الدوليّ.

مشروع الوحدة:

تصميم مطوية سياحيّة (بروشور) بالمدن والمواقع الفلسطينية والمعالم الأثرية والسياحيّة فيها.

المشروع:

شكل من أشكال منهج النشاط؛ يقوم الطلبة (أفراداً أو مجموعات) بسلسلة من ألوان النشاط التي يتمكنون خلالها من تحقيق أهداف ذات أهمية للقائمين بالمشروع.

ويمكن تعريفه على أنه: سلسلة من النشاط الذي يقوم به الفرد أو الجماعة لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة ودافعية.

ميزات المشروع:

١. قد يمتد زمن تنفيذ المشروع لمدة طويلة ولا يتم دفعة واحدة.
٢. ينفّذه فرد أو جماعة.
٣. يرمي إلى تحقيق أهداف ذات معنى للقائمين بالتنفيذ.
٤. لا يقتصر على البيئة المدرسية وإنما يمتد إلى بيئة الطلبة لمنحهم فرصة التفاعل مع البيئة وفهمها.
٥. يستجيب المشروع لميول الطلبة وحاجاتهم ويثير دافعيّتهم ورغبتهم بالعمل.

خطوات المشروع:

أولاً: اختيار المشروع: يشترط في اختيار المشروع ما يأتي:

١. أن يتماشى مع ميول الطلبة ويشبع حاجاتهم.
٢. أن يوفّر فرصة للطلبة للمرور بخبرات متنوعة.
٣. أن يرتبط بواقع حياة الطلبة ويكسر الفجوة بين المدرسة والمجتمع.
٤. أن تكون المشروعات متنوعة ومترابطة وتكمل بعضها البعض ومتوازنة، لا تغلّب مجالاً على الآخر.
٥. أن يتلاءم المشروع مع إمكانات المدرسة وقدرات الطلبة والفئة العمرية.
٦. أن يُخطّط له مسبقاً.

ثانياً: وضع خطة المشروع:

يتم وضع الخطة تحت إشراف المعلم حيث يمكن له أن يتدخّل لتصويب أي خطأ يقع فيه الطلبة.

يقتضي وضع الخطة الآتية:

١. تحديد الأهداف بشكل واضح.
٢. تحديد مستلزمات تنفيذ المشروع، وطرق الحصول عليها.

٣. تحديد خطوات سير المشروع.
٤. تحديد الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، (شريطة أن يشترك جميع أفراد المجموعة في المشروع من خلال المناقشة والحوار وإبداء الرأي، بإشراف وتوجيه المعلم).
٥. تحديد دور كل فرد في المجموعة، ودور المجموعة بشكل كلّي.

ثالثاً: تنفيذ المشروع:

مرحلة تنفيذ المشروع فرصة لاكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعدّ مرحلة ممتعة ومثيرة لما توفّره من الحرية، والتخلص من قيود الصف، وشعور الطالب بذاته وقدرته على الإنجاز حيث يكون إيجابياً متفاعلاً خلّاقاً مبدعاً، ليس المهم الوصول إلى النتائج بقدر ما يكتسبه الطلبة من خبرات ومعلومات ومهارات وعادات ذات فائدة تنعكس على حياتهم العامة.

دور المعلم:

١. متابعة الطلبة وتوجيههم دون تدخّل.
٢. إتاحة الفرصة للطلبة للتعلّم بالأخطاء.
٣. الابتعاد عن التوتّر مما يقع فيه الطلبة من أخطاء.
٤. التدخّل الذكي كلما لزم الأمر.

دور الطلبة:

١. القيام بالعمل بأنفسهم.
٢. تسجيل النتائج التي يتم التوصل إليها.
٣. تدوين الملاحظات التي تحتاج إلى مناقشة عامة.
٤. تدوين المشكلات الطارئة (غير المتوقعة سابقاً).

رابعاً: تقويم المشروع: يتضمن تقويم المشروع الآتي:

١. **الأهداف** التي وضع المشروع من أجلها، ما تم تحقيقه، المستوى الذي تحقّق لكل هدف، العوائق في تحقيق الأهداف إن وجدت وكيفية مواجهة تلك العوائق.
٢. **الخطة** من حيث وقتها، التعديلات التي جرت على الخطة أثناء التنفيذ، التقيّد بالوقت المحّدد للتنفيذ، ومرونة الخطة.
٣. **الأنشطة** التي قام بها الطلبة من حيث، تنوّعها، إقبال الطلبة عليها، توافر الإمكانات اللازمة، التقيد بالوقت المحدد.
٤. تجاوب الطلبة مع المشروع من حيث، الإقبال على تنفيذه بدافعيّة، التعاون في عملية التنفيذ، الشعور بالارتياح، إسهام المشروع في تنمية اتجاهات جديدة لدى الطلبة.

يقوم المعلم بكتابة تقرير تقويمي شامل عن المشروع من حيث:

- أهداف المشروع وما تحقّق منها.
- الخطة وما طرأ عليها من تعديل.
- الأنشطة التي قام بها الطلبة.
- المشكلات التي واجهت الطلبة عند التنفيذ.
- المدة التى استغرقها تنفيذ المشروع.
- الاقتراحات اللازمة لتحسين المشروع.

المصادر والمراجع:

١- عبلة بخاري (2012)، اقتصاديات السياحة.

٢- حميدة بوعموشة (2011 -2012)، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة.

٣- دنيا طارق أحمد، أثر الإبداع التقني في تطوير خدمة الإيواء- دراسة ميدانية في عينة من فنادق الدرجة الأولى في بغداد، ص205.

٤- إسماعيل محمد علي الدباغ، وآخر، الاقتصاد السياحي، ج1، ص155.

٥- يوسف علي، 2012، بحث بعنوان: أنواع الخدمات السياحية، elearning.uokerbala.edu.iq/mod/resource

٦- مريم علي مرعي، 2015م، رسالة ماجستير في جودة الخدمات السياحية، نُشرت على شبكة عروبة: http://ouruba.alwehda.gov.sy/node/231581

٧- بخاري: اقتصاديات السياحة، 2012.

٨- بوعموشة: دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة، (2011 2012-).

٩- دباغ، وآخرون، الاقتصاد السياحي، ج1، ص155.

١٠- طارق أحمد، أثر الإبداع التقني في تطوير خدمة الإيواء- دراسة ميدانية في عينة من فنادق الدرجة الأولى في بغداد، ص205.

١١- علي: أنواع الخدمات السياحية، 2012. (elearning.uokerbala.edu.iq/mod/resource)

١٢- مرعي: جودة الخدمات السياحية، رسالة ماجستير، 2015. (http://ouruba.alwehda.gov.sy/node/231581)

المراجع باللغة الانجليزية:

1- Palestine and Palestinian (Guidebook), Alternative Tour Group, Ramallah-Palestine, sec. ed.2008.

2- Murphy-O'Connor: The Holy Land, An Oxford Archaeological Guide from Earliest Times to 1700. Ecole Biblique et Archeologique Francaise, Jerusalem, Fifth Ed. 2008.

مواقع من الشبكة العنكبوتية:

١- شبكة فِلَسطين الإخبارية.

٢- بلدية رام الله http://www.ramallah.ps

٣- وزارة السياحة والآثار الفِلَسطينيّة

٤- بلدية نابلس.

٥- بلدية أريحا.

٦- المركز الفِلَسطينيّ للإعلام.

٧- الموسوعة الفِلَسطينيّة.

٨- مؤسسة مدار Madar Center

٩- مركز المعلومات الوطني الفِلَسطينيّ – وفا (http://info.wafa.ps)

لجنة المناهج الوزارية

د. صبري صيدم
د. بصري صالح
أ. ثروت زيد
م. جهاد دريدي
د. سمية النخالة